البعثة التعليمية الأزهرية فى إريتريا
(١٩٥٢-١٩٦٦)
دراسة وثائقية (*)

د/ بدوى رياض عبد السميع
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الدراسات الإفريقية العليا
جامعة القاهرة

الملخص العربى

تتناول هذه الدراسة موضوعًا مهمًا يتعلق **بالدور الذى قامت به البعثة التعليمية الأزهرية** الموفَدَة إلى إريتريا – من الناحية الدينية والاجتماعية والثقافية – فى العمل على جمع الشعب الإريترى ووحدة صفوفه وتعاون شطراه المسلم والمسيحى على نحوٍ مثاليٍ. كما **أنه يقدمُ صفحةً مشرقةً لدور الأزهر الشريف** فى تلك الأصقاعِ البعيدةِ عنه، فى وقت يُلصَق بالأزهر كل نقيصة، ويُوصف خريجوه بالإرهاب. أيضا كان للأزهر الفضل فى تعليم أبناء إريتريا فى المعهد الدينى الإسلامى بأسمرا، الذى لولا الأزهر ومصر لما افتُتح هذا المعهد الوحيد فى شرق أفريقيا عامة.

وتأتى أهمية الموضوع من أهمية إريتريا فى نشر الثقافة الاسلامية فى شرق أفريقيا فى ذلك الوقت، كما جاء **دور البعثة التعليمية الأزهرية فى إريتريا مكملاً لدور البعثة الدبلوماسية المصرية فى أديس أبابا**؛ بالإضافة إلى **التجاهل المتعمد الذى تشهده إريتريا لتراث العروبة والعربية**، وهو تجاهل يقف ضد حركة التاريخ، وضد الواقع الحضارى، وضد التيار الثقافى العربى. والبحث لا يُعنى بالدور المصرى العام فى إريتريا بل يُركز بالأساس على دور البعثة التعليمية الأزهرية، والاستجابة الإريترية والإثيوبية لها.

(*) **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يوليو ٢٠٢٠، العدد ٥٧ الجزء الأول.**

Al-Azhar Educational Mission in Eritrea (1952-1966) Documentary study

Abstract

This study deals with an important topic related to the role played by the Al-Azhar educational mission sent to Eritrea - religiously, socially and culturally - in working to bring the Eritrean people together and unite their ranks and to cooperate their Muslim and Christian parts in an exemplary way. It also provides a bright page for the role of Al-Azhar in those places far away from it, at a time its graduates are described as terrorism. Al-Azhar was also credited with educating Eritreans at the Islamic Religious Institute of Asmara, which, without Al-Azhar and Egypt, would not have opened this only institute in East Africa in general.

The importance of the topic comes from the importance of Eritrea in spreading Islamic culture in East Africa at that time, as the role of the Al-Azhar educational mission in Eritrea complemented the role of the Egyptian diplomatic mission in Addis Ababa, in addition to the deliberate disregard witnessed by Eritrea for the heritage of Arabism and Arabism, which stands against the movement of history, against the cultural reality, and against the Arab cultural current. The research does not concern the Egyptian public role in Eritrea, but focuses mainly on the role of the Al-Azhar educational mission and the Eritrean and Ethiopian response to it.

مقدمة

اجتازت إريتريا مرحلة حرجة من تاريخها فى ظل الحكم الفيدرالى الإثيوبى؛ إذ حاولت أن تحتفظ بكيانها السياسى والاجتماعى والثقافى داخل النظام الفيدرالى الذى ربطها بإثيوبيا، فى حين حاولت الأخيرة أن تدمجها فيها وتمحو شخصيتها التاريخية والدينية والحضارية.

وكان لإريتريا آنذاك أهمية كبرى لكل من إثيوبيا والمستعمرات البريطانية فى شرق أفريقيا، من حيث أنها تطل على ساحل البحر الأحمر، وتقع بها عدة موانئ تجارية مهمة لها قيمتها الاستراتيجية الكبيرة. وكان يهم إثيوبيا أن يستمر الاتحاد الفيدرالى؛ إذ مكّنها من امتداد حدودها الشمالية الشرقية على ساحل البحر الأحمر. غير أن الروح الثائرة التى كانت تعم الدول المُستَعْمَرَةَ يومئذ كانت تلقى صدى قويًا فى نفوس الإريتريين، الأمر الذى كانت تخشى معه أن يأخذ شكل ثورة ضد الإمبراطور الإثيوبى.

وبالتالى تأتى **أهمية هذا الموضوع من أهمية الدور الذى قامت به البعثة الأزهرية** الموفَدَة إلى تلك البلاد – من الناحية الدينية والاجتماعية والثقافية – فى العمل على جمع الشعب الإريترى ووحدة صفوفه وتعاون شطراه المسلم والمسيحى على نحو مثالى، وهو ما شهدناه فى الحركة الوطنية فى مصر.

وتأتى أهمية الموضوع كذلك من أنه يقدمُ صفحةً شارحةً لدور الأزهر الشريف فى تلك الأصقاع البعيدة عنه، فى وقت يُلصَق بالأزهر كل نقيصة، ويُوصف خريجوه بالإرهاب، بل وصل الأمر إلى حد المطالبة بحل جامعته وإلحاق الكليات العلمية بوزارة التعليم العالى، وضم الكليات الشرعية تحت مسمى "جامعة الإمام محمد عبده". فلا يخفى على أحد ما للأزهر الشريف من فضل على المسلمين فى مختلف أنحاء العالم، لما يقوم به من نشر أسمى

الرسالات، وبالتالى فإن العالم الاسلامى لا يجحد ما لمصر من فضل كبير؛ حيث إنها تحتضن الأزهر وترعى به شئون الاسلام والمسلمين.

كما أن إريتريا لا تنسى ما قام به الأزهر نحوها من عطف ورعاية للمسلمين فيها، بفضل البعثات التعليمية التى أوفدها إلى تلك البلاد. أيضا كان للأزهر الفضل فى تعليم أبناء إريتريا، ثم تفضّل بتعيين بعضهم فى المعهد الدينى الإسلامى بأسمرا، الذى لولا الأزهر ومصر لما افتُتح هذا المعهد الوحيد فى شرق أفريقيا عامة.

كما تأتى أهمية الموضوع من أهمية إريتريا فى نشر الثقافة الاسلامية فى شرق أفريقيا فى ذلك الوقت. وتأتى أهمية الموضوع أيضا من أن **دور البعثة التعليمية الأزهرية فى إريتريا جاء مكملاً لدور البعثة الدبلوماسية المصرية فى أديس أبابا**؛ إذ إن أمر البعثة الأزهرية بأسمرا لم يكن له الطابع الإدارى فقط، بل كان يتصل فى الصميم بسياسة مصر فى إثيوبيا، ووجوب تحقيق رغبات الأغلبية المسلمة بها وأولها تدعيم البعثة الأزهرية بالوسائل التى كانت تكفل لها الدوام والاستقرار.

وتأتى أهمية الموضوع أخيرًا من **التجاهل المتعمد الذى تشهده إريتريا لتراث العروبة والعربية**، وهو تجاهل يقف ضد حركة التاريخ، وضد الواقع الحضارى، وضد التيار الثقافى العربى، الأمر الذى يجعل مصير هذا التجاهل هو ذات المصير الذى آلت إليه الطغمة العسكرية الإثيوبية، ومن قبلها الطغمة الإمبراطورية الإثيوبية؛ أى إلى مقبرة التاريخ.

والبحث لا يُعنى بالدور المصرى العام فى إريتريا بل يُركز بالأساس على دور البعثة التعليمية الأزهرية، والاستجابة الإريترية والإثيوبية لها.

أما عن **الفترة الزمنية** للبحث فتبدأ بعام **١٩٥٢**، وهو العام الذى أوفدت فيه مصر بعثة تعليمية من الأزهر الشريف إلى إريتريا، بالإضافة إلى التوجه الجديد نحو أفريقيا والاهتمام بالبعثات المصرية فيها منذ ثورة يوليو ١٩٥٢.

وأما عام **١٩٦٦**، فقد شهد إقدام إثيوبيا على خطوة إنهاء عمل البعثة التعليمية المصرية بإريتريا، وذلك بعد خطوة سابقة أقدمت فيها على دمج إريتريا فيها لتصبح إقليمًا إثيوبيًا، منتهكة بذلك قرار الأمم المتحدة بالاتحاد الفيدرالى بين الدولتين.

وأما عن **مصادر الدراسة**، فقد كان حظها من الوثائق موفورًا؛ إذ تنوعت الأرشيفات فيها، خاصة فى ظل عدم وجود دراسات سابقة فى الموضوع. فقد توفر للباحث عدد من الملفات الوثائقية غير المنشورة من **الأرشيف القومى المصرى** خاصة بوزارة الخارجية المصرية التى لعبت دورًا مقدرًا فى خدمة البعثة الأزهرية لتقوم بمهمتها فى تلك البقعة المهمة فى شرق أفريقيا، والتى قدمت معلومات مهمة وتفصيلية عن عمل البعثة والمشكلات التى قامت فى وجهها وموقف السلطات الإثيوبية منها ودور وزارة الخارجية المصرية فى حلها وتسهيل عملها، كما أنها شكّلت قوام البحث. وتقع هذه الوثائق فى وحدتين أرشيفيتين هما: وثائق وزارة الخارجية المصرية، وأرشيف البلدان خاصة محافظ أديس أبابا. وكذلك **وثائق ذاكرة الأزهر الشريف**، التى قدمت معلومات تفصيلية فيما يتعلق باختيار المبعوثين من الأزهر خارج القطر المصرى.

أضف إلى ذلك، **الوثائق البريطانية** التى لم يتوقع الباحث أن يجد فيها شيئًا عن موضوع دقيق كهذا، خاصة فيما يتعلق بموقف السلطات الإثيوبية من نشاط البعثة الأزهرية وكل ما يمت للأزهر بصلة فى إريتريا. وقد قدم الأرشيف المصرى وجهة النظر المصرية، بينما قدم الأرشيف البريطانى وجهة النظر الإثيوبية، فى حين قدمت المصادر والمراجع التى صدرت عن **جبهة التحرير الإريترية** وجهة نظر الأخيرة، وبالتالى توفر للباحث جوانب الموضوع المختلفة.

ويعتبر التقرير المقدم من فضيلة الأستاذين عبد الله المشد ومحمود خليفة، عضوى بعثة الأزهر، الموسوم "**تقرير عن أحوال المسلمين فى بلاد الصومال وإريتريا وعدن والحبشة**"، الذى قام الأزهر الشريف على طباعته عام ١٩٥١،

من أهم المصادر المطبوعة التى اعتمدت عليها الدراسة. فكلاهما كان شاهد عيان على أحوال إريتريا مطلع الخمسينيات من القرن الماضى، وحاجة مدارسها ومعاهدها الماسة إلى الكتب والمُدَرسِين. وأوصى تقريرهما أن يكون لمصر تمثيل سياسى فى إريتريا، وأن ترسل وزارة المعارف بعثة من المدرسين، وأن يكون للأزهر بعثة أخرى لتدريس العلوم الدينية والعربية فى معهد فاروق الدينى بأسمرا.

وبالتالى تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على جهود البعثة الأزهرية التعليمية والثقافية فى هذه البقعة المهمة فى شرق أفريقيا فى ضوء وثائق الأرشيف المصرى والبريطانى، من خلال المحاور الستة التالية:

أولاً- أوضاع التعليم الإريترى قبيل وصول البعثة الأزهرية.

ثانيًا- أسباب إيفاد البعثة الأزهرية إلى إريتريا وتشكيلها عام ١٩٥٢.

ثالثًا- جهود البعثة التعليمية الأزهرية.

رابعًا- موقف السلطات الإثيوبية من نشاط البعثة الأزهرية فى إريتريا.

خامسًا- معوقات عمل البعثة الأزهرية فى إريتريا.

سادسًا- إنهاء عمل البعثة الأزهرية فى إريتريا عام ١٩٦٦.

أولاً- أوضاع التعليم الإريترى قبيل وصول البعثة الأزهرية:

لم تكن حالة التعليم فى إريتريا قبل الاحتلال الايطالى وفى أثنائه شيئًا مذكورًا. فقد كانت الفرص التعليمية للإريتريين فى ظل الحكم الاستعمارى نادرة ومحدودة جدًا؛ إذ اهتم المستعمرون فقط بتعليم السكان المحليين بالقدر الذى يُلبى حاجة الأهداف الاستعمارية لاستمرار النظام وازدهار المستعمرة، وانصرفت جهودها إلى الدعاية والتبشير ومحاربة الثقافة العربية، وحاولت أن تفرض اللغة الإيطالية وتحلها محل العربية والتجرينية، إلا أن جهودها فى هذا السبيل باءت بالفشل. وحتى اللغة الإيطالية التى انتشرت فى إريتريا انتشارًا محدودًا، لم تكن سوى لغة دارجة اضطر الأهالى لاستخدامها لقضاء مصالحهم مع الإيطاليين(١).

وبالتالى كانت المدارس فى المقام الأول للأوروبيين، وكان الإريتريون المحظوظون بالتعليم هم عادة أبناء الزعماء المحليين الذين تعاونوا مع النظام الاستعمارى، وكانوا مقيدين بحكم القانون بأربع سنوات من التعليم الابتدائى. وكجزء من السياسة الاستعمارية العنصرية الرسمية، ذهب الإيطاليون والإريتريون إلى مدارس منفصلة(٢).

وقد أدار الإيطاليون للإريتريين خمس مدارس حكومية، كانت جميعها تقع فى المناطق الحضرية، وكان التعليم فى المناطق الريفية مهمل تمامًا باستثناء عدد قليل من مدارس البعثات التبشيرية. فعلى سبيل المثال، قامت البعثات الكاثوليكية بتشغيل عدد قليل من المدارس فى القرى للطلبة الذين يدّعون أنهم كاثوليك. وخلال معظم فترة الاستعمار، كانت المدارس التى أدارها الإيطاليون تقبل الذكور فقط. وفى عام ١٩٣٤ فتحت السلطات الإيطالية المدارس للبنات فقط، ولكن بشكل محدود، واقتصرت على المسائل العملية والمنزلية ذات الصلة مثل الخياطة والنظافة(٣).

وكانت لغة التعليم فى المدارس الحكومية هى اللغة الإيطالية، وكان المعلمون الإيطاليون يُعلّمون الإريتريين من كتاب مدرسى واحد، صُمم لإعداد الإريتريين لحياة التبعية فى مستعمرة فاشية. واستخدم الإيطاليون فى إريتريا نفس الكتاب الذى كانوا قد وضعوه لمستعمرتهم فى ليبيا، بدون تغيير يعكس التجربة الإريترية(٤).

وفى أواخر عهد الاحتلال الايطالى أنشأت الجالية العربية فى أسمرا(٥) مدرسة ابتدائية على غرار المدارس المصرية، واستقدموا لها مدرسين من السودان، وكان للإيطاليين خلال هذه المرحلة مدارس لا يدخلها غير أبنائهم، كما كان للإرساليات الأجنبية مدارس يتعلم فيها أبناء المسيحيين دون أبناء المسلمين الذين امتنعوا عن دخولها احتفاظًا بعقيدتهم الاسلامية(٦). وحتى نهاية العهد الإيطالى لم يكن فى إريتريا كلها سوى ٢٤ مدرسة ابتدائية، وكان مستوى التعليم فيها منخفضًا ومناهجه محدودة جدًا. يقول الكاتب الأمريكى جون جنتر Gunter أنه عندما جاء البريطانيون لم يجدوا فى البلاد كلها خريجًا واحدًا من أية جامعة من الجامعات، كما أن الطلبة الإريتريين الذين تلقوا تعليمًا مدرسيًا عاليًا لم يتجاوزوا اثنى عشر طالبًا(٧).

وبعد الاحتلال البريطانى لإريتريا سنة ١٩٤١، أنشأت الإدارة الإنجليزية مصلحة للمعارف تشرف على التعليم فى البلاد، فجعلت التعليم على مرحلتين(٨)، واستبدلت بالمنهج الذى كان مطبقًا فى مدارس الإريتريين منهجًا جديدًا يقضى بأن يتم التعليم بلغات البلاد الأصلية؛ العربية أو التجرينية حسب رغبة السكان، ولم يستثن من هذا النظام الجديد سوى المدارس المتوسطة التى كانت اللغتان العربية والتجرينية تُدرس بهما كلغة فقط مع تدريس المواد الأخرى بالتجرينية(٩).

وعلى الرغم من الدور التاريخى والتأثير الكبير للغة العربية، إلا أنه دار صراع طويل حول اللغة العربية فى إريتريا. فقد اعتبرها البعض لغة أجنبية دخيلة، ورآها البعض الآخر لغة وطنية أصيلة(١٠). وعلى الرغم من أن بريطانيا

أتاحت فرصة أكبر فى مجال التعليم فى إريتريا، مقارنة بما كان عليه مستوى التعليم فى العهد الايطالى[١١]، حيث كانت تُدرس اللغة العربية فى المناطق المنخفضة التى يكثر فيها المسلمون، بينما تُدرس اللغة التجرينية فى المناطق التى يكثر فيها المسيحيون، إلا أن هذا كان تكريسًا للتفرقة والحواجز بين الإريتريين بعضهم البعض وتفتيت وحدتهم على أساس ثقافى. وكانت المرامى البعيدة لهذه السياسة أن يستخدم الإريتريون لغة المستعمر خلال التفاهم، وبالتالى يصبح حاجزًا بين اللغتين العربية والتجرينية وإضافة مبرر آخر لادعاءات تقسيم إريتريا[١٢].

وفى الوقت نفسه اهتمت بريطانيا بشكل كبير باللغة الإنجليزية وجعلت إتقانها أحد شروط التعيين فى الوظائف الحكومية فى إريتريا[١٣]، ولم يكن من المسلمين الإريتريين من يُحسن اللغة الإنجليزية نتيجة لعزوفهم عن إدخال أبنائهم المدارس الإرسالية التبشيرية التى كانت تعلم الإنجليزية، بينما التحق الكثير من المسيحيين الإريتريين بهذه المدارس وتقلدوا المناصب العليا فى إريتريا، وكان لهم دور مهم فى التقليل من مكانة اللغة العربية والسعى لاستبعادها من مناهج التعليم[١٤].

وبالإضافة إلى ذلك، كانت هناك معاهد ومدارس حرة إسلامية وأخرى مسيحية، ومن الموازنة بين التعليم الحر الاسلامى والتعليم الحر المسيحى يتضح مبلغ تخلف الأول فى الكم والكيف، ومقدار ما كان يتهدد عقيدة أبناء المسلمين من خطر فى تلك البلاد إذا لم تتداركهم الدول الاسلامية وفى مقدمتها مصر التى كان يقدر المسلمون فى إريتريا جهودها، ويخلصون الإخلاص كله لجلالة مليكها، وكانوا ينتظرون من حكومتها يومئذ وأزهرها المعمور ما يساعدهم على انتشالهم من وهدة الجهل وخطر التبشير[١٥].

وبعد عام ١٩٤٣ أسس مسلمو إريتريا أربعة معاهد دينية فى كرن ومصوع وحرقيقو وأسمرا[١٦]، الثلاثة الأول كانت معطلة بسبب عدم وجود مدرسين،

وبقى معهد أسمرا يؤدى رسالته بفضل البعثة الأزهرية، وضم بين طياته طلابًا من جميع مناطق إريتريا وإثيوبيا لنشر الثقافة الاسلامية والعربية، وكان فى أشد الحاجة لعناية الأزهر المعمور ورعايته(١٧). وكانت سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا ترى أن هذه الناحية تحتاج للعناية من جانب الحكومة المصرية؛ إذ إن سكان هذه المنطقة كانوا فى أشد الحاجة للرعاية من الناحية الثقافية(١٨).

وقد تقدم أهالى منطقة كرن والساحل بشكايات عدة والتماسات كثيرة إلى مشيخة الأزهر بمصر، شرحوا فيها حاجة منطقتهم المسلمة إلى علماء من الأزهر يعلمونهم فقه شريعتهم ويبصرونهم بمزايا الإسلام الحنيف ويهدونهم إلى معرفة الله، وذلك واجب الأزهر نحو المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها. وقد تكررت هذه الالتماسات وتلك الشكاوى سنينَ عددًا دون استجابة من الأزهر، بل وحتى ردًا يطمئن المسلمين إلى أن الأزهر يرعى مطالبهم العادلة إزاء دينهم(١٩).

وقد أشارت المذكرة المرفوعة إلى صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر إلى أن منطقة كرن كانت تزخر بعوائل المبشرين من كل جنس ولون، حاولوا بأساليبهم الخاصة وطرقهم الشيطانية زلزلة عقائد المسلمين وردهم عن دينهم إن استطاعوا. وقد امتدت رسالتهم فى هذه المنطقة إلى قرابة نصف قرن، استطاعت خلاله أن تصد عن الإسلام كثيرًا من أهله، بأن تخفى معالم الدين عن كثير من القبائل التى كانت تعمل فيها والتى امتدت ظلالها إليها، الأمر الذى دعاهم إلى أن يفزعوا إلى معقل الإسلام ومناص أمل المسلمين فى مصر؛ الأزهر الشريف. وقد كان الأهلون على أمل أن يستجيب الأزهر لندائهم وتحقيق أمنيتهم الغالية وهى إيفاد عالِم أو عالِمَيْن لإرشاد الناس. وقد سبق تحت تأثير هذه الرغبة، وبعد أن وعد الأزهر بإيفاد عالِمَين هما فضيلة الشيخ إبراهيم الوقفى وفضيلة الشيخ أحمد بشير سليمان من علماء الأزهر اللَذَين لم يتمكنا من دخول إريتريا لأسباب خاصة، أن أنشأوا معهدًا دينيًا ظل مغلقًا إلى خمسينيات القرن الماضى لعدم وجود مدرسين من الأزهر يقومون بالتدريس

فيه ويصدون عنهم تيار التبشير الجارف[٢٠].

لقد أُشربت قلوب الإريتريين فى كرن بالعلم والعلماء، وأصبحوا يتطلعون إلى الأزهر الشريف كمنقذ لهم من تيار التبشير الجارف الذى كان يهدد كيان الإسلام والمسلمين، وينقض ما بنته السنين فى هذه المناطق الإسلامية. وكانت تلك أمانة وضعها الإريتريون فى عنق الأزهر الشريف، وذلك من صميم رسالته وواقع دعوته. فقد أشار أصحاب الفضيلة أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرا إلى وجود موجات التبشير العلنية، وبناء الكنائس فى المناطق الاسلامية وخاصة فى مصوع وكرن وأغوردات وبارنيتو[٢١] التى لم يكن يوجد بها كنائس من قبل، وكان المسيحيون بها قلة بجانب الأغلبية الساحقة من المسلمين[٢٢]. أكثر من ذلك، أرسل مبشر فى "منسع"[٢٣] خطابًا إلى مكتب تفتيش التعليم فى كرن، طلب فيه إلغاء فصل دراسى به ٢٥ مسيحيًا و٢ من المسلمين لأنه يدرس اللغة العربية. وقد رُفض الطلب نظرًا لأن المفتش كان مسلمًا. كما عرضَ المبشرون (الأسباويس) فى كرن أيضًا أفلامًا فى الشوارع عن الحياة فى مصر والسودان بصورة مشوهة[٢٤]. كما سيطر على إريتريا جو من الكبت الشديد مما حدا بالمسيحيين أن يعودوا للتكتل مع المسلمين للمحافظة على الفيدرالية ودستورها الذى وضعته وأقرته الأمم المتحدة[٢٥].

ولما كانت إثيوبيا دولة إقطاعية استعمارية متخلفة، فقد عملت على تأخير التقدم العلمى والثقافى فى إريتريا. ورغم أن الإريتريين لم ينالوا إلا قسطًا ضئيلاً من التعليم إلا أنهم كانوا أكثر تقدمًا من غالبية الإثيوبيين، ولذلك أغلقت إثيوبيا كثيرًا من المدارس فى المدن والقرى فى إريتريا بدعوى أن السكان لا يرسلون أولادهم إليها. على أن تلك الظاهرة كانت لها أسبابها التى لم يحاول المستعمر الإثيوبى فهمها على الإطلاق؛ وهى منع الحكومة الإثيوبيا التعليم باللغتين الرسميتين – العربية والتجرينية – وفرض التعليم باللغة الأمهرية الدخيلة على الإريتريين فى محاولة لتمهير الشعب الإريترى، الأمر الذى أدى إلى عزوف

الطلاب عن الاستمرار فى المدارس الحكومية[٢٦].

وفى خضم النقاش السياسى الذى تحول من الاستقلال التام إلى الحكم الذاتى الإريترى كشريك متساوٍ فى الاتحاد، واصل الإريتريون الدفاع عن حقوق المسلمين والممارسات الثقافية كجزء لا يتجزأ من السيادة الإقليمية. وقد زادت المخاوف المتعلقة بالحفاظ على استخدام اللغة العربية بعد قرار الأمم المتحدة. ومع ذلك بدا أن هوية إريتريا وطابعها الوطنى سيتعرض للخطر إذا أخفق الاتحاد فى السماح للمسلمين باستخدام اللغة العربية بأى صفة رسمية. وقد كانت اللغة العربية واحدة من السمات الثقافية الرئيسية لتجربة إريتريا التاريخية، حتى أن الإيطاليين لم يكن لديهم خيار سوى النظر إلى اللغة العربية باعتبارها لغة رسمية للمسلمين الإريتريين. وقد كانت مسألة اللغة العربية والحفاظ عليها أكبر بكثير وأكثر أهمية من مجرد مسألة المراسم والاحتفالات الدينية[٢٧]. فلغة كل أمة هى نبع حياتها، ومصدر قوتها، وفضاء تتجلى فيه درجة الحضارة التى وصلت إليها هذه الأمة.

وقد حاولت "جبهة العلماء الإريتريين" تعزيز علاقات إريتريا مع المعلمين والمسئولين فى جامعة الأزهر بالقاهرة. وبناءً على الجهود السابقة التى بذلها الشيخ إبراهيم المفتى، سعى أعضاء الجبهة إلى تجديد العدد المضطرد من المعلمين والحقوقيين العرب الذين سافروا من مصر لتحسين التعليم الإسلامى، لاسيما فى المدن والبلدات الرئيسية، وفى الجمع بين رجال الدين الإسلامى الإريترى وطلاب الأزهر السابقين وقادة المجتمع المحلى لتعزيز التعليم الإسلامى[٢٨]. وطوال أواخر الأربعينيات من القرن الماضى، رتب الشيخ إبراهيم المفتى لوفود من المعلمين للسفر من الأزهر للمساعدة فى تعزيز المناهج الدراسية داخل المدارس الاسلامية المحلية فى إريتريا[٢٩].

وفى ظل هذا الوضع كثُرت مطالبة الإريتريين لمصر وغيرها من الدول الاسلامية لمساعدتهم على نشر الثقافة الدينية فى بلادهم بإنشاء المعاهد واستقبال البعثات من أبنائهم، وإلحاحهم فى إرسال من يقوم بالتدريس فى

معاهدهم المختلفة، فكيف استجابت مصر لهذا الأمر، وما هى المعوقات التى وقفت فى سبيل عمل البعثة المصرية، وما هو موقف السلطات الإثيوبية من عمل البعثة الأزهرية، هو ما نعرض له فى الصفحات القادمة.

ثانيًا- أسباب إيفاد البعثة الأزهرية إلى إريتريا عام ١٩٥٢:

اعتاد الجامع الأزهر إرسال بعثة أزهرية إلى إريتريا كل عام للقيام بصفة أصلية بمهام التعليم فى هذه البلاد إلى جانب الوعظ والإرشاد الدينى. وقد وصلت البعثة الأزهرية الأولى إلى أسمرا برئاسة صاحب الفضيلة الشيخ على مصطفى العرابى، وكان عدد أفرادها ثمانية عشر عضوًا(٣٠). وخلال شهر أغسطس عام ١٩٥١، تلقى القادة المسلمون الإريتريون أخبارًا تفيد بأن الشيخ على مصطفى العرابى، رئيس بعثة الأزهر بإريتريا، تم استدعاؤه إلى القاهرة . وبعد أن علَّمَ الطلاب فى معهد الملك فاروق بأسمرا وأُشيد به لتشجيعه "للثقافة الإسلامية والأعمال الخيرية الكبيرة، كان رحيل العرُابى صدمة للكثيرين داخل الرابطة الاسلامية الذين كانوا يخشون أن تكون عودته إلى مصر تمثل أيضا صدمة كبيرة لآمال المسلمين فى هذه الأمة"(٣١).

كما وصل إلى أسمرا صاحب الفضيلة الشيخ محمود خليفة رئيس البعثة الأزهرية الثانية فى ٣١ ديسمبر عام ١٩٥١، بتأشيرة دخول إلى إريتريا رقم ٨٨٧٣٢ بتاريخ ٢٣ نوفمبر ١٩٥١، والتى منحها قسم التأشيرات فى السفارة البريطانية بالقاهرة(٣٢). ثم وصل الشيخ وهبة محمد إبراهيم أبو عزيزة فى ٥ يونيو ١٩٥٢، ثم الشيخ عوض الله جاد حجازى فى ١١ يوليو ١٩٥٢، ثم المشايخ السيد محمد العماوى ومحمد الدمرداش سيد صالح ومحمود مصطفى بدوى فى ديسمبر ١٩٥٢(٣٣).

وقد أشارت وثيقة من مشيخة الأزهر إلى وزارة الخارجية المصرية مطلع عام ١٩٥٤ أنه بناءً على التقارير التى رفعها فضيلة الشيخ محمود خليفة رئيس

بعثة الأزهر بأسمرا إلى المشيخة، وبناءً على الرغبات التى أبداها أهالى كرن ومصوع بإريتريا، قررت مشيخة الأزهر تعزيز بعثتها هناك بستة من الأساتذة العلماء. وكان يَسُرَّ المشيخة أن تتمكن من إيفاد هؤلاء العلماء ليساهموا فى توثيق الصلات الثقافية بين مصر وإريتريا، لكن ظروف الميزانية حالت دون إيفادهم، كما حالت أيضا دون إمداد المدارس والمعاهد التى تعمل بها البعثة بالكتب والمراجع والأدوات اللازمة. وكانت المشيخة ترجو أن تتمكن من تعزيز بعثتها فى إريتريا وتمكينها من أداء رسالتها على الوجه الأكمل[٣٤]. وبالتالى يُلاحظ أن مسألة التمويل والميزانية كانت عائقًا أمام عمل البعثة.

وفى مطلع أغسطس عام ١٩٥٤ أرسلت السفارة المصرية صورة من كتاب مرسل من مسلمى إريتريا إلى صاحب الفضيلة شيخ الجامع الأزهر، يلتمسون فيه تجديد الانتداب لبعثة الأزهر بأسمرا، خاصة فى ظل توجه الأزهر إلى تقوية بعثات أفريقيا، وفى ظل نبأ مبارحة رئيس البعثة الأزهرية مع العضوين إريتريا نهائيًا لانتهاء مدة انتدابهم، وهو ما قوبل من كافة المسلمين فى إريتريا بأسفٍ بليغٍ وحزنٍ عميقٍ لما يترتب عليه من حرمان الشعب الاسلامى الإريترى من خدماتهم الجليلة. حيث كان سيترتب على مبارحة البعثة إغلاق المعهد الدينى الاسلامى ومدرسة الثقافة الاسلامية التابعة له ومدرسة الجالية العربية التى كانوا يديرونها ويشرفون عليها ويتشتت طلابها. كما يترتب عليه تعطيل الوعظ فى البلاد وحرمان المسلمين من الإرشاد ويقف ما غرسوه من الأعمال أثناء المرحلة، ويخلو الجو للبعثات التبشيرية لإخراج المسلمين من دينهم[٣٥].

وقد قامت السفارة المصرية بأديس أبابا بدورها بإرسال خطاب رئيس لجنة المعهد الدينى الإسلامى بأسمرا إلى وزارة الخارجية المصرية للإتصال بالجهات المختصة بغية تحقيق رغبة مسلمى إريتريا للإبقاء على البعثة ومد فترة انتداب أعضائها للخدمات الجليلة التى كانت تؤديها[٣٦]. وقد استجابت مشيخة الأزهر لطلب لجنة المعهد الدينى الإسلامى بأسمرا موضحةً أنها مهتمة بأمر هذه البعثة والعمل على تقرير كل ما يلزم لنجاحها فى مهمتها، كما أفادت المشيخة

أن هذه البعثة باقية لمواصلة مهمتها فى نشر الثقافة الاسلامية، وأن الأعضاء الثلاثة الذين سيعودون من هذه البعثة قد انتهت المشيخة من اختيار مبعوثَيْن آخرَيْن بدلاً منهم وستتم إجراءات سفرهم على وجه السرعة(٣٧). لكن هؤلاء المبعوثين لم تنته إجراءات سفرهم إلى إريتريا، نظرًا لتعنت السلطات الإثيوبية فى التصريح لهم باستخراج التأشيرات المطلوبة، وهو ما سنعرض له فى حينه.

وقد ردت إدارة المعهد الدينى الإسلامى بأسمرا على خطاب سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا شاكرةً اهتمام السفارة بالموضوع ومكررةً الثناء للحكومة المصرية وللأزهر الشريف، الأمر الذى كان له أثر عظيم فى نفوس إدارة المعهد خصوصًا وفى نفوس مسلمى إريتريا عمومًا(٣٨). وكان أهل إريتريا يترقبون وصول البعثة الأزهرية إلى أسمرا. وكانت سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا ترى أن هذه الناحية تحتاج للعناية من جانب الحكومة المصرية؛ إذ إن سكان هذه المنطقة كانوا فى أشد الحاجة للرعاية من الناحية الثقافية(٣٩).

وكان الأزهر قد قرر إيفاد كلاً من فضيلة الشيخ محمد محمد الدهان والشيخ حسين على البسيونى إلى أسرة التدريس بالمعهد الدينى بأسمرا للتدريس به، وطلب تأشيرة دخول لفضيلتهما. وقد كتبت وزارة الخارجية المصرية إلى سفارة مصر بأديس أبابا للتنبيه بالإفادة بما تم فى هذا الشأن، ومنذ ذلك الحين بدأت مماطلة السلطات الإثيوبية فى منح التأشيرات المطلوبة فى هذا الشأن، لتبدأ معها معاناة البعثة الأزهرية فى إريتريا(٤٠).

وقد انتهز السيد سفير جمهورية مصر بأديس أبابا فرصة اجتماعه بوكيل وزارة الخارجية الإثيوبية والوزير بالنيابة وتحدث معه بخصوص عضوا بعثة الأزهر الشريف للتدريس بمعهد أسمرا الدينى، فذكر له أن طلب منح عضوى بعثة الأزهر تأشيرتين للدخول إلى إثيوبيا قد أُحيل إلى السلطات المختصة بأسمرا للنظر فيه، وأنه استعجل الرد وسيبادر بإفادة السفارة المصرية بالنتيجة(٤١). ويبدو من حديث الوزير الإثيوبى أنهم كانوا يربطون هذا الموضوع

بالاحتجاجات ضد الحكومة الإثيوبية والتى أُرسلت للوزارة بالكتاب رقم ١٥٧ سرى جدًا بتاريخ ١٩٥٤/١١/١٢.

وقد ألحقت السفارة المصرية كتابًا آخر بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٥٤، أفاد فيه السيد السفير أنه تحدث مع وزير الخارجية الإثيوبية بالنيابة فى مسألة منح التأشيرات لعضوى بعثة الأزهر الشريف إلى إريتريا، وفهم منه أن التأشيرات ستُمنح فورًا وذلك لانتهاء المسألة[٤٢]، وهو ما لم يحدث. فحتى السادس من يناير ١٩٥٥، لم يكن قد وصلت تعليمات إلى السفارة الإثيوبية فى القاهرة لمنح التأشيرات المطلوبة لعضوى بعثة الأزهر الشريف. فقد قابل السيد سفير مصر بأديس أبابا السيد نائب وزير الخارجية الإثيوبى وحدّثه فى طول التأخير فى منح التأشيرات المطلوبة، فأبدى أسفه ووعده بالاتصال فورًا بالسلطات المحلية فى أسمرا لاستعجال الرد[٤٣].

ثالثًا- جهود البعثة التعليمية الأزهرية:

قام السيد إبراهيم الدسوقى إمام، القائم بأعمال سفير جمهورية مصر بأديس أبابا بالنيابة، بزيارة مدينة أسمرا عاصمة إريتريا خلال الفترة من ٢٢ إلى ٣١ مايو ١٩٥٥، وانتهز فرصة وجوده هناك وقام بدراسة حالة البعثة الأزهرية هناك فوقف على ما يلى من أعمال تمت على يد البعثة الأزهرية:

رأت البعثة أنه لا يوجد معهد رسمى صالح للدراسة، فبدأت عملها فى مدرسة الجالية العربية[٤٤] للإشراف والتدريس مع فتح الدور الثانى بها معهدًا دينيًا مكونًا من السنة الأولى من فصلين انتظم فى سلك الدراسة بهما ٧٥ طالبًا. كما عملت البعثة على دفع المسلمين لإنشاء معهد دينى رسمى حتى فَتحَ المعهد الجديد أبوابه بصفة رسمية وفى حفل رسمى وعلى النظام المدرسى الحديث فى ميناء مجاور للمسجد الجامع بأسمرا، وبلغ عدد الطلاب بالمعهد سنة ١٩٥٥، ١٧١ طالبًا[٤٥].

وقد ظلت البعثة محتفظة بعملها فى مدرسة الجالية العربية بالإضافة الى

عملها الأساسى بالمعهد، وكان أول نتائجها بالمدرسة إيفاد بعثة للإمتحان للشهادة الابتدائية المصرية سنة ١٩٥٣ مكونة من ١٤ تلميذًا، كانت نتيجتها ١٠٠%، وأُلحقوا بالمدارس المصرية. وظلت البعثة تعمل بهذه المدرسة التى كانت تسير فى دراستها على المناهج المصرية. ونظرًا لأن السلطات الإثيوبية لم تكن تسمح للطلاب بالسفر إلى مصر للإلتحاق بمعاهدها، قامت البعثة الأزهرية بمحاولة فتح قسم إعدادى بالمدرسة لتكملة دراسة الطلاب(٤٦).

وقد لمست السفارة المصرية فى أديس أبابا الأثر الطيب لعمل المبعوثين الأزهريين فى التدريس. فقد قاموا بوضع نظام جديد للمعهد الدينى ومدرسة الجالية العربية وفقًا لنظام المعاهد الدينية المصرية والمدارس المصرية، وعملوا على قبول جميع الطلبات التى قُدمت لهم، ووضعوا من النظم الحديثة وأظهروا من النشاط والكفاية فى الإنتاج ما كان موضع تقدير السفارة وإعجابها. ومنذ تسلّم المبعوثون مهام عملهم كانوا يعطون بهمة ونشاط، وكانوا يحرصون على أداء واجباتهم بدقة وفى المواعيد المحددة(٤٧).

أيضا عملت البعثة، إلى جانب عملها فى المسجد الجامع بأسمرا ومدرسة الجالية العربية، على إلقاء العظات اليومية والأسبوعية، وإمامة المسلمين فى الصلاة، وإلقاء العظات فى النوادى والحفلات العامة، وحضور الحفلات الرسمية. أضف إلى ذلك، قامت البعثة بالطواف بالأقاليم والقرى والمدن للوعظ والإرشاد ومحاربة موجات التبشير وتلبية الدعوات الخاصة والعامة فى الحفلات بتلك الأقاليم(٤٨).

أضف إلى ذلك، قسّمَ المبعوثون إريتريا فيما بينهم إلى مناطق زاروها جميعًا وأقاموا بها، وعملوا على إلقاء المحاضرات الدينية وإقامة شعائر الدين الإسلامى على الوجه الأكمل، وتوجوا جهودهم بجمع التبرعات لبناء مسجد جديد فى "كرن" على أحدث طراز آنذاك، وبناء معهد دينى جديد بنفس البلدة، مما كان له الأثر الطيب المشكور بين الأهالى هناك(٤٩). وقد شاهد القائم بأعمال السفارة المصرية بنفسه أعمال البعثة الجليلة فى منطقة "كرن"، كما

كانت أعمالها موضع الإعجاب فى منطقة "أجوردات" ومصوع وقندع وجميع أنحاء إريتريا(٥٠).

وفى التماس أهالى منطقة كرن أيضا، أشارت الوثيقة إلى أن بعثة الأزهر قامت منذ وجودها فى هذه البلاد بجولات عديدة فى المنطقة كان لها أعمق الأثر فى تقوية الروح الدينية، وإذكاء الحماس فى نفوس المسلمين، حيث استجاب فضيلة الشيخ محمود مصطفى بدوى لنداء المواطنين فى كرن ليعظهم ويعلمهم أمور دينهم طيلة شهر رمضان عقب صلاة العصر وصلاة التراويح من كل يوم. وقد أثمرت هذه العظات وأكدت تعلق المسلمين بالأزهر والعلماء الأزهريين، وخاصة بعد أن استجاب المواطنون لنداء فضيلته فى إنشاء مسجد جديد بكرن وقَدّموا ما يربو على ستة آلاف جنيه لإتمام هذا المشروع خلال أسبوع واحد بعد أن طال الأمد على المسلمين دون استجابة لهذه الغاية(٥١).

كما قامت البعثة بتغذية الصحف والصحفيين الذين يعطفون على حالة المسلمين فى إثيوبيا بالمقالات ذات المغزى العميق فى مختلف الموضوعات، وأشار القائم بالأعمال إلى تهافت الطبقة المثقفة فى إريتريا وإثيوبيا على متابعة قراءة تلك الأبحاث. وقد فوجئت البعثة فى أكتوبر عام ١٩٥٤ بسحب رئيسها فضيلة الشيخ محمود خليفة وعضوها الشيخ عوض الله، رغم أن المسلمين قاطبة فى إريتريا وأهل الرأى بينهم والبعثة نفسها كانوا يطالبون بزيادة عدد أعضاء البعثة لأعباء العمل فى أسمرا، وكانوا يطالبون بمبعوثين جدد لمعهدى مصوع وكرن، ولم يبق من أعضاء البعثة سوى أربعة فقط(٥٢).

وقد كان للبعثة وضع مرموق فى عيون المسلمين عامة، ورجال الدولة والعلماء والأعيان خاصة، وكانوا موضع التكريم والإعزاز بين المسلمين، وعلّق عليهم أهل البلاد الآمال الكبار فى نشر رسالة الدين الحنيف ومحاربة التبشير. ومما أثار إعجاب السفارة بهم جهودهم فى التقريب بين المسلمين جميعًا من ناحية المذاهب، وجمع كلمتهم واتحادهم، وإظهار الجميع أن رسالة الدين الاسلامى رسالة محبة وإخاء وسلام(٥٣). فقد سعت السلطات الإثيوبية بجد فى

سبيل إبعاد أهل البلاد عن طريقتهم "الختمية"، فقام السيد محمود مصطفى بدوى عضو البعثة الأزهرية بمحاربة ذلك، وأصلح فيما بين القبائل وسوى الخلافات بينهم، وقضى على الوسائل التى اتُبعت لإبعادهم عن طريقة الختمية، بل وعمل على تثبيت هذا المذهب بين المسلمين الذين كانوا قد خرجوا عليه تحت وطأة التبشير(٥٤).

وقد رأى القائم بأعمال السفارة المصرية فى أديس أبابا المنزلة الكبيرة التى تمتع بها أعضاء البعثة عند الوزراء وكبار رجال الدولة، وهم لكل هذا كانوا موضع المراقبة الشديدة من جانب الحكومة الإثيوبية. كما أشارت السفارة المصرية إلى أن المسلمين فى إريتريا كانوا فى أشد الحاجة إلى خدمات البعثة، تلك الخدمات التى كانت أكبر متمم لرسالة السفارة نفسها. وقد أكدت السفارة المصرية فى أديس أبابا لوزارة الخارجية المصرية أهمية الرسالة التى يقوم بها مبعوثو الأزهر فى أسمرا، وأثرها الكبير فى إعلاء كلمة مصر ونفوذها ونجاح رسالة السفارة فى هذه البلاد(٥٥).

واقترحت السفارة المصرية فى أديس أبابا، وقد أشرف السفير بنفسه على دراسة حالة البعثة الأزهرية بأسمرا من جميع الوجوه، ترقية أعضاء البعثة الأزهرية فيها للدرجات التى يستحقونها اعترافًا بخدماتهم الجليلة وجهودهم الموفقة فى أداء رسالتهم على الوجه الأكمل(٥٦).

رابعًا- موقف السلطات الإثيوبية من نشاط البعثة الأزهرية فى إريتريا:

كان النظام الأساسى للاتحاد الفيدرالى والدستور الاتحادى قد أكد على وجوب اعتبار اللغة العربية لغة رسمية لإريتريا ولغة التعليم فى مناطق المسلمين للمرحلة الابتدائية، إلا أن النيّة المُبيَّتة لإثيوبيا حالت دون انتشار اللغة العربية حتى بعدما طُبع المنهج التعليمى بها؛ حيث قامت بوضع العوائق المستمرة وتسييس العملية التعليمية والتربوية، وسُحبت الكتب العربية من

المكتبات العامة التى كانت قد أنشأتها الإدارة البريطانية من قبل، وقلّصت ميزانية التعليم بشكل متعمد للحيلولة دون إنشاء مدارس جديدة(٥٧).

أما البعثات المطردة الضئيلة نسبيًا من الأزهر التى جاءت إلى البلاد خلال الفترة الوجيزة لإريتريا تحت الحكم العسكرى البريطانى، فقد تباطأت إلى حد كبير بعد الاتحاد الفيدرالى بسبب رفض الاتحاد منح تأشيرات السفر للوفود، الأمر الذى جعل الدخول إلى إريتريا فى حكم المستحيل لعلماء الدين المسلمين غير الإريتريين(٥٨).

ولما كانت البعثة الأزهرية فى إريتريا تعمل على جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم، وهو الأمر الذى لم يلق قبولاً لدى السلطات الحاكمة فى إريتريا، لذا فإن الأخيرة كانت تعمل جادة على الخلاص من أعضاء البعثة الأزهرية هناك. وقد أشارت السفارة المصرية فى أديس أبابا إلى أن السلطات الإثيوبية كانت تخشى رسالة البعثة، وتخشى تعلق المسلمين بالمبعوثين وبالتالى عملت على وضع العقبات فى سبيل تأدية رسالتها، ولم يكن أحب إليها من إنهاء عملها وعودة أعضائها إلى مصر. وقد كان مسلك أعضاء البعثة تجاه السلطات الرسمية مثيرًا للإعجاب حقًا، فدعوتهم لم تخرج عن الدعوة السمحة الكريمة، ولم تستطع السلطات الحاكمة فى إريتريا توجيه أية مؤاخذة لهم أو لوم عليهم فى أداء رسالتهم التعليمية والدينية(٥٩).

ونظرًا للمكانة التى تمتعت بها البعثة الأزهرية فى إريتريا، فقد كانت موضع مراقبة شديدة من جانب الحكومة الإثيوبية. كما عملت السلطت الإثيوبية على إنهاء عملها فى أسمرا، وآية ذلك أنه منذ وصل فضيلة الشيخ محمود خليفة إلى أسمرا فى ٣١ ديسمبر ١٩٥١، أشار خطاب سرى من أسمرا إلى وزارة الخارجية البريطانية موجه إلى مكتب الشرق الأوسط البريطانى بالقاهرة، إلى أنه من غير المرغوب فيه أن يُسمح له بدخول إريتريا. وأكد الخطاب فى الفقرة الثالثة منه على أنه فى أى حال من الأحوال يجب أن لا يُعطى أى شخص معروف بالارتباط ببعثة الأزهر تأشيرة لدخول إريتريا دون

الرجوع إلى السفارة البريطانية فى أسمرا[٦٠].

بل إن قسم التأشيرات بالسفارة أشار إلى "ممارسة الخداع المتعمد" فى طلب استصدار تأشيرة الدخول لإريتريا لفضيلته، نظرًا لأن الطلب المقدم كان باسم "الشيخ محمود فتح الباب". وأوضح القسم أنه ربما ظهر "خليفة" على جواز سفره كأحد أسمائه، ولكن لم يكن له ذكر فى مذكرة الوزارة[٦١]. وهكذا يتضح لنا توجس السلطات الإثيوبية وريبتها من أى شخص له صلة بالبعثة الأزهرية.

ويتضح لنا أيضا أن بريطانيا كانت ضالعة فى مسألة منع إعطاء تأشيرات دخول إلى إريتريا لمبعوثى الأزهر المصريين. ويبدو كذلك أن هذا الأمر كان مقصودًا ومتعمدًا، فقد تقدم أحد الأشخاص يسمى "الزينى" بطلب للحصول على تأشيرة لزيارة إريتريا، فأشارت الوثيقة إلى أن ضابط التأشيرة كان ينوى أن يخبره بأن طلبه أُحيل إلى أسمرا وأنه لم ينجح أو لم تتم الموافقة عليه[٦٢]. ولذلك فإن أهل الرأى من المسلمين فى البلاد كانوا يرون ألا يغادر أحد من أعضاء البعثة إلى مصر إلا بعد أن يحل محله مبعوث جديد حصل على تأشيرة الدخول الإثيوبية ووصل فعلاً إلى أسمرا واستلم عمله.

بل أكثر من ذلك، أشارت الوثائق البريطانية إلى أن فضيلة الشيخ محمود خليفة، رئيس بعثة الأزهر لدى معهد فاروق الدينى بأسمرا، كان قد تلقى إخطارًا من السلطات المحلية هناك مفاده أنه ينبغى أن يغادر إريتريا مع زوجته قبل حلول ٣١ مارس ١٩٥٢. وأنه إذا بقى بعد التاريخ المذكور، أصبح عرضة للتقديم إلى المحاكمة وفقًا للمادة ٢ من الإعلان رقم ٤٣ لعام ١٩٤٩، الذى كان يعاقب بالسجن لمدة سنتين أو بغرامة قدرها ٥٠٠٠ شلن (خمسة آلاف شلن)، أو بهما معًا. وقد أُرسل هذا الإخطار إلى الشيخ محمود خليفة ردًا على رسالة أرسلتها لجنة المعهد الدينى بأسمرا تطلب فيها الإذن بالإقامة لفضيلته بدلاً من سلفه الشيخ مصطفى العرابى. وعندما أحال الأزهر المسألة إلى وزارة

الخارجية المصرية، اتصلت بدورها بسفارة صاحبة الجلالة فى القاهرة ملتمسين مساعيهم الحميدة لدى السلطات المحلية فى إريتريا، واستفسرت عن سبب إصدار ذلك الإخطار(٦٣).

وقد أرسلت السفارة البريطانية بالقاهرة إلى وزارة الخارجية مذكرة بتاريخ ١١ مارس ١٩٥٢ توضح أن التأشيرة مُنحت للشيخ محمود خليفة فى ظل سوء فهم ناجم عن عمل الوزارة فى التقدم بطلب للحصول عليها باسم "محمود فتح الباب" وليس "محمود خليفة"، وأى صعوبات واجهها يجب أن تُعزى إلى ذلك. كما أن السفارة فهمت أنه لن يُطرد إلا إذا كانت أنشطته تبرر ذلك. وأُرسلت مذكرة أخرى فى ١٥ مارس تؤكد أنه لم يُتَخذ بعد أى قرار بطرده، وأُرسلت تلك البرقية إلى أسمرا أيضا(٦٤). وبعد كل هذه المراسلات، أذنت له الإدارة المحلية فى إريتريا بالبقاء فى البلاد ثلاثة أشهر أخرى، على أن يكون تحت المراقبة(٦٥).

وقد أصبح الشيخ إبراهيم المفتى يشعر بالقلق إزاء التدخل الإثيوبى لدرجة الاعتراف بطلب مساعدة مباشرة من الحكومة المصرية. وكشف المفتى فى مايو ١٩٥٤ فى رسالة مكتوبة إلى السلطات المصرية عن قلقه إزاء التهديد بفقدان دعم الأزهر. وعلى الرغم من محاولات الحكومة الإثيوبية للحد من بعثات الأزهر، أكد أن البعثة الأزهرية آنذاك وجدت قبولاً واسعًا بين المسلمين، وأن هذه الأنشطة كانت تحتاج إلى مزيد من التطوير حتى لا يُحرم المجتمع الإريترى من التعليم الإسلامى. كما طلب المفتى أن يُؤَخِر مسئولو الأزهر دعوة الممثلين الموجودين يومئذ داخل إريتريا قبل ضمان قبول من يحل محلهم، لاعتقاده بأن السلطات الاتحادية ستحاول مرة أخرى منع دخولهم(٦٦).

وقد أفضى السادة أعضاء البعثة الأزهرية بالمعهد الدينى بأسمرا ببيانات للسيد سفير جمهورية مصر بأديس أبابا أثناء وجوده بالمدينة المذكورة خلال المدة من ٢٢ مايو إلى ٣١ مايو ١٩٥٥، جاء فيها: أن السلطات الإثيوبية كانت تعتبر كل مصرى فى داخل تلك البلاد مصدر خطر كبير عليها وجدير بالمراقبة. كما منعت منح تأشيرات عودة لعضو بعثة الأزهر ورئيسها اللذان

غادرا إثيوبيا، واتهمت السلطات الإثيوبية كل زعيم مسلم إريترى يعمل على تدعيم النظام الفيدرالى بأنه متصل بمصر ويتلقى معونة منها، كما حدث للزعيم المصوعى عبد القادر بشير(٦٧).

وقد أشار أصحاب الفضيلة أيضًا إلى أن سياسة الحكومة الإثيوبية كانت تهدف إلى منع دخول المبعوثين الأزهريين إلى إثيوبيا، وخاصة إلى أسمرا، وذلك بالتسويف فى منح تأشيرات الدخول اللازمة لهم، على نحو ما حدث مع مبعوثى عام ١٩٥٣؛ صاحبىّ الفضيلة إبراهيم الوقفى وزميله، وكما حدث إزاء صاحبى الفضيلة حسين البسيونى ومحمد الدهان(٦٨). وقد أكد ذلك تصريح سكرتير مدير إدارة الهجرة فى أسمرا فى أحد مجالسه الخاصة بأن سياسة الحكومة الإثيوبية كانت ترمى للحد من نشاط البعثة الأزهرية فى إريتريا، وذلك بالتعلل بمختلف الأسباب لتسويف منح أعضاء البعثة الجديدة تأشيرات الدخول، وانتهاز أية فرصة للتخلص من السادة أعضاء البعثة الأربعة الموجودين حينذاك(٦٩).

أضف إلى ذلك، منعت السلطات الإثيوبية عودة الوطنيين من خريجى الأزهر أو المدارس المصرية إلى وطنهم، مما حدا بأحدهم وهو أحد مدرسى معهد أسمرا فى ذلك الوقت أن يدخل إريتريا خُفيةً. أكثر من ذلك، عملت السلطات الإثيوبية على استقلال السودان وانفصاله عن مصر خشية وجود الأخيرة على حدودها، لتعلُق المسلمين فى إريتريا بمصر ورجاؤهم اتحاد مصر والسودان يومئذ(٧٠).

وربما يُعزى هذا الموقف من السلطات الإثيوبية فى إريتريا تجاه أعضاء البعثة الأزهرية إلى التوتر الذى كان يسود العلاقات بين مصر وإثيوبيا فى ذلك الوقت وشك إثيوبيا فى نوايا مصر نحوها، بالإضافة إلى مداومة ممثلها فى إريتريا وأذنابه فيها على إيهام الإمبراطور والمسئولين الإثيوبيين فى أديس أبابا بأن لمصر نشاط كبير فى إريتريا عن طريق المصريين المقيمين بها وخاصة

السادة أعضاء البعثة الأزهرية التعليمية بأسمرا، بهدف إثارة الفتنة بين المسلمين والمسيحيين فيها والعمل خُفية بين الوطنيين الإريتريين لعرقلة تحقيق هدف إثيوبيا وهو ضم إريتريا نهائيًا إليها. وكان هذا الشك والشعور من جانب إثيوبيا هو العامل الأول فى فشل المساعى التى بذلتها من قبل البعثة الدبلوماسية المصرية فى أديس أبابا لزيادة أعضاء البعثة التعليمية الأزهرية فى أسمرا أو حتى استبدالهم بآخرين من خريجى الأزهر الشريف(٧١).

وخلال فترة الاتحاد الإثيوبى الإريترى القصيرة فى الخمسينيات من القرن الماضى، كان أنصار التعليم الإريترى يشعرون بالسرور فى بادئ الأمر، لأن فرص الحصول على التعليم قد اتسعت لتشمل الفتيات وسكان الأرياف(٧٢). ومع استبعاد اللغة العربية من المناهج الدراسية وتحويل أغلب التمويل الحكومى إلى المؤسسات المسيحية، ساءت حالة المدارس الاسلامية بشكل كبير، وتم تقييد أو تحجيم فرص توظيف المعلمين المسلمين داخل المدارس الحضرية الرئيسية(٧٣).

وبمجرد أن ضمت إثيوبيا إريتريا إليها قهرًا فى نهاية عام ١٩٦٢، تدهورت الحالة التعليمية بسرعة. وكان يُنظر إلى المدارس على أنها مراكز للنشاط السياسى، ومن ثَمّ أحرقها الإثيوبيون بالمئات، خاصة فى الأراضى المنخفضة. ودُمرت الكتب المكتوبة باللغات الإريترية. وفى المدارس التى بقيت، تم الاستغناء تدريجيًا عن اللغة التجرينية واللغة العربية، وأُدخلت الأمهرية بوصفها لغة التعليم(٧٤).

أكثر من ذلك، أظهرت إثيوبيا عداءً سافرًا لكل شيء له سمة الإسلام والثقافة العربية، اللَذَيْن أضمرت لهما خصومة قديمة باتهامها بعزلها عن العالم الخارجى أو الأوروبى المسيحى، وجعلها جزيرة مسيحية فى بحر إسلامى. فأوقفت فى بداية الاتحاد بين البلدين الصحف العربية المحلية، وحظرت استيراد الصحف والكتب والأفلام العربية، وأغلقت أندية الشباب والجمعيات الاسلامية، وأوقفت فيما بعد تعليم اللغة العربية فى المدارس واستبدلت بها لغتها الأمهرية،

فى سياق سياستها الهادفة إلى طمس معالم الشخصية الإريترية(٧٥).

ولتأكيد الأهمية التى توليها لانتشار هذه اللغة قسرًا، اشترطت الحكومة الإثيوبية، رسميًا، على من يرغب فى التوظيف أو الالتحاق بالجامعة من الإريتريين أن يجيد الأمهرية إجادة تامة وإلا أصبح مصيره التشرد والضياع. وطبقًا للسياسة التعليمية التى فرضتها السلطات الإثيوبية، كان مصير من يفشل فى امتحانات اللغة الأمهرية إما الانقطاع عن الدراسة والانصراف إلى مزاولة أعمال خاصة، وإما التعرض للضياع والتشرد، وغالبًا كان المسلمون أكثر عرضة لهذه المشكلة(٧٦). وقد كانت سياسة "التمهير" Amharisation المتزايدة فى المدارس ووزارة التعليم، من العوامل التى عجلت بالثورة الإريترية(٧٧).

وقد نقّح نظام هيلاسلاسى المنهج الدراسى بالكامل، وكان التركيز الجديد هو "التبشير بإثيوبية إريتريا". وكما كانت حكايات موسولوينى قد عمّت المنهج الدراسى خلال فترة الاستعمار الإيطالى، أصبحت حكايات هيلاسلاسى مركز المنهج الدراسى فى ظل الاحتلال الإثيوبى(٧٨). ومع استبدال الحكومة الإثيوبية المقررات الإثيوبية باللغة العربية ومناهج المدارس الاسلامية، واجهت بعثات المعلمين المصريين جراء ذلك مشاكل إدارية فى الحصول على تأشيرات الدخول والإقامة فى إريتريا، خاصة وأن دورهم كان حيويًا وحاسمًا فى تسيير عمل هذه المدارس(٧٩).

خامسًا- معوقات عمل البعثة الأزهرية فى إريتريا:

واجهت البعثة التعليمية الأزهرية فى إريتريا بعض الصعوبات والمعوقات، جاء بعضها من جانب إثيوبيا وهى مسألة منح تأشيرات الدخول إلى إريتريا، والبعض الآخر يرتبط بالجانب المصرى وبعمل البعثة ذاتها، وذلك على النحو التالى:

١- مماطلة السلطات الإثيوبية فى منح تأشيرات الدخول إلى إريتريا منذ أكتوبر ١٩٥٤:

يبدو أن السلطات البريطانية والإثيوبية كانت تعتقد منذ مطلع خمسينيات القرن الماضى أن وزارة الخارجية المصرية كانت طرفًا فى عملية خداع متعمد فيما يتعلق بأهداف ونشاط البعثة الأزهرية فى إريتريا. وبالتالى تعامل قسم التأشيرات فى السفارة منذ ذلك الحين بالاشتباه البالغ تجاه أى طلب للحصول على تأشيرة لإريتريا فيما يتعلق بأى شخص متصل بالأزهر، وذلك على نحو ما ورد فى خطاب سرى من مكتب الشرق الأوسط البريطانى بالقاهرة إلى إدارة إريتريا البريطانية بأسمرا(٨٠).

هذا فى الوقت الذى توسعت فيه تلك السلطات فى منح التأشيرات للإيطاليين لدخول إريتريا إلى الحد الذى منحت فيه تفويضًا فى منح تصاريح الدخول لإريتريا إلى الإيطاليين، أو على الأقل الإبقاء على القواعد المتعلقة بدخول الإيطاليين إلى إريتريا وتخفيفها بعض الشيء. وقد كان عدد الإيطاليين فى إريتريا عام ١٩٥٢ حوالى ١٧ ألف إيطالى، فى الوقت الذى ضاقت السلطات الإثيوبية ذرعًا بمجموعة لم تتجاوز، فى أحسن الأحوال، ثمانية عشر عضوًا من أعضاء البعثة الأزهرية(٨١). بل إن الوثائق والمراسلات البريطانية أشارت إلى اعتماد موقف أكثر تساهلاً تجاه طلبات الدخول الإيطالية إلى إريتريا(٨٢).

وبالتالى عندما أُلغى ندب الشيخين محمود خليفة وعوض الله حجازى من أسمرا، وتقررت عودتهما إلى مصر ونُدب مكانهما الشيخان محمد محمد الدهان وحسين على البسيونى اللذَيْن تقرر إيفادهما إلى أسرة التدريس بالمعهد الدينى بأسمرا، وطُلب من الخارجية المصرية الحصول على تأشيرة الدخول لهما قامت عقبات كثيرة فى سبيل الحصول عليها، على نحو ما بينته الخطابات السرية المتبادلة بين الأزهر ووزارة الخارجية فى هذا الشأن(٨٣).

وقد أشار نائب الإمبراطور فى إريتريا، السيد H. E. Bitwoded

Andargue Massay، إلى أنه يأسف لاضطراره عدم الموافقة على منح التأشيرات المطلوبة نظرًا لأن أعضاء البعثة جروا على سياسة الدعوة الدينية العنيفة بزعمه، وأن أعضاء البعثات الإثيوبية فى الأزهر الشريف بمصر كانوا يقومون بنشاطٍ معادٍ للحكومة الإثيوبية(٨٤)، وكبرت كلمةً تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبًا.

فالدعوة الاسلامية قائمة على التسامح، وبعثة الأزهر كانت تقوم بواجباتها فى التعليم والتثقيف والتنشئة الصالحة، ولم يُنسب إليها بتاتًا أنها قامت بنشاطٍ معادٍ، وأنها كانت محل تقدير الأهلين والمسئولين على السواء فى إريتريا(٨٥).

كما أن المبعوثَيْن الجديدين نُدبا بدلاً عن اثنين عادا إلى مصر، وهما جديدان لم يثبت عنهما شئ للسلطات الإثيوبية، واستمرار هذه السلطات فى منع دخول أى مبعوث جديد يؤدى إلى انتهاء بعثة الأزهر من أسمرا والحيلولة بين الأزهر وبين أداء رسالته الثقافية هناك، وتبين من المكاتبات المتبادلة بين الحكومة المصرية والحكومة الإثيوبية أن هذا هو ما كانت ترمى إليه فعلاً السلطات الإثيوبية. كما أن الأزهر الشريف يحرص دائمًا على أن يلتزم مبعوثوه فى الخارج سبيل الحكمة والاعتدال فى أداء رسالتهم الثقافية، محافظة على توثيق الصلات والروابط بين مصر والبلاد التى يعملون بها، وخاصة بين مصر وإثيوبيا لما بينهما من العلاقات والروابط المتينة التى كان يحرص الأزهر على بقائها ونمائها(٨٦).

وكان رأى السفارة المصرية أن الحكومة الإثيوبية شديدة الحساسية من هذه الناحية، فالمسلمون تغمرهم روح التذمر من سياسة الحكومة تجاههم. وقد كرر نائب الامبراطور أسفه للقرار الذى اتخذته الحكومة فى هذا الصدد، وأضاف بأنه يرجو النظر فى أن يكون من بين أعضاء البعثة عدد من خريجى الجامعة المصرية إلى جانب بعثة الأزهر الشريف(٨٧).

ورأت وزارة الخارجية فى خطاب لها إلى مشيخة الأزهر أنه قد يكون من المناسب إطالة مدة انتداب أعضاء البعثة الموجودة فى إريتريا، وألا يُلغى انتدابهم حتى لا تتعرض مصر لمثل هذا الموقف ويُحال دون منح التأشيرات بمعرفة السلطات الإثيوبية لأعضاء جدد، مع توفير كافة التسهيلات الممكنة لهم حتى يؤدوا واجبهم مطمئنين ولا يطالبوا بإلغاء الندب(٨٨)، وألا يلغى انتدابهم إلا بعد الرجوع لوزارة الخارجية لأنه كان من نتيجة إلغاء انتداب عضوين من أعضاء البعثة منهما رئيسها دون أخذ رأى الوزارة – نظرًا لأنها أكثر دراية بالتيارات الخفية هناك – أن امتنعت إثيوبيا عن منح العضوين الجديدين تأشيرات دخول(٨٩).

وقد أرسلت وزارة الخارجية من فورها إلى وزارة التربية والتعليم لانتداب بعض خريجى الجامعات المصرية ممن لهم دراية بالوعظ والارشاد الدينى حتى يمكن التغلب على الصعاب القائمة فى هذا الشأن، نظرًا لأن مصر كان يهمها نشر الثقافة الإسلامية والمصرية بين تلك الشعوب، على أن تدفع لمن يُنتدب جميع مرتباته أسوة ببعثة الأزهر الشريف(٩٠).

وقد أفادت وزارة التربية والتعليم أنها مستعدة لأن تنظر فى انتداب اثنين من المدرسين بالإضافة إلى الاثنين المراد إعارتهما عن طريق الأزهر الشريف إلى إريتريا بدلاً عن العائدين، واتخاذ الاجراءات المناسبة بعد الاتصال بالأزهر فى هذا الشأن(٩١).

وبالفعل وافقت وزارة التربية والتعليم على إعارة المدرسَيْن التاليين، وهما:

١- الأستاذ محمد محمد البنا معهد عال عربى ١٩٤٨.

٢- الأستاذ أحمد فتحى سيد أحمد صقر معهد عال عربى ١٩٥٣.

وأشارت إلى التفضل بالتنبيه إلى تيسير أمر سفرهم بصفة عاجلة جدًا(٩٢). وقد أرسلت وزارة الخارجية إلى سفارتها فى أديس أبابا للاتصال بالسلطات الإثيوبية المختصة للإذن للسفارة الإثيوبية بالقاهرة بمنحهما تأشيرة الدخول

المطلوبة[٩٣].

كما أرسلت وزارة الخارجية المصرية إلى سفارتها فى أديس أبابا لإعادة الاتصال بالسلطات المختصة للنظر فى منح التأشيرات المطلوبة للعضوين الجديدين، خصوصًا وأنه قد روعى فى اختيارهما الاعتدال فى أداء رسالتهما الثقافية والتزام سبيل الحكمة محافظة على توثيق الصلات والروابط بين مصر وإثيوبيا. وكانت السلطات المصرية تأمل التصريح للمبعوثَيْن الجَديدَيْن بالسفر إلى أسمرا توكيدًا لهذه الروابط، علمًا بأن الوزارة كانت ستستدعى السيد سفير إثيوبيا بمصر أو مستشار السفارة لإبلاغه رغبة الحكومة المصرية ضرورة سفر هؤلاء المبعوثين فى أقرب وقت[٩٤].

وقد أفاد السفير ابراهيم الدسوقى إمام، القائم بأعمال السفارة المصرية بأديس أبابا بالنيابة، أنه كان على اتصال بالسيد "بلاتا داود" نائب وزير الخارجية الإثيوبية بخصوص هذا الموضوع، فأفاد بأن الحكومة الإثيوبية فى سبيل اتخاذ الاجراءات اللازمة لمنح تأشيرات الدخول المطلوبة توكيدًا لعلاقات الصداقة بين مصر وإثيوبيا[٩٥].

وفى الرابع عشر من أبريل عام ١٩٥٥ أرسلت وزارة الخارجية المصرية إلى صاحب الفضيلة وكيل الجامع الأزهر (مراقبة البحوث والثقافة) تحيطه علمًا أن السفارة المصرية فى أديس أبابا أبلغته برقيًا أن الحكومة الإثيوبية قد وافقت على إعطاء الشيخين محمد الدهان وحسين على البسيونى، المنتَدَبَيْن من قبل الأزهر الشريف للتدريس بإريتريا، تأشيرة الدخول اللازمة، وأن التعليمات الخاصة بذلك ستصل السفارة الإثيوبية بالقاهرة عاجلاً. وطلبت الوزارة التنبيه على الشيخين المذكورين بالاستعداد للسفر، وتقديم جوازى سفرهما للحصول على التأشيرة المطلوبة[٩٦].

بيد أنه بعدما يقرب من شهر لم يكن قد ورد إلى السفارة الإثيوبية بالقاهرة

أية تعليمات بخصوص منح التأشيرات اللازمة لمبعوثى الأزهر إلى إريتريا، الأمر الذى حدا بالوزارة إلى مخاطبة السفارة المصرية بأديس أبابا للاتصال بالسلطات الإثيوبية لإنجاز ما وعدت به بإصدار التعليمات للسفارة الإثيوبية بالقاهرة لمنح التأشيرات المطلوبة(٩٧).

وقد كتبت رئاسة مجلس الوزراء إلى الأزهر برقم ١٦/م/٥٥ فى الثامن من مايو عام ١٩٥٥ بأن لا يُنقل أى شخص من الخارج إلى القطر المصرى ولو انتهت مدة انتدابه إلا بعد الموافقة عليه(٩٨).

وظلت السفارة المصرية على اتصال دائم بوزارة الخارجية الإثيوبية بخصوص هذا الموضوع، وانتهز القائم بأعمال السفارة المصرية فرصة مقابلته للسيد وزير الخارجية الأثيوبية بمكتبه يوم ١٩٥٥/٤/٢٨ بناءً على موعد سابق وتحدث معه بخصوص موضوع التأشيرات فأبدى أسفه للتأخير وأمهله بضعة أيام حتى رجوع السيد "بلاتا داود" نائب وزير الخارجية(٩٩)، وأكد له أنه يهمه أن تُمنح التأشيرات المطلوبة محافظة على علاقات الود والمجاملة بين مصر وإثيوبيا. وقد اجتمع السيد القائم بأعمال السفارة المصرية بأديس أبابا بالسيد "بلاتا داود" بمكتبه بوزارة الخارجية يوم ١١ مايو ١٩٥٥، وتحدث معه بخصوص موضوع التأشيرات، فذكر له أنه عقب سفره إلى المؤتمر الآسيوى الأفريقى وَرَدَ لوزارة الخارجية الإثيوبية تقرير من السيد ممثل الإمبراطور بأسمرا عن إثارة مبعوثى الأزهر الشريف للشعور الدينى. وتحدث فى موضوعات مختلفة سبق إثارتها وسويت فعلاً مثل مسلك الطلبة الإثيوبيين تجاه حكومتهم وغير ذلك(١٠٠).

وقد أجاب السيد القائم بالأعمال بأن كل هذا لا محل لمعاودة الحديث فيه لأنه سُوى فعلاً، أما عن معاودة القول بأن مبعوثى الأزهر يعمدون إلى إثارة الشعور الدينى، فإن بعثة الأزهر كانت المثل الطيب للاعتدال فى أداء الرسالة الثقافية والتزام سبيل الحكمة، وهذا ما روعى فى اختيار المبعوثَيْن الجديدَيْن. وأكد السيد نائب وزير الخارجية الإثيوبية أنه سيعمل على إنهاء الموضوع بما

يرضى وجهة النظر المصرية محافظة على توثيق الصلات والروابط بين مصر وإثيوبيا. وأكد السيد "بلاتا داود" أنه اتصل فعلاً بممثل جلالة الإمبراطور بأسمرا[١٠١]، وأنه يسعى لإنهاء الموضوع على وجه السرعة.

ولعل من تقرير الواقع أن من بيدهم مقاليد الأمور بإثيوبيا كانوا وَجِلِين فزعين من كل دعوة إسلامية. وقد طمأنهم القائم بأعمال السفارة المصرية من هذه الناحية، وأكد لهم صدق الرغبة من جانب مصر لتوثيق الروابط الأخوية بينها وبين إثيوبيا، وأن يُعالج هذا الموضوع وغيره بالحكمة والمودة. وفى ظل هذه الظروف قررت مشيخة الأزهر تجديد ندب الأساتذة الأربعة الموجودين فى إريتريا لمدة سنة رابعة تنتهى فى آخر سبتمبر ١٩٥٦[١٠٢].

وعندما طلبت وزارة الخارجية تأشيرة دخول من السفارة الإثيوبية بالقاهرة للأستاذين المصريين محمد محمد البنا وأحمد فتحى سيد أحمد صقر، المنتَدبين من وزارة التربية والتعليم للتدريس بإريتريا، أفادت بأنه لا يمكنها إلا منح تأشيرة مرور سياحية وأنه لا يمكنها منح تأشيرات دخول لإقامة طويلة إلا بعد موافقة إدارة الهجرة بإثيوبيا. كذلك، ولكى ترسل جميع البيانات كاملة للإدارة المذكورة، فقد طلبت السفارة الإثيوبية موافاتها باسم المدرسة التى سيلتحق بها المذكوران، وعما إذا كانا قد وقعا عقد مع هذه المدرسة[١٠٣].

وقد أشار السيد سفير جمهورية مصر بأديس أبابا إلى أن معالجة مسألة الحصول على تأشيرات دخول لأعضاء بعثة الأزهر الشريف الستة وكذلك لعضوى بعثة وزارة التربية والتعليم للتدريس بإريتريا كان يحتاج إلى مقابلته للسيد وزير الخارجية الإثيوبية للتفاهم معه على تسهيل منح تأشيرات الدخول المطلوبة. ويبدو أن وجود وزير الخارجية الإثيوبية فى نيويورك على رأس وفد إثيوبيا بالأمم المتحدة، ثم انشغاله فى دراسة الترتيبات اللازمة لحفلات اليوبيل الفضى واستقبال الوفود والاشتراك فى إعداد ردود الخطب التى ألقاها جلالة الإمبراطور فى المناسبات المختلفة، ثم اشتراكه مع جلالة الإمبراطور فى

الحفلات، وبالتالى لم يستطع بعد مباشرة عمله بمكتبه ليتمكن السفير المصرى من مقابلته للتحدث معه فى موضوع التأشيرات وضرورة منحها بعد أن مضى على هذا الموضوع أكثر من عام[١٠٤].

وقد راعت السلطات المصرية فى الترشيح الاستجابة لرغبات المسلمين فى إريتريا والقائمين بأمر المعهد الدينى الاسلامى بأسمرا لتزويده بالمدرسين اللازمين، ولإمكان استئناف الدراسة بمعهدى كرن ومصوع المغلَقَيْن بسبب عدم وجود مدرسين. كما روعى فى اختيار أعضاء البعثات المصرية بوجه عام والمرشحين للتدريس بإريتريا بوجه خاص الاعتدال فى رسالتهم الثقافية، والتزام سبيل الحكمة محافظة على توثيق الصلات والروابط بين مصر وإثيوبيا التى تحرص مصر على بقائها ونمائها. وبيّن السيد سفير جمهورية مصر بأديس أبابا لوزير الخارجية الإثيوبى عند مقابلته أن السفارة المصرية حريصة على الدوام على التعاون مع السلطات الإثيوبية إذا ما عنَّ للأخيرة أى مساعدة للمساهمة فى قيام البعثة الأزهرية برسالتها على الوجه الأكمل[١٠٥].

وبالتالى فى ضوء هذه الاعتبارات لم يكن هناك محلاً للتسويف فى منح تأشيرات الدخول المطلوبة، بل على العكس كان يجدر التعجيل بمنحها خاصة وأن الإريتريين أنفسهم كانوا يعلمون علم اليقين بتطورات الموضوع، وكانوا يعلمون كذلك أن السبب فى عدم حضور الأساتذة المصريين المرشحين كان يرجع إلى عدم تصريح السلطات الإثيوبية بمنحهم التأشيرات اللازمة لدخولهم إلى إريتريا، وأن هذا التصرف من قبل السلطات كان يزيد فى مخاوف الإريتريين وفى تشككهم من نوايا السلطات الإثيوبية نحوهم[١٠٦].

وفى ضوء هذه الظروف التى تعذّر فيها على السلطات المصرية إيفاد مبعوثين إلى إريتريا، وَرَدَ إلى مشيخة الأزهر كتابًا من أعضاء البعثة الأزهرية فى أسمرا مؤرخ فى ٣ مارس عام ١٩٥٦ يطلبون فيه اختيار أكبرهم سنًا ودرجة للإشراف على البعثة. ولما كان الأزهر يحرص على بقاء تلك البعثة واستمرارها فى أداء رسالتها، فإنه لم يوافق على إنهاء ندب المبعوثين المذكورين أو السماح لهم بالعودة حتى يتيسر التصريح بدخول مبعوثين آخرين يحلون محلهم، كما لم يكن لدى الأزهر مانع من التصريح لكل منهم بأجازة بشرط أن يحصل على

تأشيرة العودة إلى إريتريا قبل قيامه بالأجازة، وأن يكون قيامهم بالأجازة على التناوب. كما وافقت المشيخة على الطلب الوارد من الأساتذة وأعضاء البعثة لاختيار أكبرهم سنًا ودرجة وهو فضيلة الشيخ السيد محمد العماوى، المدرس من الدرجة الرابعة، مشرفًا على البعثة(١٠٧).

٢- تخفيض مرتبات البعثة الأزهرية فى إريتريا منذ أكتوبر ١٩٥٤:

تقدم مبعوثو الأزهر إلى أسمرا بشكوى إلى السفارة المصرية بالحبشة يوم ١٩٥٤/١٢/١٤، ذكروا فيها أن الأزهر قد استدعى رئيس البعثة وأحد الأعضاء لانتهاء مدتهما وأصرّ على عدم تجديدها. وقد رشح الأزهر اثنين بدلهما ولم تصرح لهما الجهات الرسمية بأسمرا بدخول إريتريا. وفى شهر سبتمبر ١٩٥٤ كان الأزهر قد اتصل بباقى المبعوثين هناك، وعددهم أربعة مبعوثين، وعرّفهم بتخفيض مرتباتهم إلى النصف تقريبًا، وخيّرهم بين القبول أو العودة إلى القاهرة. وقد عوملت مثل هذه المعاملة بعثة الصومال، غير أنهم قابلوا مندوب مصر فى مجلس الوصاية وشرحوا له الموضوع فاتصل بالأزهر الذى استجاب إلى إعادة المرتبات إلى ما كانت عليه، بينما كانت حالة الغلاء فى أسمرا لا تقل عن حالة الغلاء فى الصومال، بل وتتعداها(١٠٨).

وقد قابل السيد الملحق العسكرى بأديس أبابا نائب وزير خارجية الحبشة الذى أفهمه برد وكيل نائب الإمبراطور فى إريتريا بعدم التصريح للاثنين اللذَيْن رشحهما الأزهر بالدخول – كما أعرب عن اعتقاده بأن هذين الرجلين زيادة عن عدد البعثة – وقد أشار إلى ما كُتب فى عدد آخر ساعة بتاريخ ١٩٥٥/٢/٢ بشأن هذا الموضوع، وقال "إن هذا لم يحدث وفيه تحدٍ لنا"(١٠٩).

وقد انتهز السيد القائم بأعمال السفارة المصرية بأديس أبابا فرصة وجوده بأسمرا خلال الفترة من ١٩٥٥/٥/٢٢ إلى ١٩٥٥/٥/٣١ واتصل بالسادة أعضاء البعثة الأزهرية، ووقف على عملهم والجهد الذى يبذلونه فى تأدية رسالتهم. وقد آلمه حقًا أن إدارة الأزهر الشريف كانت تعلم تمامًا حالة الغلاء

فى إريتريا؛ فقد وافتها البعثة ببيانات تفصيلية عنها، وذكرت لها متاعبها التى أحس بها جميع من يعولونهم. وبالرغم من ذلك فقد تركوا هؤلاء المبعوثين دون إنصاف. وقد أثّرت هذه الحالة على نفسيتهم ففضلوا العودة بمجرد انتهاء مدة انتدابهم فى ٣٠ سبتمبر ١٩٥٥[١١٠]. وترجع أسباب اعتزامهم العودة إلى:

١- ضآلة المرتبات.

٢- المتاعب التى كان يعانيها أعضاء البعثة وأفراد أسرهم بسبب قسوة الجو.

٣- الجهد المضنى الذى كان يبذله كل مبعوث فى أداء رسالته.

وكانت السفارة ترى أن تعمل الوزارة على ما يلى:

١- إرجاع المرتبات إلى ما كانت عليه قبل أكتوبر ١٩٥٤.

٢- إذا قبلت إدارة الأزهر عودتهم فيجب عدم مغادرتهم قبل وصول البدل إلى أسمرا واستلامه عمله.

وقد تقدم السيد وهبة محمد أبو عزيزة بطلب للعودة إلى مصر بسبب حالة السيدة قرينته، وقد أسفت السفارة المصرية جدًا إذ ترى هؤلاء السادة الفضلاء المبعوثين يعانون الضيق المالى بلا مبرر، وفى الوقت نفسه يؤدون رسالة بنفس مطمئنة وروح ملؤها الإيمان. وطلبت السفارة سرعة العمل على إنصافهم بإرجاع مرتباتهم إلى ما كانت عليه قبلاً حتى يتمكن كل مبعوث من تصريف شئونه فى حدود مرتب يسمح بذلك. وأشارت السفارة للوزارة إلى أن رسالة بعثة الأزهر فى أسمرا هى رسالة من الأهمية بمكان ولا يمكن الاستغناء أو العدول عنها لشعب كالشعب الإريترى المتعلق بمصر، والخير كل الخير إنصاف المبعوثين بإرجاع المرتبات إلى ما كانت عليه بسبب الغلاء الفاحش فى أسمرا، وبسبب الالتزامات العائلية المفروضة على كل مبعوث لأنه رب عائلة متعددة الأفراد، هذا إلى جانب التزامات العمل[١١١].

ونظرًا لقلة المرتبات وارتفاع موجات الغلاء فى تلك البلاد، تقدم أيضا

السيد "محمد سراج أحمد"، وكيل معهد أسمرا والمدرس فيه، بعدة التماسات راجيًا التكرم بعرضها على السلطات المختصة بالأزهر الشريف للنظر فى زيادة مرتبه الشهرى البالغ قدره ستة عشر جنيهًا مصريًا، نظرًا لحالة الغلاء فى أسمرا من جهة، ومن جهة أخرى أنه رب عائلتين الأولى مكونة من ثلاثة أولاد وزوجة مصرية وأخرى مكونة من أربعة أفراد. وقد لمس السيد القائم بأعمال السفارة المصرية بأديس أبابا خلال زيارته لأسمرا الرسالة الجليلة التى يؤديها المعهد فى هذه البلاد، ورأى أنه من الخير التيسير على القائمين بالتدريس فيه تشجيعًا لهم على أداء مهمتهم على الوجه المرضى[١١٢].

وقد تلقت السفارة المصرية بأديس أبابا كتابًا من السادة أصحاب الفضيلة مبعوثى الأزهر الشريف بأسمرا لرفعه إلى صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل مراقب عام البحوث والثقافة بالأزهر، تضمّن رغبتهم فى العودة إلى مصر عند انتهاء مدة ندبهم فى ٣٠ سبتمبر ١٩٥٥. وترجع أسباب رغبة السادة أصحاب الفضيلة المبعوثين فى العودة إلى ضآلة مرتباتهم والمجهود المضنى الذى كانوا يبذلونه فى تأدية رسالتهم بسبب قلة عددهم. وقد أكدت السفارة أهمية البعثة وقيامها بأعمال جليلة الشأن منذ البداية، ومواصلتها الجهود فى سبيل تحقيق رسالتها، وأن المسلمين كانوا يعلقون عليها الآمال الكبار[١١٣]. ويُلاحظ من الوثيقة حرص أفراد البعثة التعليمية على توفير البديل لهم قبل مغادرتهم أسمرا.

وفى ظل حالة البعثة الأزهرية فى إريتريا، التمست إدارة المعهد الدينى بأسمرا من فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ما يلى:

١- ألا يخرج أحد من إريتريا من أعضاء البعثة الأزهرية الموجودة حتى يجد المبعوث الجديد رخصة الدخول والإقامة ويحل محل المبعوث القديم ويستلم عمله فى تلك البلاد.

٢- تحسين معيشة المبعوثين إلى هذا القطر نظرًا لما تتطلبه الحالة

المعيشية فى إريتريا.

٣- حاجة البلاد شديدة إلى زيادة المدرسين والوعّاظ، فمعهد كرن ومعهد مصوع مغلقان لعدم وجود المدرسين(١١٤).

وقد أكد القائم بأعمال السفارة المصرية فى أديس أبابا من خلال زيارته لأسمرا فى الفترة ٢٢-٣١ مايو ١٩٥٥، أن أعضاء البعثة الأزهرية فى أشد حالات الضيق المادى بسبب ضآلة مرتباتهم، رغم ظهور أعضاء البعثة جميعًا بالمظهر المشرف لبلادهم سواء من جهة المسكن أو الملبس وغير ذلك(١١٥). وقد اتصل القائم بأعمال السفارة المصرية خلال زيارته تلك عن قرب بالبعثة الأزهرية، ووقف على الرسالة التى كانوا يؤدونها بين أهل البلاد، وعرض عليه أعضاء البعثة حالة مرتباتهم التى يتبين منها ما يلى:

أولاً- كانت مرتبات البعثة فى الماضى عبارة عن ثلاثة أمثال المرتب بالإضافة إلى بدل سكن وبدل تنقلات ٣٠ جنيهًا وبدل اغتراب ١٠ جنيه، عدا مضاعفة العلاوة الدورية تبعًا للمرتب لكل مبعوث. وكان هذا المرتب يصل لمن فى الدرجة الخامسة إلى ١٢٨ جنيهًا، يزيد بهذه النسبة لمن فى الدرجة الرابعة وغيرها. وقد كان هذا المرتب كفيلاً بسد حاجة المبعوث التى يواجهها فى عمله ومقابلاته ورحلاته، كما كان يتناسب وحالة الغلاء المستحكمة فى البلاد التى كانت تصل فى بعض نواحى الضروريات من مواد المعيشة كالأرز والمياه والخضروات إلى خمسة أمثالها فى مصر. وقد بعث السادة المبعوثون بجملة شكايات للأزهر ومعها بيانات عن حالة الغلاء مؤيدة بالمستندات(١١٦).

ثانيًا- واجهت البعثة حالات خطيرة من الأمراض المختلفة فى رجالها وفى زوجات المبعوثين وأطفالهم بسبب ارتفاع المدينة وبرودة الجو وقلة الأكسجين. وقد كانت المرتبات كفيلة بسد أمثال هذه النفقات من أطباء وأدوية.

ثالثًا- فوجئت البعثة فى شهر أكتوبر عام ١٩٥٤ بتخفيض مرتباتها إلى قيم ثابتة، فمن كان فى الدرجة الخامسة صار مرتبه سبعون جنيهًا وتزيد عشرة جنيهات لكل درجة، وأُلغى بدل السكن وبدل الاغتراب وبدل التنقلات، فوصل

المرتب لمن فى الدرجة الخامسة مع الخصومات الثابتة بكشف الماهيات إلى ثلاثة وستين جنيهًا، وبذلك ساوى الأزهر بين من فى أول الدرجة ومن فى آخرها، ولم يراع أهمية العلاوات التى يمنحها العضو فى مصر. وبالتالى أصبح العضو يُؤْثِر العودة إلى وطنه والعمل بمرتبه فى حدود درجته وهو كاف لسد حاجته، بعكس الحالة فى أسمرا حيث أعباء الحياة ثقيلة والمرتبات دون سد حاجة المبعوث الضرورية(١١٧).

رابعًا- استلزم عمل البعثة التنقل فى مختلف أنحاء إريتريا للوعظ والإرشاد وإلقاء الخطب والمحاضرات فى الاجتماعات العامة التى توجه الدعوة إليهم لحضورها، وأصبحت المرتبات لا تساعد لكى يقوم عضو البعثة بدفع أجور التنقلات، مما أحرج مركز السادة المبعوثين أمام المسلمين نظرًا لنشاط البعثة التعليمى فى أنحاء إريتريا(١١٨).

خامسًا- ورد بكتاب وزارة الخارجية إلى السفارة المصرية بأديس أبابا أن المجلس الأعلى للأزهر قرر بجلسته المنعقدة فى ١٦ أبريل ١٩٥٥، منح أعضاء البعثة الزيادة المقررة لبعثة الأزهر فى الصومال وقدرها عشرة جنيهات شهريًا لكل منهم، وقد أشارت مشيخة الأزهر إلى أن معاملة بعثة الصومال القديمة لم تُعَدّل حتى يمكن النظر فى تطبيقها عليهم(١١٩). وبذلك أصبحت المعاملة المقررة لهم على النحو التالى:

٧٠ جنيهًا للمبعوث من الدرجة السادسة + بدل الخير

٨٠ جنيهًا للمبعوث من الدرجة الخامسة + بدل الخير

٩٠ جنيهًا للمبعوث من الدرجة الرابعة + بدل الخير

وهذه المرتبات لا تفى بحاجة المبعوثين الضرورية هم وأفراد عائلاتهم التى بلغ عدد كل منها ما لا يقل عن خمسة أنفس، بالإضافة إلى ما يتطلبه طبيعة عملهم ومظهرهم من التزامات(١٢٠).

وقد تلخصت مطالب السادة أعضاء البعثة فيما يلى:

- رد المرتب لكل مبعوث إلى ما كان عليه من مضاعفة المرتب إلى ثلاثة أمثاله، ورد بدل السكن والتنقلات والاغتراب.
- إرجاع قواعد السفر إلى ما كانت عليه سابقًا بتحميل الأزهر لنفقات نقل الأمتعة من مقر البعثة إلى مقر كل مبعوث فى وطنه؛ حيث إن الأزهر لم يتحمل نفقات الأمتعة لمن سافر من أعضاء البعثة بالنقل إلى مصر.
- تقرير أجازة عاجلة لأعضاء البعثة للاستشفاء والراحة.
- التعجيل بإرسال المبعوثين المرشحين لسد حاجة العمل فى معهد أسمرا، والنظر فى إرسال مبعوثين جدد لمعهدى كرن ومصوع.
- إما أن يستجيب الأزهر إلى إرجاع مرتبات أعضاء البعثة إلى ما كانت عليه ومنحهم الأجازات المطلوبة، أو يتفضل أولو الأمر بالموافقة على عودتهم إلى مصر لما كانوا يعانونه من ضيق(١٢١).

وقد رأت السفارة المصرية بأديس أبابا أنه ليس بكثير زيادة مرتبات أعضاء البعثة وإعادتها إلى ما كانت عليه، وتلبية الرغبة الملحة للمسلمين هناك فى زيادة أعضاء البعثة فى أسمرا وإيفاد مبعوثين جدد لمعهدى "كرن ومصوع"(١٢٢). كما أشارت إلى أن المسلمين فى إريتريا فى أشد الحاجة إلى خدمات البعثة، تلك الخدمات التى كانت فى الواقع أكبر متمم لرسالة السفارة نفسها، ولابد من استمرار البعثة فى عملها والعمل على زيادة عددها. كما لمس القائم بالأعمال خلال زيارته لأسمرا موجة الغلاء الشديدة وارتفاع نفقات المعيشة وقصور مرتبات السادة أعضاء البعثة عن سد حاجاتهم الضرورية، بالإضافة إلى حرصهم على الظهور بالمظهر اللائق المشرّف لبلدهم، وهم موضع التقدير والاحترام من الجميع(١٢٣).

وقد أفادت مشيخة الأزهر فيما يختص بطلب بعض المبعوثين التصريح

لهم بأجازة يقضونها فى مصر، أنه لا يمكن للأزهر المجازفة بالسماح لهم بمغادرة إريتريا ما دامت السلطات فى إريتريا على موقفها من منع مبعوثى الأزهر من دخول البلاد؛ إذ كان المبعوثان الجديدان فى انتظار التصريح لهما بدخول إريتريا منذ شهر سبتمبر ١٩٥٤. وقد لفت نظر مشيخة الأزهر فى مذكرة السفارة المصرية بأديس أبابا أنها طلبت زيادة عدد المبعوثين إلى أسمرا وإيفاد مبعوثين إلى مدن أخرى فى إريتريا، وهذا لا يتلاقى مع ما هو معلوم لدى السفارة من أنها لم تتمكن من الحصول على تصريح للمبعوثَيْن المشار إليهما والموفَدَيْن بديلاً عن اثنين عادا إلى مصر. فما هو المقصود من هذا الطلب؟ وهل يعنى أن موقف السلطات الإثيوبية قد تغير وأنها على استعداد للتصريح لمن يوفدهم الأزهر من المدرسين إلى هذه البلاد حتى يعمل الأزهر على تلبية هذا الطلب فى أقرب فرصة[١٢٤]؟؟.

وعلى أية حال أشارت مراقبة البحوث والثقافة بالأزهر إلى أنه بما أن حالة المبعوثين كما اتضح من شكاياتهم المتكررة ومن تصميمهم على العودة إلى مصر ولو على حسابهم إذا لم يوافق الأزهر على عودتهم تحت تأثير الظروف التى بيّنوها، وبما أن الأزهر كان يخشى أن يغادروا مقر بعثتهم تحت ضغط هذه الظروف ثم يصطدم بعقبة عدم إحلال غيرهم محلهم، لذلك رشح ثمانية أشخاص ليختار من بينهم من يخلف أعضاء هذه البعثة قبل مغادرتها أسمرا. وقد رجت مراقبة البحوث إجراء اللازم لاستخراج تأشيرات الدخول إلى إريتريا وتأشيرات الخروج للمبعوثين القدامى على أن يكون ذلك فى وقتٍ واحدٍ لتفادى العقبات التى تقف حجر عثرة فى سبيل دخول المبعوثين الجدد إلى إريتريا، كما وقفت فى طريق الشيخ محمد الدهان والشيخ حسين البسيونى[١٢٥].

وقد رشحت مشيخة الأزهر الأساتذة الآتى أسماؤهم بالإضافة إلى الأستاذين الشيخ محمد الدهان والشيخ حسين على البسيونى اللَذَيْن سبق للأزهر الكتابة إلى وزارة الخارجية بخصوص التصريح لهما بدخول أسمرا، وهم[١٢٦]:

١.	الشيخ عبد العال محمد العقباوى	المدرس بمعهد بنها
٢.	الشيخ عبد الحميد حسين هويدى	المدرس بمعهد الاسكندرية
٣.	الشيخ عبد المنعم النمر	المدرس بمعهد القاهرة
٤.	الشيخ عبد المنعم أبو سعيد	المدرس بمعهد البعوث
٥.	الشيخ السيد أمين بدوى الكمار	المدرس بمعهد أسيوط
٦.	الشيخ عبد العزيز عطية زلط	المدرس بمعهد البعوث

كما أرسلت المشيخة إلى كل من السيد وزير المالية والاقتصاد والسيد رئيس ديوان الموظفين كتابًا مؤرخًا فى ١٥ مارس ١٩٥٦ للموافقة على تعديل المعاملة المالية المقررة للمبعوثين إلى إريتريا والصومال بالقواعد الملحقة بالقانون رقم ٤٠٥ الصادر فى ٢٤ أغسطس ١٩٥٥، وتقرير زيادة عشرة جنيهات شهريًا لكل منهم(١٢٧). غير أن ذلك لم يكن كافيًا، بل إن وزارة المالية والاقتصاد رغم عظيم تقديرها لما كان يقوم به السادة المبعوثون من خدمات جليلة للوطن والدين، إلا أنها لم تستطع الاستجابة للتعديل المقترح آنذاك خصوصًا ولم يكن قد مضى على إقرار اللائحة الجديدة من مجلس الوزراء غير أشهر معدودات(١٢٨).

٣- عدم وفرة المعلومات لدى أعضاء البعثة:

يبدو أن المعلومات لم تكن كافية لدى بعثة الأزهر فى إريتريا فيما يخص مسألة عدم السماح لهم بمبارحة إريتريا. ذلك أن السادة أعضاء البعثة الأربعة كتبوا إلى فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر خطابًا يبدو فيه العتاب المرّ، حيث جاء فيه أن من حقهم معرفة الظروف والملابسات التى كانت تدور حول بقائهم فى إريتريا عامًا رابعًا. وأن من حقهم أيضا أن يطمئنوا على مستقبلهم ومستقبل أولادهم بعد أن أقدم الأزهر فى شهر سبتمبر من عام ١٩٥٥ على تخفيض مرتباتهم تخفيضًا أضر بهم وبأولادهم ضررًا ظاهرًا دون مبرر(١٢٩).

لقد كتب أعضاء البعثة إلى الأزهر مرارًا برفض التجديد سنة رابعة، كما أرسلوا عدة برقيات بهذا المعنى لطلب العودة إلى مصر شارحين الأسباب التى من أجلها رفضوا قبول التجديد، على أمل أن يستجيب الأزهر لنداءاتهم بعد انتهاء مدة الندب فى آخر سبتمبر ١٩٥٥ ولكن دون جدوى. فقد مرت الأيام والشهور ولم يرسل المسئولون فى الأزهر خطابًا واحدًا يعرفون منه الرأى حول عودتهم، على حد قولهم. أضاف المبعوثون أيضا أن الأزهر علم صدق ما صَرّحوا به من صعوبة إيفاد مبعوثين، وكان حقًا عليه أيضا أن يُصدّق ما صرّحوا به من أن تخفيض مرتباتهم قد أضرّ بهم ضررًا بينًا، وكان عليه أن يحس هذه الأضرار قبل أن تُذكّره بها وزارة الخارجية فيعالج أمرهم بما لا يسمن ولا يغنى من جوع. كما كان من حق أعضاء البعثة على الأزهر، وهم سفراؤه وأبناؤه، أن يرعى بنفسه مشكلتهم وأن يعطف على قضيتهم، وأن يصدقهم فيما وقع بهم من ضرر وما حاق بهم من حيف، ولكن لم يظفروا منه بغير النسيان لكل أمورهم(١٣٠).

لقد خيّرهم الأزهر بين تخفيض المرتب وبين العودة إلى مصر، وقبلوا مُرغَمين، تحت الظروف التى يعلمونها ولا يعلمها الأزهر إلا بعد ذلك، البقاء بأى ثمن. وأصبحوا هم فى شهر أكتوبر ١٩٥٥، وبعد أن وصلوا إلى تحقيق رسالتهم وتفهم الأزهر للوضع، يخيرونه بين إعادة المرتب إلى ما كان عليه، تغطيةً لنفقاتهم وسدًا لحاجاتهم وعونًا على بقائهم، وبين العودة إلى مصر(١٣١).

إن انقطاع أعضاء البعثة عن مصر أربع سنوات وقف حائلاً دون رعاية أمورهم بها، ولكن فى سبيل مصر وفى سبيل رسالة الأزهر والإسلام نسوا هذه الأمور، فكان جدير بالأزهر أن يحقق مطالبهم فى المساواة ببعثات الأزهر فى الحجاز وببعثات وزارة المعارف إلى أديس أبابا التى كانوا يتبعونها، والذين كانوا يتمتعون بالسفر إلى مصر والأجازة بها كل عام. ثم وجّه أعضاء البعثة سؤالاً أخيرًا إلى مراقبة البحوث، لماذا لم تطلب منهم تقارير عن أعمالهم؟ ولماذا لم

ترسل إليهم التوجيهات التى كانت تريدها؟ ولماذا لم ترد على استفسارات البعثة حول شئونها؟[١٣٢].

وقد وقف أيضا السفير المصرى بأديس أبابا، عثمان توفيق، أثناء إقامته القصيرة فى أسمرا على الكثير من العوامل التى اضطرت السادة أعضاء البعثة للضج بالشكوى من الغلاء، فأجور المساكن باهظة، ونفقات المياه والدور كانت تتجاوز الحد المألوف فى مصر، وأسباب الحياة مرتفعة بصورة لم يكن يتوقعها. وهناك ناحية لا تخفى على الوزارة وهى ناحية تمثيل مصر فى أداء رسالتهم وما يحتاج إليه هذا التمثيل من الظهور بالمظهر اللائق المشرّف لبلادهم، وما يستدعيه هذا من الأعباء المالية. وقد طالب السيد السفير بإعادة المرتبات إلى ما كانت عليه، إذ الموضوع هو ضآلة مجموع ما يتقاضاه كل مبعوث عن الوفاء بالتزامات الحياة، وهى حقيقة لأعضاء البعثة وكل مبعوث يوفد[١٣٣].

وقد لمس السيد السفير عثمان توفيق وجاهة هذه الأسباب وطالب وزارة الخارجية بالسعى لدى صاحب الفضيلة شيخ الجامع الأزهر لوضع شكواهم موضع الاعتبار والعمل على رفع الغُبن الذى لحق بهم من جراء تخفيض مرتباتهم الأصلية؛ إذ إن الزيادة الطفيفة التى حصلوا عليها بعد تعدد شكواهم، وهى عشرة جنيهات شهريًا، لا تسد العجز الكبير الذى أصاب ميزانيتهم، خاصة وقد لمس منهم تصميمًا أكيدًا على ضرورة عودتهم إلى بلدهم لعدم كفاية مرتباتهم. ولا شك أن الوزارة كانت تقدر الظروف القائمة آنذاك إذا ما تمسكت مشيخة الأزهر بعدم منحهم الزيادة المطلوبة ووافقت على عودتهم إلى مصر[١٣٤].

وقد أرسلت مشيخة الأزهر إلى كل من السيد وزير المالية والاقتصاد والسيد رئيس ديوان الموظفين كتابًا مؤرخًا فى ١٥ مارس ١٩٥٦ للموافقة على تعديل المعاملة المالية المقررة للمبعوثين إلى إريتريا والصومال بالقواعد الملحقة بالقانون رقم ٤٠٥ الصادر فى ٢٤ أغسطس ١٩٥٥ وتقرير زيادة عشرة جنيهات شهريًا لكل منهم[١٣٥].

سادسًا- إنهاء عمل البعثة الأزهرية فى إريتريا عام ١٩٦٦:

كانت السلطات الإثيوبية تخشى رسالة البعثة الأزهرية وتخشى تعلق المسلمين بالمبعوثين، وكانت تعمل على وضع العقبات فى سبيل تأدية رسالتها، ولم يكن أحب إليها من إنهاء عمل البعثة وعودة أعضائها إلى مصر(١٣٦). ويبدو أن أعضاء البعثة كانوا دائمًا موضع مراقبة السلطات الإثيوبية فى إريتريا منذ نوفمبر ١٩٥١؛ فقد أشار خطاب سرى موجه من الإدارة الأفريقية بوزارة الخارجية البريطانية إلى السفارة البريطانية بأسمرا إلى تأكيده على ما ورد فى رسالتهم رقم JT 1622/5، المؤرخة بـ ١٧ نوفمبر ١٩٥١ والموجهة إلى مكتب الشرق الأوسط البريطانى بالقاهرة، أن الإدارة ستكون سعيدة لسماع المزيد من الأخبار عن عمل وأهداف بعثة الأزهر فى إريتريا، وطلبت مذكرة حول أنشطتها، خاصة تلك المرتبطة بالسياسة(١٣٧). ومن ثَمّ يتضح لنا أن البعثة الأزهرية فى إريتريا كانت محط مراقبة السلطات الإثيوبية هناك، كما كانت إجراءت الأخيرة يتم مراجعتها بمعرفة الإدارة البريطانية.

كما كان النظام الإثيوبى يخشى من المسلمين، ويعتبرهم خطراً على كيانه، خاصة مع بُعد مسلمى إريتريا النسبى عن العاصمة أديس أبابا، فقد مثلت إريتريا أبعد نقطة عن العاصمة المركزية، كما كانت المنطقة الوحيدة التى طورت منذ كانت مستعمرة إيطالية رأسمال اقتصادى فعّال، جعلها مؤهلة للاعتماد الذاتى على مواردها واقتصادها، إضافة لوجود عاصمة قائمة بذاتها ومتطورة هى أسمرا؛ نافست أديس أبابا بشبكة اتصالات وبنية تحتية قوية، وبهذه الإمكانيات مثّلت إريتريا وحدة متكاملة سياسياً واقتصادياً، ضُمت إلى كيان أكبر ولكنه مجزأ ومهترئ من الداخل، لهذا كان هيلاسلاسى يخشى من الحراك الإسلامى لمسلمى إريتريا(١٣٨).

فقد كانت إثيوبيا ترى أن عدد مسلمى إريتريا الكبير قد يشكل حجة لتدخل العديد من الدول العربية فى الشأن الإريترى، إذ كانت وحدة الدين والجوار الجغرافى تجذب المسلمين الإريتريين للعالم العربى والإسلامى بقدر ما تُنَفّرهم

من الإنضمام لإثيوبيا، لذا حاول هيلاسيلاسى فى السنوات الأولى للإتحاد استمالة المجتمع المسلم وقادته، فجدد المسجد الكبير فى مصوع فى يناير ١٩٥٣، ولكن نظراً لانخراط المسلمين منذ أيام الانتداب البريطانى فى صف تيار الاستقلال الوطنى، واستعصاء قادتهم على الاستقطاب، كل هذا دفع النظام الإثيوبى إلى ممارسة تمييز علنى ومنظم ضد المسلمين والمؤسسات الإسلامية فى إريتريا(١٣٩).

وقد بدأ النظام بحملة لطمس الأسماء الإسلامية للمدن والقرى المسلمة واستبدالها بأسماء أمهرية، كما فتح أبواب إريتريا أمام بعثات التبشير الأجنبية وسمح لهم بحرية كاملة فيها، فضلاً عن تشجيع بناء الكنائس فى المناطق ذات الأغلبية الإسلامية، خاصة فى مصوع وكرن وأجوردات، التى لم يكن يوجد بها كنائس من قبل، كما حارب النظام التعليم فى المدارس الإسلامية، ولم يعترف بها ولا بشهاداتها(١٤٠).

ولما كانت السلطات الإثيوبية تعمل على إنهاء عمل البعثة الأزهرية فى أسمرا، فإن أهل الرأى من المسلمين فى البلاد تقدموا بالتماسات إلى القائم بأعمال السفارة المصرية فى أديس أبابا عند الاجتماع بهم فى أسمرا خلال زيارته لها، جاء فيها: **أولاً**، رأوا ألا يغادر أحد من أعضاء البعثة إلى مصر إلا بعد أن يحل محله مبعوث جديد حصل على تأشيرة الدخول الإثيوبية ووصل فعلاً إلى أسمرا واستلم عمله. **ثانيًا**، زيادة عدد أعضاء البعثة الأزهرية فى أسمرا للقيام بالأعمال والأعباء التى تتطلبها رسالة الأزهر ورسالة الإسلام فى البلاد. **ثالثًا**، النظر فى رغبة المسلمين بإيفاد مبعوثين لمعهدى منطقتى "كرن" و"مصوع"، وهما مغلقان بسبب عدم وجود مدرسين. **رابعًا**، معاودة النظر فى مرتبات أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرا؛ إذ إن المرتبات لم تكن تكفيهم على الإطلاق. وقد أكد السادة أعضاء البعثة عزمهم على العودة إلى مصر بمجرد انتهاء مدة انتدابهم، بسبب الضيق المادى الذى كانوا يعانونه(١٤١).

كما كانت السلطات الإثيوبية تمنع أهالى إريتريا والأوجادين من السفر لتلقى العلم فى مصر، لذلك لم يجد الكثير منهم إلا السير عبر السودان على

الأقدام ومنها إلى مصر، لذلك أصدرت الحكومة المصرية تعليماتها لأجهزة الأمن على الحدود بألا تمنع أى إريترى من دخول مصر للدراسة، وتضاعفت أعداد الطلبة الإريتريين إلى مصر بعد قرار إثيوبيا بإلغاء الاتحاد الفيدرالى عام ١٩٦٢. وتزايد أعداد الطلاب الإريتريين فى المرحلة الجامعية، وانتشروا فى كليات جامعة الأزهر المختلفة، وكان معظم هؤلاء الطلاب يفدون إلى مصر على نفقة الحكومة المصرية، وذلك عن طريق منح سنوية يقدمها الأزهر لهم(١٤٢).

وفى عام ١٩٦٤ عين الإمبراطور هيلاسلاسى الرأس أسرات كاسا ممثلاً له فى إريتريا، وهو الذى عُرف بمواقفه المعادية للعرب والمسلمين، وإيمانه بأهمية التحالف الاستراتيجى بين إثيوبيا وإسرائيل فى منطقة البحر الأحمر مقابل ما يعتقده تهديدًا عربيًا لإثيوبيا. وخلال فترة حكمه لإريتريا لم تتوقف الإدارة الإثيوبية فى أسمرا عن التدخل فى شئون المجتمع الاسلامى حتى ألغت الاستقلالية القانونية للمؤسسات التعليمية الاسلامية(١٤٣).

وفى سياق نفس السياسة حاولت إثيوبيا قطع الصلات بين إريتريا والعالم العربى، لذا وضع النظام الإثيوبى العديد من العراقيل أمام تجديد تأشيرات المدرسين الأزهريين المصريين العاملين فى إريتريا، **وفى عام ١٩٦٦** تم طرد آخر وفد يمثل مُدرسى الأزهر من إريتريا. واتبع النظام الإثيوبى سياسة منظمة فى التمييز ضد المسلمين فى مجال التوظيف والحريات السياسية والدينية، كل هذا تم بشكل تدريجى حتى انتهى الأمر إلى التعامل مع مسلمى إريتريا كأجانب أو شبه مواطنين أو فى أحسن الأحوال مواطنين من الدرجة الثانية(١٤٤).

وقد عمل هيلاسلاسى على تقريب المسيحيين وتعميق الخلاف بينهم وبين المسلمين، وباستثناء البرلمان الذي تشكل من المسلمين والمسيحيين مناصفة، فإن جهاز الخدمة المدنية والشرطة كان يشغلهما المسيحيون الإريتريون بنسبة عالية، وفي هذه الأجواء المشحونة جاء قرار الإمبراطور بإغلاق المدارس التى تدرس باللغة العربية في الريف في المناطق التى كان يسكنها أغلبية مسلمة

مثل: هبرو، وإيرافلي، وهيكوتا، وكيرو، وكركبت، وزولا، مما عزز وعمق مشاعر الغُبن والاضطهاد لدى المسلمين(١٤٥).

ومن جانبهم وقف المسلمون فى وجه سياسات هيلاسلاسى؛ فقد تحرك قادة الرابطة الإسلامية على كافة المسارات للتنديد بتصرفات إثيوبيا، وتم إرسال وفد إلى الأمم المتحدة عام ١٩٥٧ بمذكرة تضمنت المخالفات الإثيوبية للقرار الفيدرالى، إلا أن الأمم المتحدة لم تعر الشكوى الإريترية آذاناً صاغية، وأما الوفد فقد ألقت السلطات الإثيوبية القبض على أعضائه، وحكمت عليهم بالسجن عشر سنوت، واعتقل المحامى الذى حاول الدفاع عن أعضاء الوفد بتهمة الدفاع عن أعداء الإمبراطور(١٤٦).

الخاتمة

بيّنَت الدراسة تردى الحالة التعليمية والثقافية للإريتريين فى ظل الحكم الاستعمارى الإيطالى والبريطانى، الذى اهتم بتعليمهم بالقدر الذى يلبى حاجة الأهداف الاستعمارية. وقد نقل الإيطاليون إلى إريتريا تجربتهم فى ليبيا دون مراعاة للتجربة الإريترية. وإذا كانت بريطانيا قد أتاحت فرصة أكبر للتعليم مقارنة بما كان موجودًا فى العهد الإيطالى، إلا أنه كان تكريسًا للتفرقة والحواجز بين الإريتريين وتفتيت وحدتهم على أساس ثقافى.

كما بيّنَت أن مسلمى إريتريا أسسوا أربعة معاهد دينية فى كرن ومصوع وحرقيقو وأسمرا، كانت ثلاثة منها معطلة بسبب عدم وجود مدرسين، وبقى معهد أسمرا يؤدى رسالته بفضل البعثة الأزهرية. كما أكدت الدراسة كثرة الالتماسات التى قدمها الإريتريون إلى مشيخة الأزهر بمصر، بيّنوا فيها حاجتهم إلى علماء من الأزهر يعلمونهم فقه شريعتهم ويهدونهم إلى معرفة الله، وخاصة مع انتشار التبشير فى مناطق المسلمين لرد المسلمين عن دينهم إن استطاعوا. وبالتالى كثرت مطالبة الإريتريين لمصر لمساعدتها على نشر الثقافة الدينية فى بلادهم بإنشاء المعاهد واستقبال البعثات من أبنائهم، وبناءً على الرغبات التى أبداها أهالى كرن ومصوع بإريتريا، قررت مشيخة الأزهر تعزيز بعثتها هناك.

وأكدت الدراسة أيضا أن البعثة الأزهرية أسدت خدمات جليلة للإريتريين تراوحت بين التعليم والتدريس على المناهج المصرية، وبناء المعاهد، بالإضافة إلى الوعظ والإرشاد اليومى والإسبوعى، وإمامة المسلمين فى الصلاة، ومحاربة التبشير. أضف إلى ذلك، قامت البعثة الأزهرية فى إريتريا بتغذية الصحف بالمقالات ذات المغزى العميق فى مختلف الموضوعات، إلى حد تهافت الطبقة المثقفة فى إريتريا وإثيوبيا على متابعة قراءة تلك المقالات. كما كانت البعثة موضع التكريم والإعزاز بين المسلمين، وعلّق عليهم أهل البلاد الآمال الكبار فى نشر رسالة الدين الحنيف ومحاربة التبشير.

كما أكدت الدراسة من خلال الوثائق المصرية والبريطانية تباطئ البعثات الأزهرية فى فترة الاتحاد الفيدرالى بين إثيوبيا وإريتريا بسبب رفض إثيوبيا منح تأشيرات الدخول لإريتريا لعلماء الأزهر، بالإضافة إلى خشية السلطات الإثيوبية من رسالة البعثة وخشيتها من تعلق المسلمين بها. وبالتالى كان أعضاء البعثة موضع مراقبة شديدة من جانب الحكومة الإثيوبية، إلى حد اعتبارها كل مصرى داخل تلك البلاد بمثابة مصدر خطر كبير عليها وجدير بالمراقبة.

كما بيّنت الدراسة من خلال الوثائق أيضا أن هناك عدة معوقات قامت فى وجه البعثة الأزهرية أعاقت عملها، جاء جزء منها من الجانب الإثيوبى وهو المتمثل فى مماطلة السلطات الإثيوبية فى منح تأشيرات الدخول إلى إريتريا للمبعوثين الأزهريين منذ أكتوبر عام ١٩٥٤، والتضييق على أعضاء البعثة. كما أكدت الدراسة بالدلائل أيضا أن بريطانيا كانت ضالعة فى مسألة منع إعطاء تأشيرات الدخول إلى إريتريا للعلماء المرتبطين ببعثة الأزهر. وربما لم يكن ذلك بعيدًا عما كان يجرى فى شمال الوادى وما كان يجرى فى الشرق الأوسط والدور البريطانى فيه آنذاك، إلى حد ذهاب السلطات البريطانية والإثيوبية إلى أن وزارة الخارجية المصرية كانت طرفًا فى عملية "خداع متعمد" فيما يتعلق بأهداف ونشاط البعثة الأزهرية فى إريتريا.

أما الجانب الآخر من المعوقات فجاء من طرف الأزهر الشريف، وهو الجانب المتعلق بتخفيض مرتبات البعثة الأزهرية فى إريتريا منذ أكتوبر عام ١٩٥٤ أيضا، بالإضافة إلى عدم وفرة المعلومات لدى أعضاء البعثة فيما يتعلق بمسألة عدم السماح لهم بمبارحة إريتريا. وكان حق على الأزهر أن يعفى البعثة من العوامل المتعلقة به للتفرغ لحل معوقات الجانب الإثيوبى.

وقد بيّنت الدراسة أيضا أن السلطات الإثيوبية درجت على الحديث عن بعثة الأزهر بأنها تتبع سياسة العنف فى الدعوة الدينية واتخاذ ذلك ذريعة لمنع المبعوثين الجدد، كما عملت على إنهاء عملها فى أسمرا. ولذلك رأى أهل الرأى من المسلمين فى البلاد ألا يغادر أحد من أعضاء البعثة إلى مصر إلا بعد أن

يحل محله مبعوث جديد حصل على تأشيرة الدخول الإثيوبية، ووصل فعلاً إلى أسمرا واستلم عمله. كما أوضحت أيضا الدور المُقَدّر لوزارة الخارجية المصرية من خلال بعثتها الدبلوماسية بأديس أبابا، والذى جاء دور البعثة الأزهرية متممًا لرسالتها، وبالتالى كانت حريصة على تسهيل عمل البعثة الأزهرية وزيادة أعدادها إدراكًا منها لأهميتها للدور المصرى فى شرق أفريقيا.

الملاحق

أولاً- الخرائط

خريطة (١)

مناطق عمل البعثة التعليمية الأزهرية فى إريتريا

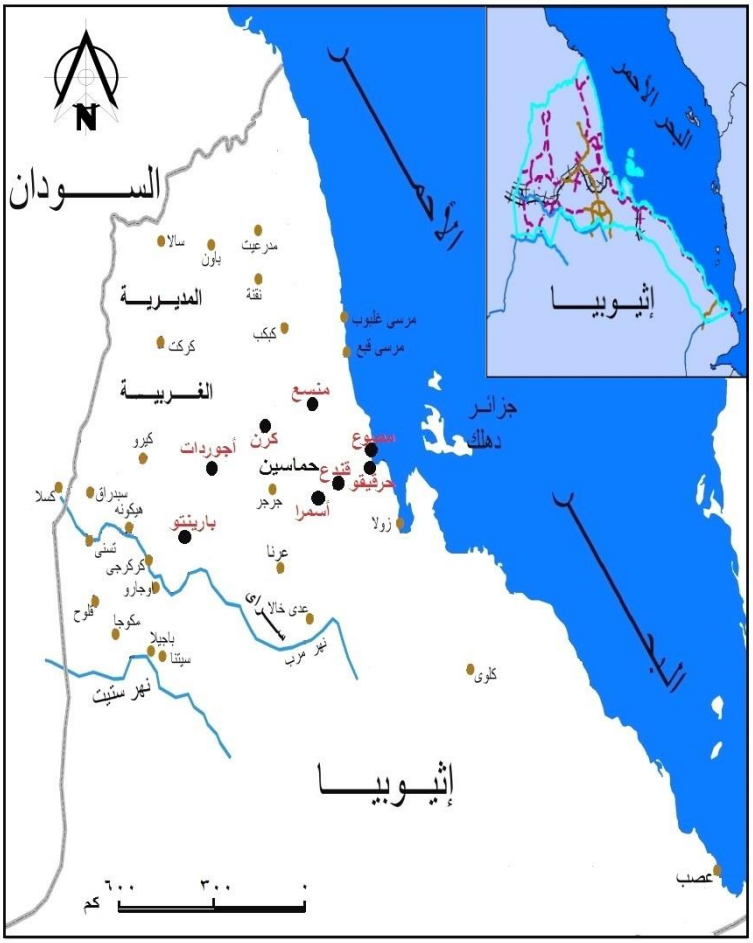

المصدر: بتصرف نقلاً عن: شيرين مبارك: مرجع سابق، ص ٤٠٢.

ملحوظة: مناطق عمل البعثة الأزهرية، هى المدن ذات النقاط السوداء على الخريطة، والتى وردت فى متن البحث.

ثانيًا– الوثائق

رقم الوثيقة	عنوان الوثيقة وموضوعها	الصفحة
أولاً– نماذج من وثائق وزارة الخارجية المصرية غير المنشورة		
١	خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا، بشأن: مرتبات أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرا، أديس أبابا، سرى، ١٤ أكتوبر ١٩٥٥ .	٣٨٨
٢	خطاب من وكيل وزارة الخارجية إلى صاحب الفضيلة وكيل الجامع الأزهر، بشأن: مرتبات البعثة الأزهرية بإريتريا، سرى جدا، ١٩٥٥.	٣٩٠
٣	خطاب من وكيل وزارة الخارجية إلى سفير مصر فى أديس أبابا، بشأن: تأشيرات الدخول المطلوبة للمدرسين المصريين المنتدبين بإريتريا، سرى جدًا وعاجل جدًا.	٣٩١
٤	خطاب من مراقبة البحوث والثقافة بالجامع الأزهر إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بشأن: بعثة الأزهر بأسمرا (إريتريا)، سرى، ١٥ أبريل ١٩٥٦.	٣٩٢
٥	مذكرة من سفير جمهورية مصر بأديس أبابا إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية الدائم، بشأن: بعثة وزارة التربية والتعليم للتدريس بإريتريا، سرى، أديس أبابا، ٩ مايو ١٩٥٦.	٣٩٣
ثانيًا– نماذج من الوثائق البريطانية غير المنشورة		
١	رفض تأشيرات الدخول لإريتريا للأشخاص المرتبطين ببعثة الأزهر، ومن غير المرغوب فيه السماح للشيخ محمود خليفة بالدخول إلى إريتريا، ٣ يناير ١٩٥٢.	٣٩٥
٢	خطاب من القسم الأفريقى بوزارة الخارجية البريطانية إلى السفارة البريطانية بأسمرا، بشأن: عمل وأهداف بعثة الأزهر بإريتريا وأنشطتها خاصة تلك المرتبطة بالسياسة، ١٤ مارس، ١٩٥٢.	٣٩٩
٣	السلطات المحلية بأسمرا تطالب الشيخ محمود خليفة، رئيس بعثة الأزهر لدى معهد فاروق الدينى بأسمرا، بمغادرة إريتريا قبل ٣١ مارس ١٩٥٢	٤٠٠
٤	خطاب السفارة المصرية بأديس أبابا إلى وزير الدولة للشئون الخارجية لحكومة صاحبة الجلالة، بشأن مغادرة الشيخ محمود خليفة لإريتريا، ١٢ مارس ١٩٥٢	٤٠٢

أولاً- نماذج من وثائق وزارة الخارجية المصرية غير المنشورة

وثيقة (١)

خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا

بشأن: مرتبات أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرا، ١٤ أكتوبر ١٩٥٥

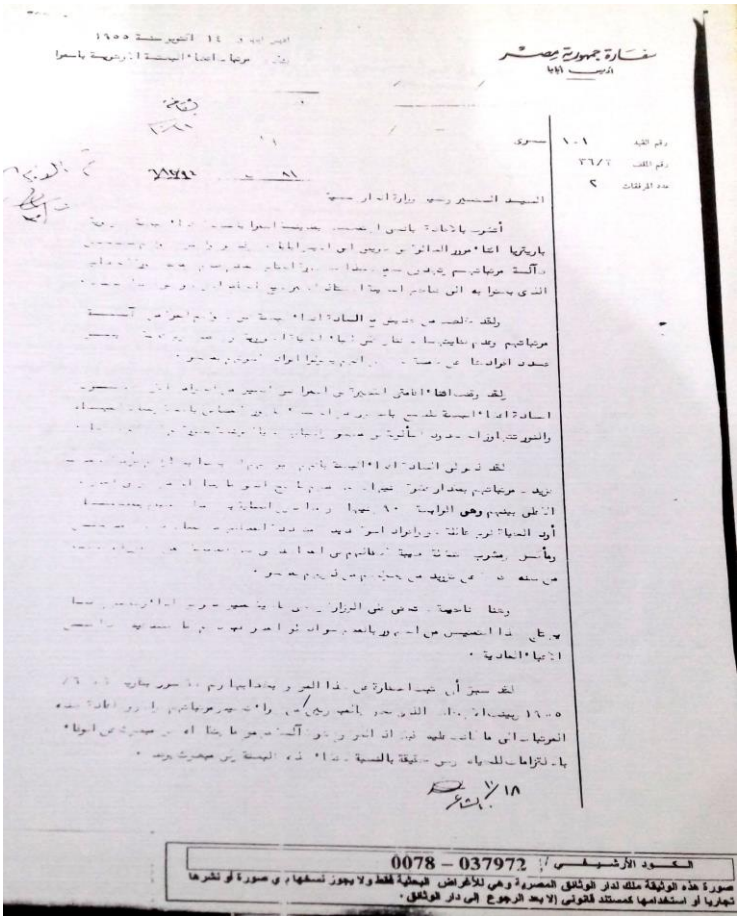

سفارة جمهورية مصر
أديس أبابا

رقم القيد ١٠١
رقم الملف ٣٦/٢
عدد المرفقات ٢

السيد السفير رئيس وزارة الدار المحمية

أتشرف بالاحاطة بأنى اتصلت بفضيلة أحمد [illegible] بإريتريا اعضاء مرور الدائرة بريجى أى [illegible] مرتباتهم [illegible] الذى يجرا به الى [illegible]

ولقد اتصل بى فضيلة [illegible] مرتباتهم وقدم [illegible] عدد افرادها [illegible]

ولقد رفعت اعضاء البعثة [illegible] السادة اعضاء البعثة [illegible] والتوقيعات [illegible]

لقد تسلمت السادة اعضاء البعثة [illegible] بريد مرتباتهم بمقدار [illegible] الباقى بيانهم **وهى** الزاهية ٢٠ جنيها [illegible] أرض الصباح ثلاثة [illegible] ومأمن [illegible] من سنة [illegible]

وبقيا ناحية [illegible] بإريتريا [illegible] يرتبط [illegible] الاجنبية الحادية .

لقد سبق أن نبهت بمذكرتى هذا الامر وبخطابى رقم [illegible] ١٩٥٥ بخصوص [illegible] المرتبات [illegible] باللزامات المترتبة [illegible]

١٨/١٠

الكود الأرشيفي: 0078 – 037972
صورة هذه الوثيقة ملك لدار الوثائق المصرية وهي للأغراض البحثية فقط ولا يجوز نسخها في صورة أو نشرها تجاريا أو استخدامها كمستند قانوني إلا بعد الرجوع إلى دار الوثائق.

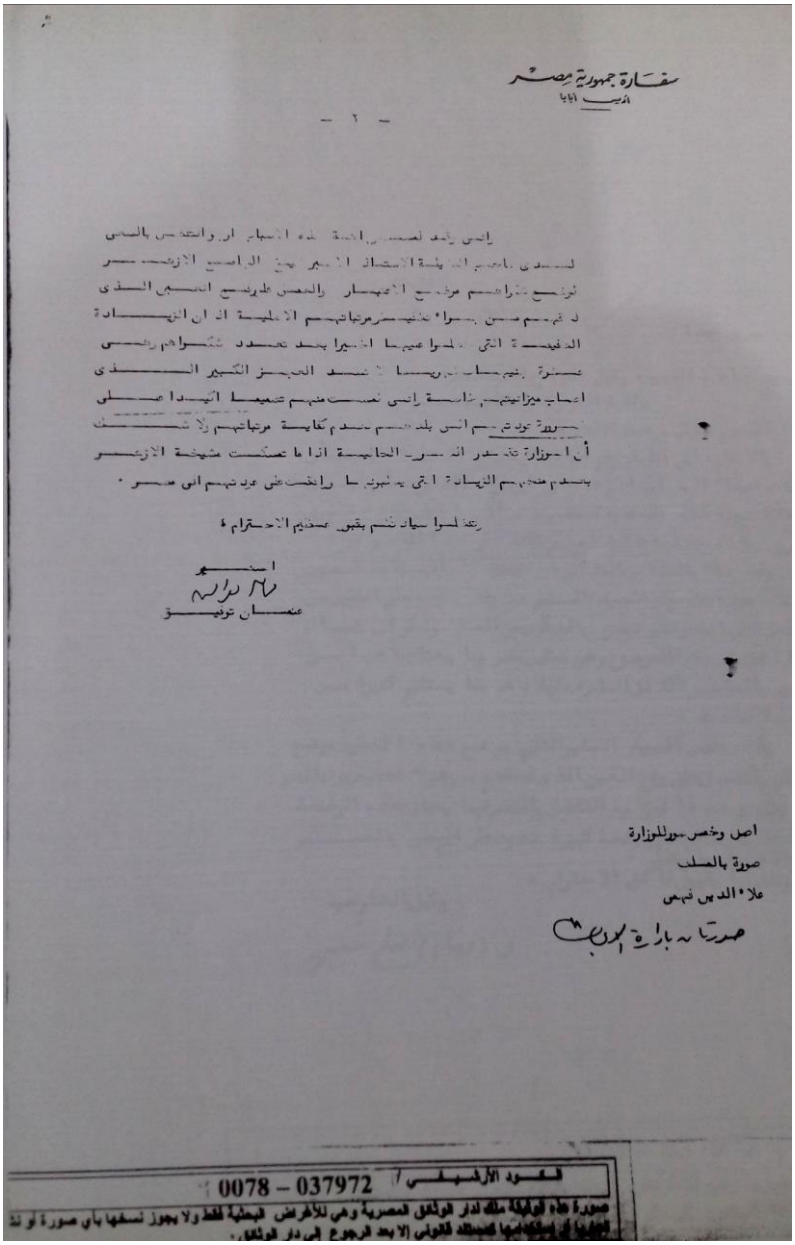

سفارة جمهورية مصر
أديس أبابا

- ٢ -

إنني أرجو لفضيلتكم هذه الأيام الرائعة التي تحتفلون بها
للسنة الجديدة الاستئناف الأكبر بجامع الأزهر الشريف
لتوزيع شهاداتهم مرفوعة الأقدار والنفس طويلة الأنفس الذي
تقدمهم من جواء خليقة بمرتفعاتهم الأدبية أن الشهادة
الدقيقة التي حملوا عبئها أخيرا بعد تعدد شئونهم وتنوع
عنايتهم بغير حساب بريئا لا تعد التجهز الكبير الذي
أعاب ميزانيتهم خاصة إنني تصنت منهم جميعا التهدا على
جهود عودتهم إلى بلادهم بسلام كفاية مرتاحين لا تشك
أن الحكومة تقدر أن مصر الجامعة إذا ما تصنعت مشيخة الأزهر
بتقديم شهادتها التي يحبونها وراقت على عودتهم إلى مصر .

وتقبلوا سيادتكم بقبول تحياتي الاحترام ،

السفير
عثمان توفيق

أصل وخمس صور للوزارة
صورة بالملف
علاء الدين فهمي

صورة بالإدارة

القنصلية المصرية 0078 – 037972
صورة هذه الوثيقة ملك لدار الوثائق المصرية وهي للأغراض البحثية فقط ولا يجوز نسخها بأي صورة أو نقلها
أو إستخدامها لأي غرض آخر دون الرجوع إلى دار الوثائق .

وثيقة (٢)

خطاب من وكيل وزارة الخارجية إلى صاحب الفضيلة وكيل الجامع الأزهر بشأن: مرتبات البعثة الأزهرية بإريتريا، سرى جدا، ١٩٥٥.

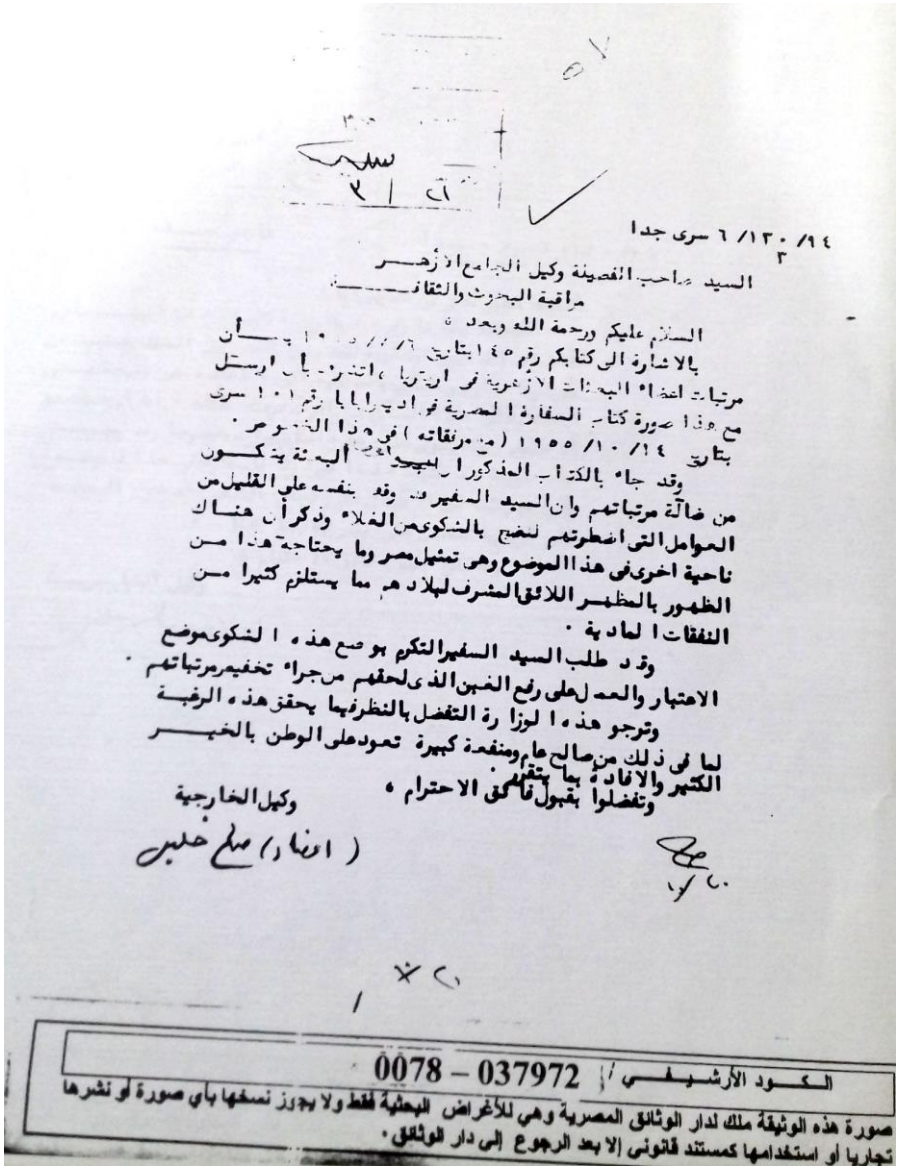

٦/١٣٠/٩٤ سرى جدا

السيد صاحب الفضيلة وكيل الجامع الأزهر
مراقبة البحوث والثقافة

السلام عليكم ورحمة الله وبعد ،

بالاشارة الى كتابكم رقم ٤٥ بتاريخ ٦/٧/١٩٥٥ بشأن مرتبات اعضاء البعثات الأزهرية فى اريتريا ، اتشرف بأن ارسل مع هذا صورة كتاب السفارة المصرية فى اديس ابابا رقم ١٠١ سرى بتاريخ ١٤/١٠/١٩٥٥ (مع مرفقاته) فى هذا الخصوص .

وقد جاء بالكتاب المذكور ان البعثة يتكون من ثمانية مرتباتهم وان السيد السفير قد وقف بنفسه على القليل من العوامل التى اضطرتهم للضج بالشكوى من الغلاء وذكر أن هناك ناحية اخرى فى هذا الموضوع وهى تمثيل مصر وما يحتاجه هذا من الظهور بالمظهر اللائق المشرف لبلادهم مما يستلزم كثيرا من النفقات الاضافية .

وقد طلب السيد السفير التكرم بوضع هذه الشكوى موضع الاعتبار والعمل على رفع الغبن الذى لحقهم من جراء تخفيض مرتباتهم .

وترجو هذه الوزارة التفضل بالنظر فيما يحقق هذه الرغبة لما فى ذلك من صالح عام ومنفعة كبيرة تعود على الوطن بالخير الكثير والافادة بما يتقرر .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،

وكيل الخارجية

(امضاء) صلاح حلمى

الكود الأرشيفى / 0078 – 037972
صورة هذه الوثيقة ملك لدار الوثائق المصرية وهى للأغراض البحثية فقط ولا يجوز نسخها بأى صورة أو نشرها تجاريا أو استخدامها كمستند قانونى إلا بعد الرجوع إلى دار الوثائق .

وثيقة (٣)

خطاب من وكيل وزارة الخارجية إلى سفير مصر فى أديس أبابا

بشأن: تأشيرات الدخول المطلوبة للمدرسين المصريين المنتدبين بإريتريا

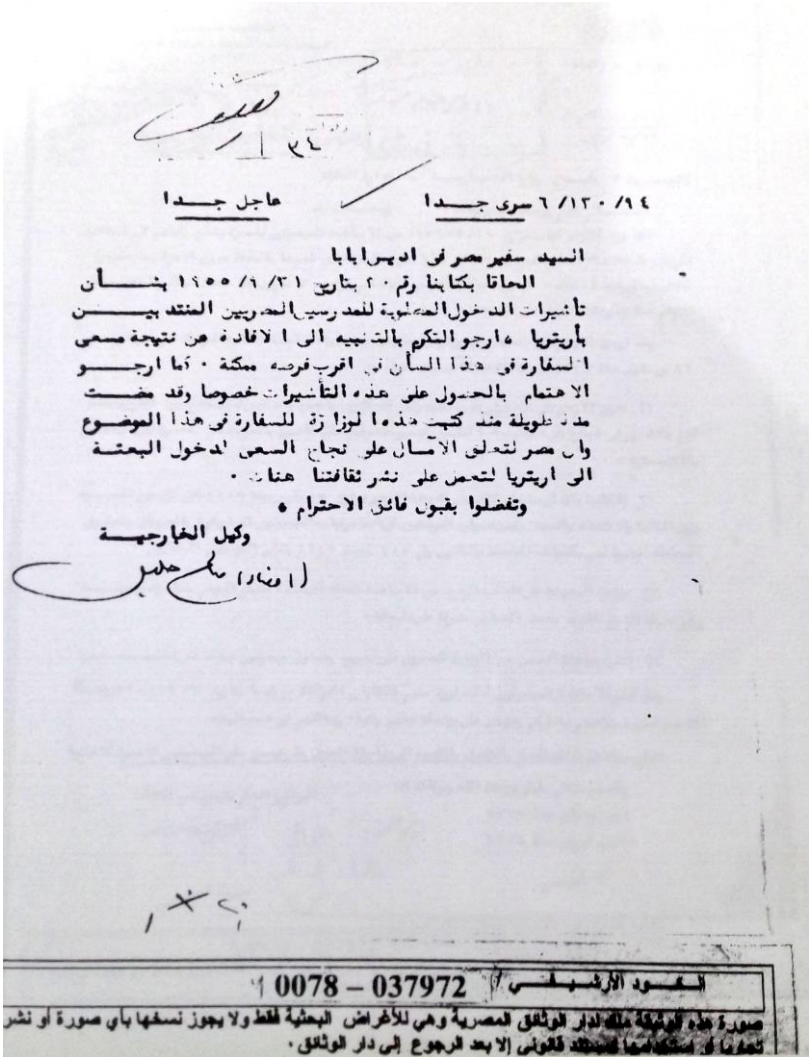

٦/١٣٠/٩٤ سرى جدا عاجل جدا

السيد سفير مصر فى اديس ابابا

الحاقا بكتابنا رقم ٢٠ بتاريخ ٣١/ ١/ ١٩٥٥ بشأن تأشيرات الدخول العادية للمدرسين المصريين المنتدبين بأريتريا ، ارجو التكرم بالتنبيه الى الافادة عن نتيجة مسعى السفارة فى هذا الشأن فى اقرب فرصه ممكنة . كما ارجو الاهتمام بالحصول على هذه التأشيرات خصوصا وقد مضت مدة طويلة منذ كتبت هذه الوزارة للسفارة فى هذا الموضوع وان مصر لتعلق الآمال على نجاح السعى لدخول البعثة الى اريتريا لتحص على نشر ثقافتنا هناك .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،

وكيل الخارجية

(امضاء) سليم حسن

العقود الارشيفي 0078 – 037972

صورة هذه الوثيقة ملك لدار الوثائق المصرية وهي للأغراض البحثية فقط ولا يجوز نسخها بأي صورة أو نشر تضمنها أو استكمالها لأغراض تجارية إلا بعد الرجوع إلى دار الوثائق .

وثيقة (٤)

خطاب من مراقبة البحوث والثقافة بالجامع الأزهر إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بشأن: بعثة الأزهر بأسمرا (إريتريا)، سرى، ١٥ أبريل ١٩٥٦

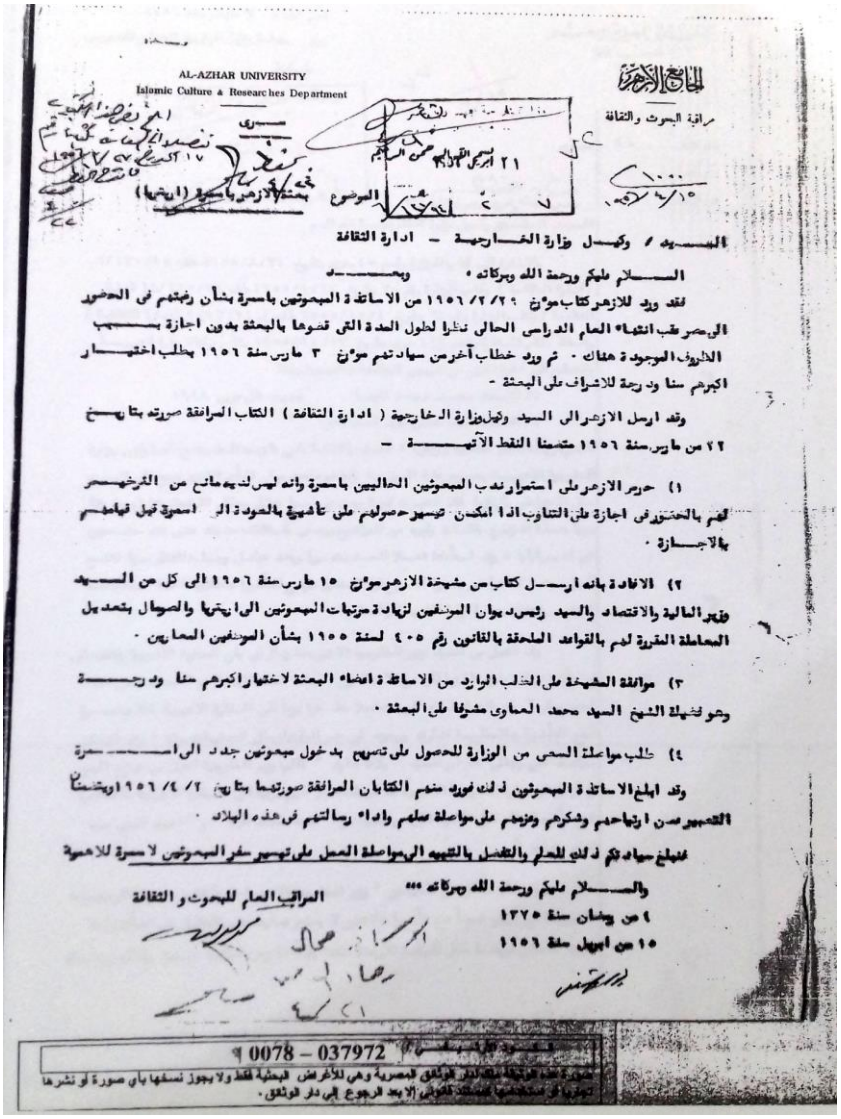

AL-AZHAR UNIVERSITY
Islamic Culture & Researches Department

الجامع الأزهر
مراقبة البحوث والثقافة

سرى

الموضوع: بعثة الأزهر بأسمرا (إريتريا)

السيد / وكيل وزارة الخارجية - ادارة الثقافة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد

فقد ورد للازهر كتاب مؤرخ ٢٩/٢/١٩٥٦ من الاساتذة المبعوثين باسمرة بشأن رغبتهم فى الحضور الى مصر عقب انتهاء العام الدراسى الحالى نظرا لطول المدة التى قضوها بالبعثة بدون اجازة بسبب الظروف الموجودة هناك . ثم ورد خطاب آخر من سيادتهم مؤرخ ٣ مارس سنة ١٩٥٦ يطلب اختيار اكبرهم سنا ودرجة للاشراف على البعثة .

وقد ارسل الازهر الى السيد وكيل وزارة الخارجية (ادارة الثقافة) الكتاب المرافقة صورته بتاريخ ٢٢ من مارس سنة ١٩٥٦ متضمنا النقط الآتية -

١) حرص الازهر على استمرار ندب المبعوثين الحاليين باسمرة وانه ليس لديه مانع من الترخيص لهم بالحضور فى اجازة على التناوب اذا امكن تيسير حصولهم على تأشيرة بالعودة الى اسمرة قبل قيامهم بالاجازة .

٢) الافادة بانه ارسل كتاب من مشيخة الازهر مؤرخ ١٥ مارس سنة ١٩٥٦ الى كل من السيد وزير المالية والاقتصاد والسيد رئيس ديوان الموظفين لزيادة مرتبات المبعوثين الى اريتريا والتوصل بتعديل المعاملة المقررة لهم بالقواعد الملحقة بالقانون رقم ٤٠٥ لسنة ١٩٥٥ بشأن الموظفين المعارين .

٣) موافقة المشيخة على الطلب الوارد من الاساتذة اعضاء البعثة لاختيار اكبرهم سنا ودرجة وهو فضيلة الشيخ السيد محمد العماوى مشرفا على البعثة .

٤) طلب مواصلة السعى من الوزارة للحصول على تأشيرة بدخول مبعوثين جدد الى اسمرة

وقد ابلغ الاساتذة المبعوثون ذلك فورد منهم الكتابان المرافقة صورتهما بتاريخ ٢/٤/١٩٥٦ ويتضمنان التعبير عن ارتياحهم وشكرهم وعزمهم على مواصلة عملهم واداء رسالتهم فى هذه البلاد .

فنبلغ سيادتكم ذلك للعلم والتفضل بالتنبيه الى مواصلة العمل على تيسير سفر المبعوثين لاسمرة للاهمية

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

٤ من رمضان سنة ١٣٧٥
١٥ من ابريل سنة ١٩٥٦

المراقب العام للبحوث و الثقافة

٠٠٧٨ - ٠٣٧٩٧٢

هذه الوثيقة ملك دار الوثائق المصرية وهى للأغراض البحثية فقط ولا يجوز نسخها بأى صورة أو نشرها أو استخدامها لأغراض تجارية إلا بعد الرجوع إلى دار الوثائق.

وثيقة (٥)

مذكرة من سفير جمهورية مصر بأديس أبابا إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية الدائم، بشأن: بعثة وزارة التربية والتعليم للتدريس بإريتريا، سرى، أديس أبابا، مايو ١٩٥٦

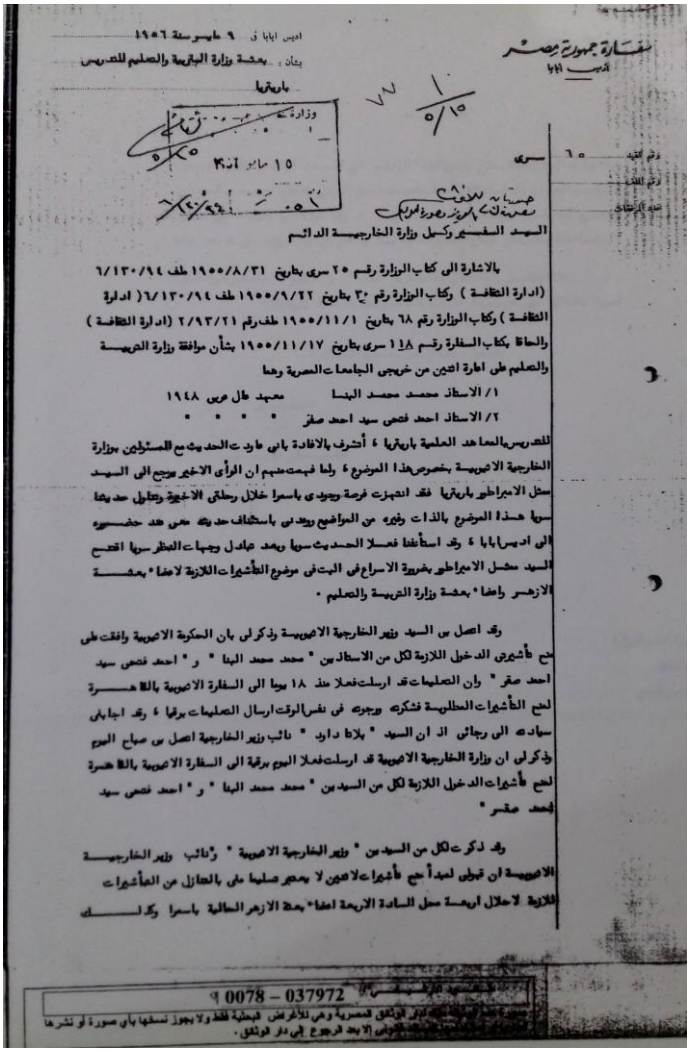

سفارة جمهورية مصر
أديس ابابا

أديس ابابا فى ٩ مايو سنة ١٩٥٦

بشأن : بعثة وزارة التربية والتعليم للتدريس بإريتريا

رقم القيد ٦٥ سرى

السيد السفير وكيل وزارة الخارجية الدائم

بالاشارة الى كتاب الوزارة رقم ٢٥ سرى بتاريخ ١٩٥٥/٨/٣١ ملف ٦/١٣٠/٩٤ (ادارة الثقافة) وكتاب الوزارة رقم ٣٥ بتاريخ ١٩٥٥/٩/٢٢ ملف ٦/١٣٠/٩٤ (ادارة الثقافة) وكتاب الوزارة رقم ٦٨ بتاريخ ١٩٥٥/١١/١ ملف رقم ٢/٩٣/٢١ (ادارة الثقافة) والحافظ بكتاب السفارة رقم ١٨ سرى بتاريخ ١٩٥٥/١١/١٧ بشأن موافقة وزارة التربية والتعليم على اعارة اثنين من خريجى الجامعات المصرية وهما

١/ الاستاذ محمد محمد البنا معهد طلخا عربى ١٩٤٨

٢/ الاستاذ احمد فتحى سيد احمد صقر " " " "

للتدريس بالمعاهد العلمية باريتريا ، أتشرف بالافادة بانى عاودت الحديث مع المسئولين بوزارة الخارجية الاثيوبية بخصوص هذا الموضوع ، ولما فهمت منهم ان الرأى الاخير يرجع الى السيد ممثل الامبراطور باريتريا فقد انتهزت فرصة وجودى باسمرا خلال رحلتى الاخيرة وتناول حديثا معه هذا الموضوع بالذات وطيره من المواضيع ووجدنى باستئناف حديثه معى عند حضوره الى اديس ابابا ، وقد استأنفا فعلا الحديث معا وبعد عادل وجهات النظر معا اقتنع السيد ممثل الامبراطور بضرورة الاسراع فى البت فى موضوع التأشيرات اللازمة لاعضاء بعثة الازهر واعضاء بعثة وزارة التربية والتعليم .

وقد اتصل بى السيد وزير الخارجية الاثيوبية وذكرلى بان الحكومة الاثيوبية وافقت على منح تأشيرات الدخول اللازمة لكل من الاستاذين " محمد محمد البنا " و " احمد فتحى سيد احمد صقر " وان التعليمات قد ارسلت فعلا منذ ١٨ يوما الى السفارة الاثيوبية بالقاهرة لمنح التأشيرات المطلوبة فشكرته ورجوته فى نفس الوقت ارسال التعليمات برقيا ، وقد اجابنى سعادته الى رجائى اذ ان السيد " بلاتا داود " نائب وزير الخارجية اتصل بى صباح اليوم وذكرلى ان وزارة الخارجية الاثيوبية قد ارسلت فعلا اليوم برقية الى السفارة الاثيوبية بالقاهرة لمنح تأشيرات الدخول اللازمة لكل من السيدين " محمد محمد البنا " و " احمد فتحى سيد احمد صقر "

وقد ذكرت لكل من السيدين " وزير الخارجية الاثيوبية " ونائب وزير الخارجية الاثيوبية ان قبولى لمبدأ منح تأشيرات لاعضاء لا يحضر صلبيا على بالتنازل من التأشيرات اللازمة لاحلال اربعة محل السادة الاربعة اعضاء بعثة الازهر الحالية باسمرا وكذلك

0078 – 037972
هذه الوثائق هى ملك لدار الوثائق المصرية وهى للأغراض البحثية فقط ولا يجوز نسخها بأى صورة أو نشرها دون الرجوع إلى دار الوثائق .

سفارة جمهورية مصر
اديس ابابا

- ٢ -

التأشيرات اللازمة لابلاغ مجموع اعضاء البعثة الى العدد الكافى اللازم لضمان دفة دور العلم وانتظام الدراسة بمعهد اسمرا الدينى وافتتاح معهدى كرن وصوع المغلقين وانتظام التعليم باريتريا ، وقد اجابانى بانهما على استعداد لاستئناف الحديث فى موضوع التأشيرات الباقية وسأقوم بابلاغ الوزارة بكل ما يجد تباعا .

رجاء التفضل بالاتصال بالسيدين "البنا" و" صقر" للحضور فورا الى اسمرا بالطائرة وفى اقرب فرصة لشدة الحاجة لخدماتهما باريتريا .

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام ،

السفير
عثمان توفيق

اصل وست صور للوزارة
صورة بالملف
علاء الدين فهمى

الكود الأرشيفى رقم 0078 - 037972
صورة هذه الوثيقة ملك لدار الوثائق المصرية وهى للأغراض البحثية فقط ولا يجوز نسخها بأى صورة أو نشرها تجاريا أو استخدامها كمستند قانونى إلا بعد الرجوع إلى دار الوثائق.

ثانيًا– نماذج من الوثائق البريطانية غير المنشورة

وثيقة (١)

رفض تأشيرات الدخول لإريتريا للأشخاص المرتبطين ببعثة الأزهر ومن غير المرغوب فيه السماح للشيخ محمود خليفة بالدخول إلى إريتريا، ٣ يناير ١٩٥٢

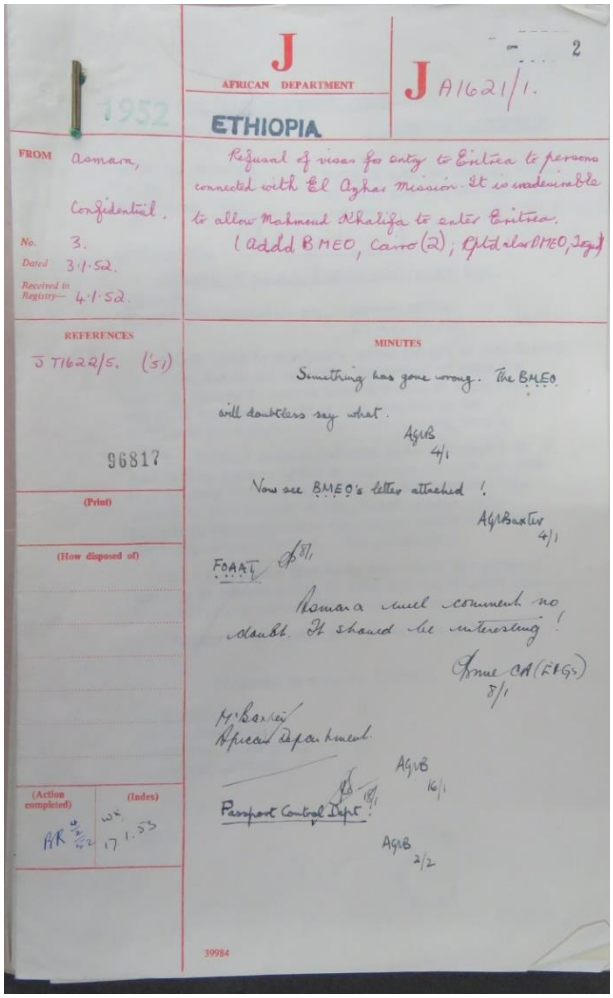

J

AFRICAN DEPARTMENT

ETHIOPIA

J A1621/1.

2

1952

FROM Asmara,

Confidential.

No. 3.

Dated 3.1.52.

Received in Registry— 4.1.52.

Refusal of visas for entry to Eritrea to persons connected with El Azhar Mission. It is undesirable to allow Mahmoud Khalifa to enter Eritrea.

(Addd BMEO, Cairo (2); Khaldar BMEO, Jeddah)

REFERENCES

J T1622/5. ('51)

96817

(Print)

(How disposed of)

(Action completed) AR 3/2

(Index) WK 17.1.52

MINUTES

Something has gone wrong. The BMEO will doubtless say what.

AGvB 4/1

Now see BMEO's letter attached!

AG/Baxter 4/1

FOAAT

Asmara must comment no doubt. It should be interesting!

Some CA(FIGS) 5/1

M. Baxter
African Department

AGvB 16/1

Passport Control Dept

AGvB 2/2

39984

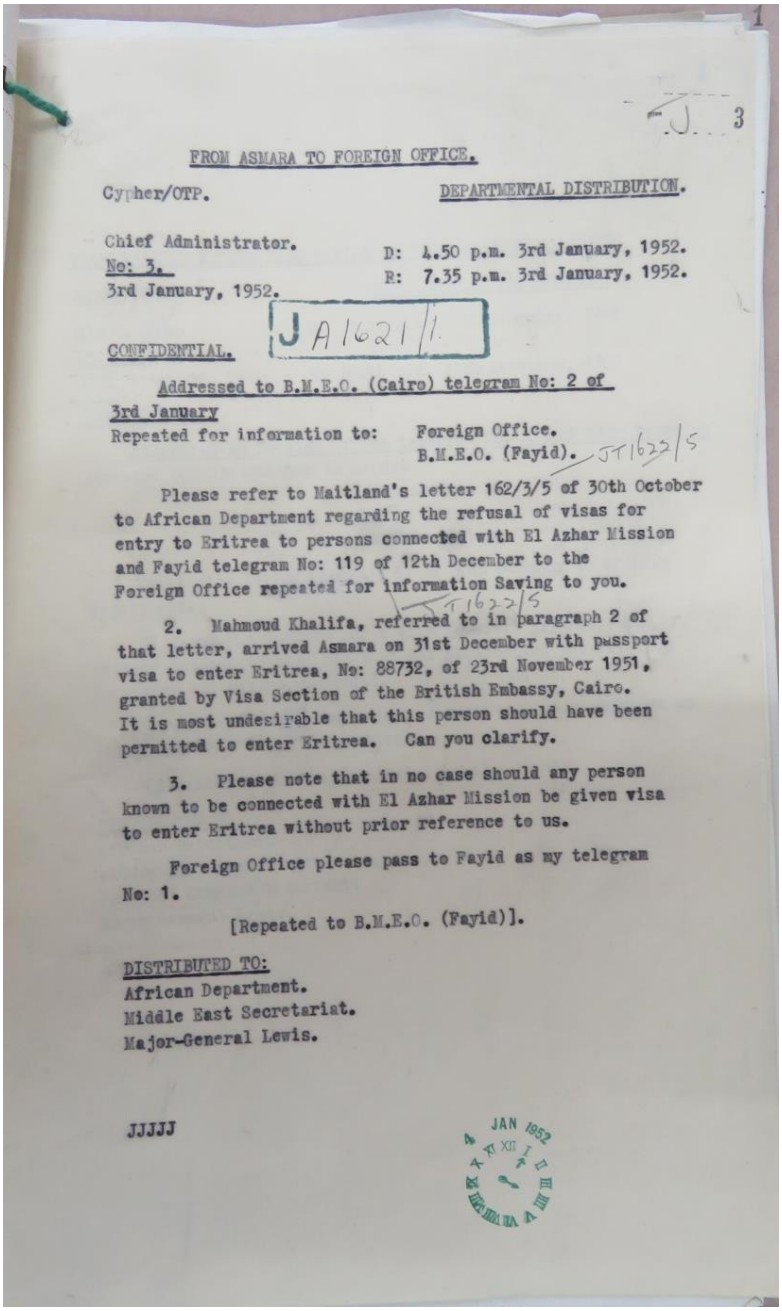

1

J 3

FROM ASMARA TO FOREIGN OFFICE.

Cypher/OTP. DEPARTMENTAL DISTRIBUTION.

Chief Administrator.
No: 3.
3rd January, 1952.

D: 4.50 p.m. 3rd January, 1952.
R: 7.35 p.m. 3rd January, 1952.

JA 1621/1

CONFIDENTIAL.

Addressed to B.M.E.O. (Cairo) telegram No: 2 of 3rd January
Repeated for information to: Foreign Office.
B.M.E.O. (Fayid). JT1622/5

Please refer to Maitland's letter 162/3/5 of 30th October to African Department regarding the refusal of visas for entry to Eritrea to persons connected with El Azhar Mission and Fayid telegram No: 119 of 12th December to the Foreign Office repeated for information Saving to you.

JT1622/5

2. Mahmoud Khalifa, referred to in paragraph 2 of that letter, arrived Asmara on 31st December with passport visa to enter Eritrea, No: 88732, of 23rd November 1951, granted by Visa Section of the British Embassy, Cairo. It is most undesirable that this person should have been permitted to enter Eritrea. Can you clarify.

3. Please note that in no case should any person known to be connected with El Azhar Mission be given visa to enter Eritrea without prior reference to us.

Foreign Office please pass to Fayid as my telegram No: 1.

[Repeated to B.M.E.O. (Fayid)].

DISTRIBUTED TO:
African Department.
Middle East Secretariat.
Major-General Lewis.

JJJJJ

JAN 1952

FROM BRITISH MIDDLE EAST OFFICE (FAYID) TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

DEPARTMENTAL DISTRIBUTION

Sir T. Rapp

D. 9.35 p.m. 11th December, 1951

No. 119

11th December, 1951

R. 10.16 p.m. 11th December, 1951

CONFIDENTIAL

Addressed to Foreign Office telegram No. 119 of 11th December

Repeated for information to Asmara

Addis Ababa

and Saving to Cairo

B.M.E.O. (Cairo)

Maitland's letter (162/3/5 G) of 30th October to African Department.

El Zeini has applied for a visa to visit Eritrea. Visa officer intends to tell him that his application was referred to Asmara and was unsuccessful.

Foreign Office please pass to Asmara and Addis Ababa as my telegram Nos. 1 and 1 respectively.

[Repeated to Asmara and Addis Ababa].

DISTRIBUTED TO

African Department

Middle East Secretariat

Passport Control Department

Major General Lewis.

0 0 0 0

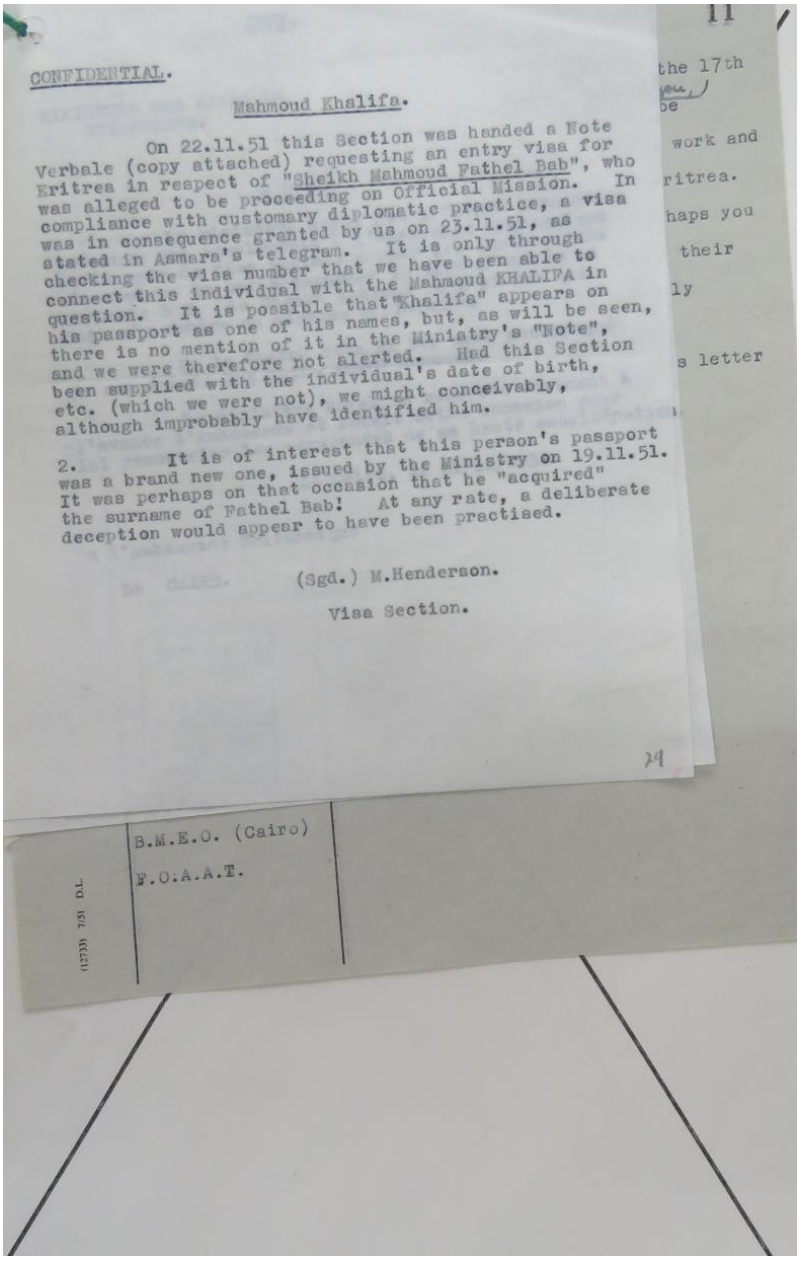

11

CONFIDENTIAL.

Mahmoud Khalifa.

On 22.11.51 this Section was handed a Note Verbale (copy attached) requesting an entry visa for Eritrea in respect of "Sheikh Mahmoud Fathel Bab", who was alleged to be proceeding on Official Mission. In compliance with customary diplomatic practice, a visa was in consequence granted by us on 23.11.51, as stated in Asmara's telegram. It is only through checking the visa number that we have been able to connect this individual with the Mahmoud KHALIFA in question. It is possible that "Khalifa" appears on his passport as one of his names, but, as will be seen, there is no mention of it in the Ministry's "Note", and we were therefore not alerted. Had this Section been supplied with the individual's date of birth, etc. (which we were not), we might conceivably, although improbably have identified him.

2. It is of interest that this person's passport was a brand new one, issued by the Ministry on 19.11.51. It was perhaps on that occasion that he "acquired" the surname of Fathel Bab! At any rate, a deliberate deception would appear to have been practised.

(Sgd.) M.Henderson.

Visa Section.

B.M.E.O. (Cairo)

F.O.A.A.T.

(12739) 751 D.L.

وثيقة (٢)

خطاب من القسم الأفريقى بوزارة الخارجية البريطانية إلى السفارة البريطانية بأسمرا بشأن: عمل وأهداف بعثة الأزهر بإريتريا وأنشطتها خاصة تلك المرتبطة بالسياسة، ١٤ مارس، ١٩٥٢

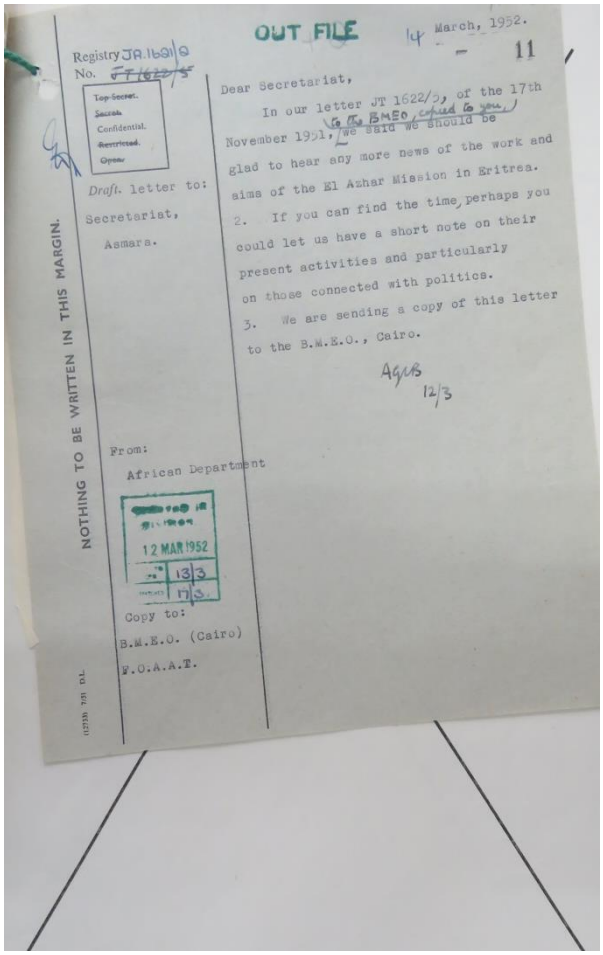

OUT FILE

14 March, 1952.

11

Registry No. JA 1691/2

~~Top Secret.~~
~~Secret.~~
Confidential.
~~Restricted.~~
~~Open.~~

Draft. letter to:
Secretariat,
Asmara.

Dear Secretariat,

In our letter JT 1622/3, of the 17th November 1951, (to the BMEO copied to you,) we said we should be glad to hear any more news of the work and aims of the El Azhar Mission in Eritrea.

2. If you can find the time, perhaps you could let us have a short note on their present activities and particularly on those connected with politics.

3. We are sending a copy of this letter to the B.M.E.O., Cairo.

AG/B
12/3

From:
African Department

12 MAR 1952

Copy to:
B.M.E.O. (Cairo)
F.O.A.A.T.

NOTHING TO BE WRITTEN IN THIS MARGIN.

وثيقة (٣)

السلطات المحلية بأسمرا تطالب الشيخ محمود خليفة، رئيس بعثة الأزهر لدى معهد فاروق الدينى بأسمرا، بمغادرة إريتريا قبل ٣١ مارس ١٩٥٢

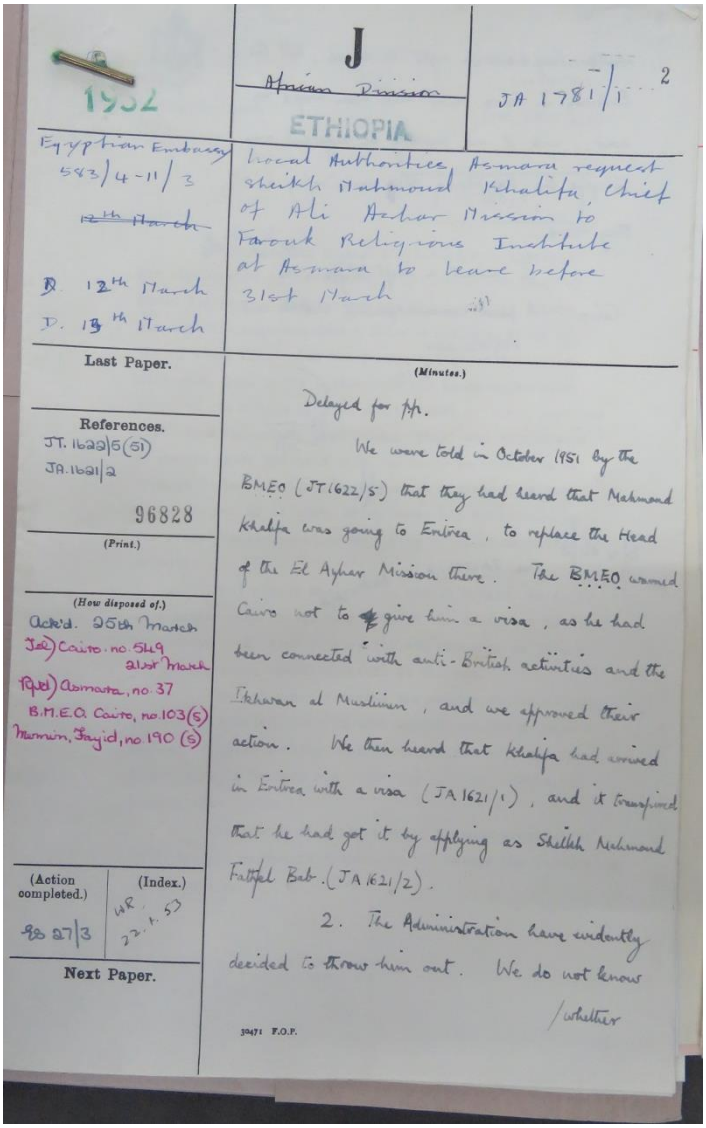

1952

J

African Division

ETHIOPIA

JA 1781/1 2

Egyptian Embassy 583/4-11/3

Local Authorities, Asmara request Sheikh Mahmoud Khalifa, Chief of Al Azhar Mission to Farouk Religious Institute at Asmara to leave before 31st March

D. 12th March

D. 13th March

Last Paper.

References.
JT. 1622/5(51)
JA. 1621/2

96828

(Print.)

(How disposed of.)

Ack'd. 25th March
Jed) Cairo. no. 549 21st March
Rptd) Asmara, no. 37
B.M.E.O. Cairo, no. 103(S)
Mamun, Sayid, no. 190 (S)

(Minutes.)

Delayed for Mr.

We were told in October 1951 by the BMEO (JT.1622/5) that they had heard that Mahmoud Khalifa was going to Eritrea, to replace the Head of the El Azhar Mission there. The BMEO warned Cairo not to give him a visa, as he had been connected with anti-British activities and the Ikhwan el Muslimun, and we approved their action. We then heard that Khalifa had arrived in Eritrea with a visa (JA.1621/1), and it transpired that he had got it by applying as Sheikh Mahmoud Fathel Bab. (JA.1621/2).

2. The Administration have evidently decided to throw him out. We do not know whether

(Action completed.) 28 27/3

(Index.) HR. 52 22.1.52

Next Paper.

30471 F.O.P.

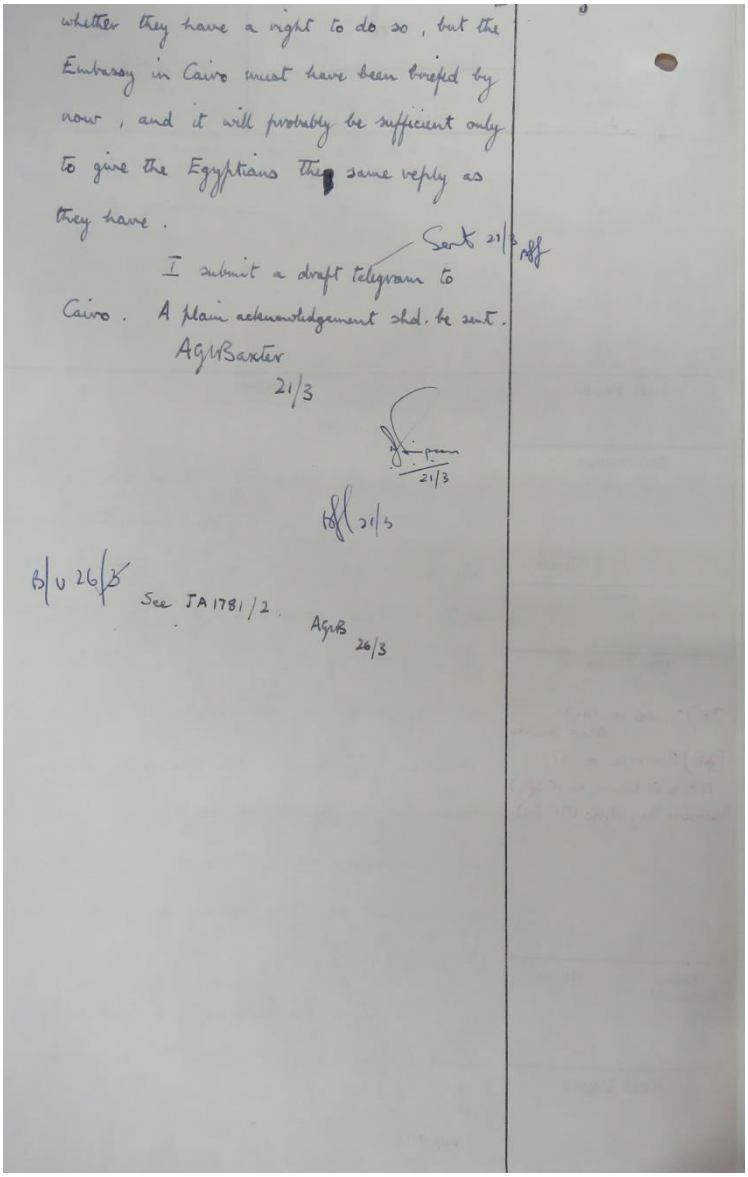

whether they have a right to do so, but the Embassy in Cairo must have been briefed by now, and it will probably be sufficient only to give the Egyptians the same reply as they have.

Sent 21/3 aff

I submit a draft telegram to Cairo. A plain acknowledgement shd. be sent.

AG/RBaxter

21/3

21/3

aff 21/3

B/U 26/3

See JA 1781/2.

AGrB 26/3

وثيقة (٤)

خطاب السفارة المصرية بأديس أبابا إلى وزير الدولة للشئون الخارجية لحكومة صاحبة الجلالة، بشأن مغادرة الشيخ محمود خليفة لإريتريا، ١٢ مارس ١٩٥٢

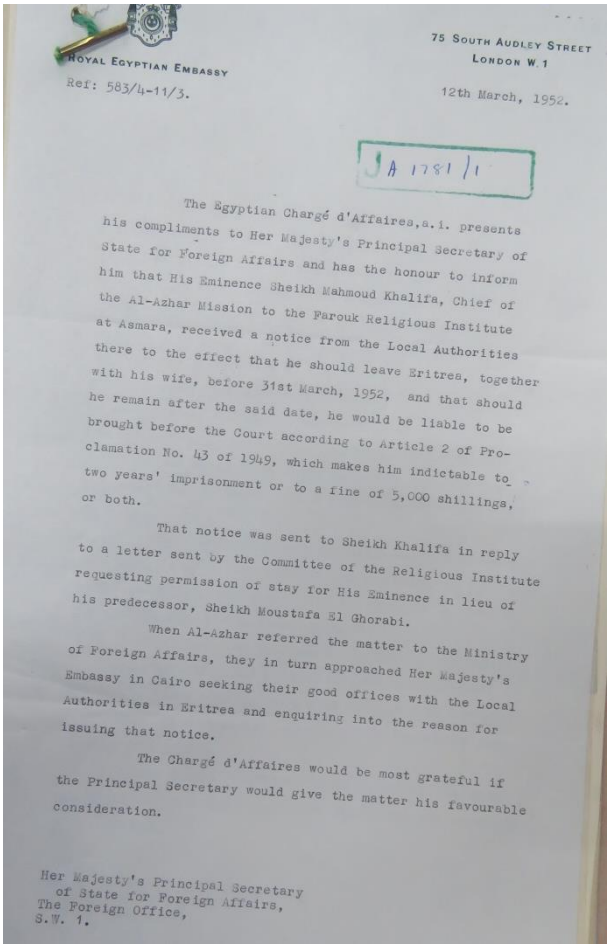

ROYAL EGYPTIAN EMBASSY

75 SOUTH AUDLEY STREET
LONDON W.1

Ref: 583/4-11/3.

12th March, 1952.

JA 1781/1

The Egyptian Chargé d'Affaires,a.i. presents his compliments to Her Majesty's Principal Secretary of State for Foreign Affairs and has the honour to inform him that His Eminence Sheikh Mahmoud Khalifa, Chief of the Al-Azhar Mission to the Farouk Religious Institute at Asmara, received a notice from the Local Authorities there to the effect that he should leave Eritrea, together with his wife, before 31st March, 1952, and that should he remain after the said date, he would be liable to be brought before the Court according to Article 2 of Proclamation No. 43 of 1949, which makes him indictable to two years' imprisonment or to a fine of 5,000 shillings, or both.

That notice was sent to Sheikh Khalifa in reply to a letter sent by the Committee of the Religious Institute requesting permission of stay for His Eminence in lieu of his predecessor, Sheikh Moustafa El Ghorabi.

When Al-Azhar referred the matter to the Ministry of Foreign Affairs, they in turn approached Her Majesty's Embassy in Cairo seeking their good offices with the Local Authorities in Eritrea and enquiring into the reason for issuing that notice.

The Chargé d'Affaires would be most grateful if the Principal Secretary would give the matter his favourable consideration.

Her Majesty's Principal Secretary
of State for Foreign Affairs,
The Foreign Office,
S.W. 1.

الهوامش والحواشى:

(١) السيد رجب حرّاز: الأصول التاريخية للمشكلة الإريترية، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد الأول، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٧٧، ص ٥٣٧.

(2) Hoyle, PeggyAnn: Eritrean National Identity: The Role of Education and the Constitution, A dissertation submitted to partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in the Department of Geography, University of North Carolina, Chapel Hill, 1997, p. 83.

شرع الطليان بعد أن استقر بهم المقام فى إريتريا فى ترتيب الأمور والاهتمام بالسكان وشئونهم القومية، وأوعزوا إلى المنصّر السويدى رودين أن يعرض على السكان فتح مدارس وجعل لهجة التجرى المكتوبة بحرف الجئز لغة التعليم. وقد رفض السكان المسلمون عرض المنصّر السويدى، وأصروا أن يُستقدم لهم مدرسين من مصر وأن تكون لغة تعليمهم العربية. وقد وافقت الحكومة الايطالية على مضض وكان ذلك سنة ١٨٩٤، واتضح فيما بعد بأن تلك الموافقة كانت مجرد إجراء تكتيكى مؤقت ولم تكن استراتيجية رسمية. لذلك سرعان ما أوقفت العملية التعليمية عامة وانحصر التعليم العام فى مدارس المنصّرين وبعض المدارس الابتدائية التى كانت تديرها الحكومة الايطالية ويؤمها أبناء الزعماء والأعيان فقط على قلتهم. **انظر:**

أبو بكر الجيلانى: جذور الصراع حول لغات التعليم فى إريتريا، موقع مجلة النهضة الإريترية، (د.ت)، ص ١٦.

(3) Hoyle, PeggyAnn: Op. Cit., p. 84.

(4) Ibid.

(٥) انظر موقع المدينة على الخريطة بالملاحق، ص ٣٨٦.

(٦) عبد الله المشد ومحمود خليفة: تقرير عن أحوال المسلمين فى بلاد الصومال وإريتريا وعدن والحبشة، مطبعة الأزهر، القاهرة، ١٩٥١، ص ١١٣.

(٧) السيد رجب حرّاز: مرجع سابق، ص ٥٣٧.

(٨) عبد الله المشد ومحمود خليفة: التقرير السابق، ص ١١٣.

(٩) محمد عثمان أبو بكر: جذور الثقافة العربية والتعليم فى إريتريا، تقديم السيد فليفل، المكتب المصرى لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٥٤.

(١٠) وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، فيلم ٥٠، محافظ أديس بابا، محفظة ٣٢، ملف ١/٧/٢٢٥ ج ٣، سرى، التقارير السياسية، ملخص قضية إريتريا، خالد مكرم فوزى: حزب الرابطة الاسلامية فى إريتريا ١٩٤٦-١٩٥٦، النشرة الخاصة المحكمة فى الدراسات الأفريقية، العدد ١٩٣، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٧، ص ٣٤.

(11) CAB/128/18, Cabinet Office, Eritrea, 2 September, 1950.

(١٢) محمد عثمان أبو بكر: مرجع سابق، ص ١٢١.

كانت بريطانيا ترمى من وراء ذلك إلى تقسيم إريتريا كلها إلى منطقتين: الأولى إسلامية تتبع السودان، وتضم محافظات أغردات وكرن ونقفه، والثانية مسيحية تتبع إثيوبيا، وتضم الهضبة والشواطئ الإريترية. غير أنه لما استعصى عليها ذلك، طبقت نظريتها المفضلة والتى مارستها من قبل فى فلسطين وهى أن تعطى أرضًا لا تملكها إلى جهة لا تستحقها. وفى حالة إريتريا فإن إثيوبيا كانت هى الجهة التى اختارتها بريطانيا للقيام بالدور الإسرائيلى. لمزيد من التفاصيل، **انظر**: محمد سعيد: أصول المشكلة الإريترية ومستقبلها، المؤتمر الجغرافى الأول، مج ٤، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، ١٩٨٤، ص ٥١٤، جبهة التحرير الإريترية: إرتريا بركان القرن الأفريقى، المكتبة الإريترية، ١٩٩٠، ص ص ٣٨-٣٩.

(13) Carr, Oyeshiku Burgess: The Idea of Nationalism in the African Context, dissertation Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, Boston University, 2008, p. 86.

(١٤) الشيخ إبراهيم المختار: الصراع حول اللغة العربية فى داخل وخارج البرلمان الإريترى، المكتبة الإرتيرية، ٢٠٠٨، ص ٢.

(١٥) عبد الله المشد ومحمود خليفة: تقرير سابق، ص ١١٧.

(١٦) انظر مواقع هذه المدن على الخريطة بالملاحق، ص ٣٨٦.

(١٧) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من إدارة المعهد الدينى بأسمرا إلى سفير جمهورية مصر بأديس أبابا، الموضوع: البعثة الأزهرية المصرية إلى إريتريا، ١١ أكتوبر ١٩٥٤.

اقترح تقرير الشيخ عبد الله المشد والشيخ محمود خليفة أن يكون للأزهر بعثة من

المدرسين لتدريس العلوم الدينية والعربية فى تلك المعاهد، خاصة كرن ومصوع نظرًا لاتصال كرن بجنوب السودان وأنها أكبر مديرية إسلامية فى إريتريا، ولاتصال مصوع بمنطقة الدناكل الإسلامية ذات الشوكة والمنعة. لمزيد من التفاصيل، **انظر:** عبد الله المشد ومحمود خليفة: تقرير سابق، ص ١٢٥.

(١٨) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى وزارة الخارجية، بشأن: البعثة الأزهرية فى إريتريا، سرى، أديس أبابا فى ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤.

(١٩) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، التماس من أهالى منطقة كرن بإريتريا إلى صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر، كرن – إريتريا، ٤ شوال ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥.

(٢٠) نفس المصدر.

(٢١) انظر مواقع هذه المدن على الخريطة بالملاحق، ص ٣٨٦.

(٢٢) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، أرشيف البلدان، فيلم ٥٠، محافظ أديس بابا، محفظة ٣٢، ملف ١/٧/٢٢٥، بيانات أفضى بها السادة أصحاب الفضيلة أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرا، سرى، ١٥ يونيو ١٩٥٥.

(٢٣) انظر موقعها على الخريطة بالملاحق، ص ٣٨٦.

(٢٤) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، أرشيف البلدان، فيلم ٥٠، محافظ أديس بابا، محفظة ٧٩، ملف ٣، تقرير من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى وزارة الخارجية، بشأن: بيانات أفضى بها إلىّ السادة أصحاب الفضيلة أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرا أثناء وجودى بالمدينة المذكورة من ٥/٢٢ إلى ١٩٥٥/٥/٣١، سرى جدًا، أديس أبابا، ١٥ يونيو ١٩٥٥، ص ٣.

(٢٥) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، أرشيف البلدان، فيلم ٥٠، محافظ أديس بابا، محفظة ٣٢، ملف ١/٧/٢٢٥، بيانات أفضى بها السادة أصحاب الفضيلة أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرا، مصدر سابق.

(٢٦) محمد عثمان أبو بكر: مرجع سابق، ص ١٥٧.

منذ الاحتلال الإثيوبى لإريتريا حاربت السلطات الإثيوبية استعمال اللغة العربية والتجرينية فى المدارس والأعمال الرسمية، وأحلت محلها لغتها الأمهرية عملاً بسياسة "الاحتواء والتمهير"، لكن فى ظل الثورة الإريترية حظيت اللغتان الرسميتان باهتمام كبير من الناحية الثقافية والإعلامية والتعليمية. كما أن اللغة التجرينية لقيت عناية خاصة من قبل الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا، واهتمت بتطويرها ووضعت قاموسًا جديدًا لها واعتمدتها لغة أساسية فى الميدان وفى جميع أدبياتها بجانب اللغة العربية. **انظر:** محمد عثمان أبو بكر: المرجع السابق، ص ١٥٩.

(27) Venosa, Joseph L.: Paths toward the Nation: Islamic Identity, the Eritrean Muslim League and Nationalist Mobilization, 1941-61, A dissertation presented In partial fulfillment of the requirements for the degree Doctor of Philosophy, faculty of the College of Arts and Sciences, 2011, p. 239, 240, 241.

(28) Ibid, p. 244.

(29) Venosa, Joseph L.: The Eritrean Muslim League and Political Mobilization during the Ethiopian-Eritrean Federation (1952-62), African Conflict and Peace Building Review, Vol. 3, No. 1, (Spring 2013), p. 45.

(٣٠) أشار تقرير الأستاذين عبد الله المشد ومحمود خليفة إلى أنه كان للأزهر بعثة تقوم بالتدريس فى معهد فاروق الدينى بأسمرا، مؤلفة من رئيسها فضيلة الشيخ على مصطفى العرابى، وأصحاب الفضيلة أعضائها: الشيخ عبد الحميد المسلوت، والشيخ محمد فهمى، والشيخ عبد المنعم أبو سعيد، والشيخ محمود متولى شعبان. وكان يُدرّس بالمعهد أيضا شيخان آخران أحدهما فضيلة الشيخ محمد سراج، وثانيهما الشيخ عمر الحداد الحضرمى. **انظر:**

عبد الله المشد ومحمود خليفة: تقرير سابق، ص ١١٨.

(31) Venosa, Joseph L.: Paths toward the Nation: Islamic Identity, Op. Cit., p. 244.

(32) F. O. 371/96817: Refusal of Visas for entry to Eritrea to Persons connected with El Azhar mission, Letter from Asmara to Foreign Office, Addressed to B. M. E. O. (Cairo), Confidential, Asmara, 3rd January, 1952.

(٣٣) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، بشأن: رسالة البعثة الأزهرية بإريتريا وأثرها بين المسلمين ووسائل تدعيم عمل البعثة، سرى جدًا، أديس أبابا فى ١٦ يونيو

١٩٥٥، ص ١، وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، مذكرة بشأن المبعوثين فى إريتريا، الجامع الأزهر-مراقبة البحوث والثقافة، أول سبتمبر ١٩٥٥، ص ١.

(٣٤) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من السكرتير العام للجامع الأزهر إلى وكيل وزارة الخارجية ردًا على كتابها بشأن ما ورد من السفارة المصرية بأديس أبابا عن العلاقات الثقافية بين مصر وإريتريا، ١١ فبراير ١٩٥٤.

(٣٥) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، جواب رقم ٩٩ من رئيس وأعضاء مجلس إدارة المعهد الدينى بأسمرا بشأن: تجديد الانتداب لبعثة أسمرا الحالية، أسمرا فى ٤ أغسطس ١٩٥٤.

(٣٦) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى وزارة الخارجية المصرية بشأن: مد انتداب البعثة الأزهرية فى إريتريا، سرى جدًا، ٢٠ أغسطس ١٩٥٤.

(٣٧) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل الجامع الأزهر إلى وكيل وزارة الخارجية-إدارة الثقافة، سرى خاص، ٤ سبتمبر ١٩٥٤.

(٣٨) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، البعثة الأزهرية المصرية إلى إريتريا، مصدر سابق.

(٣٩) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، البعثة الأزهرية المصرية إلى إريتريا، مصدر سابق.

(٤٠) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل وزارة الخارجية-إدارة الثقافة إلى سفير مصر فى أديس أبابا، عاجل جدًا، ١٠ نوفمبر ١٩٥٤.

(٤١) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى وزارة الخارجية المصرية، بشأن: عضوا بعثة الأزهر الشريف للتدريس بمعهد أسمرا الدينى، سرى جدًا وعاجل جدًا، أديس أبابا فى ١٩ نوفمبر ١٩٥٤.

(٤٢) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى وزارة الخارجية المصرية، بشأن: تأشيرات لدخول إثيوبيا لأعضاء بعثة الأزهر الشريف، سرى جدًا، أديس أبابا فى ١٦ ديسمبر ١٩٥٤.

(٤٣) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية-إدارة الثقافة، بشأن: تأشيرات الدخول لبعثة الأزهر الشريف بمعهد أسمرا، سرى جدًا، أديس أبابا فى ٦ يناير ١٩٥٥.

(٤٤) **مدرسة الجالية العربية** هى فى الأصل مدرسة أسسها بعض التجار اليمنيين والحضارمة فى الأربعينيات من القرن الماضى، وكانت هذه المدرسة مدعومة من الأزهر الشريف بالمعلمين وتعتمد المنهج المصرى. ومن طلبتها عدد كبير من أبناء الجالية العربية اليمنية المقيمة فى إريتريا، وكانت تدرس من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية باللغة العربية، ومن خلالها واصل عدد من أبناء المواطنين الإريتريين واليمنيين تعليمهم الجامعى فى الجامعات المصرية. وبعد استقلال إريتريا أُدرجت المدرسة تحت إدارة وزارة التعليم الإريترية، وتم تغيير اسمها إلى مدرسة الأمل النموذجية. **انظر**: أبو بكر الجيلانى: مرجع سابق، ص ٣٢.

(٤٥) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، رسالة البعثة الأزهرية بإريتريا، مصدر سابق، ص ١.

(٤٦) نفس المصدر والصفحة.

(٤٧) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى السيد محمد فهيم إسماعيل-مراقب عام البحوث والثقافة الإسلامية بمشيخة الأزهر، بشأن: بعثة الأزهر الشريف بأسمرا، سرى جدًا، أديس أبابا، ١٠ أبريل ١٩٥٦، ص ١.

(٤٨) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، رسالة البعثة الأزهرية بإريتريا، مصدر سابق، ص ٢.

(٤٩) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى السيد محمد فهيم إسماعيل-مراقب عام البحوث والثقافة الإسلامية، مصدر سابق، ص ٢.

(٥٠) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، رسالة البعثة الأزهرية بإريتريا، المصدر السابق، ص ٢.

(٥١) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، التماس من أهالى منطقة كرن بإريتريا، مصدر سابق.

(٥٢) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، رسالة البعثة الأزهرية بإريتريا، المصدر السابق، ص ٢.

(٥٣) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى السيد محمد فهيم إسماعيل-مراقب عام البحوث والثقافة الإسلامية مصدر سابق، ص ٢.

(٥٤) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، أرشيف البلدان، فيلم ٥٠، محافظ أديس بابا، محفظة ٧٩، ملف ٣، تقرير من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى وزارة الخارجية، بشأن: بيانات أفضى بها إلىّ السادة أصحاب الفضيلة أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرا أثناء وجودى بالمدينة المذكورة من ٥/٢٢ إلى ١٩٥٥/٥/٣١، مصدر سابق، ص ٤.

(٥٥) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، رسالة البعثة الأزهرية بإريتريا، المصدر

السابق، ص ٢، ٣.

كانت البعثة الأزهرية، إلى جانب مهمتها التعليمية الجليلة فى إريتريا، **حلقة الوصل بين سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا وزعماء المسلمين فى إريتريا** أمثال الحاج سليمان أحمد عمر والمفتى إبراهيم المختار، حيث قدمت للأول بعض المساعدات المالية عن طريق أحد السادة مبعوثى الأزهر والذى كانت تربطه به علاقات وثيقة، بسبب ملاحقة السلطات الإريترية له. وكانت تلك المساعدة عبارة عن مبلغ ١٥٠ دولار إثيوبى (كانت تعادل ٢٠ جنيها مصريًا آنذاك)، مع تكرار صرف هذا المبلغ له كلما قضت الضرورة ذلك.

أضف إلى ذلك، **إعداد التقارير اللازمة لسفارة جمهورية مصر بأديس أبابا**؛ فقد طلب السيد السفير عثمان توفيق من السيد محمود بدوى، عضو البعثة الأزهرية بإريتريا، إعداد نبذة عن تاريخ ونشأة ونشاط وأهداف الرابطة الإسلامية وما تلقاه من صنوف العسف والاضطهاد فى جهادها وكفاحها فى سبيل المطالبة بحقوق الشعب الإريترى، نظرًا لوجوده فى أسمرا منذ سنوات واتصاله الوثيق بأعضاء الرابطة الإسلامية وتتبعه لنشاطها فى مختلف الظروف. بل إن إدارة الشئون الأفريقية بوزارة الخارجية المصرية قد استرعت انتباه البعثة إلى أهمية توثيق علاقاتها بشيوخ ورؤساء القبائل الإريترية التى تفخر بأصلها العربى كقبائل الساهو والدناكل والبنى عامر، ومحاولة بث روح التآخى بينهم، واختيار عدد من أبنائهم لتلقى العلم فى مصر ومحاولة إمداد هؤلاء الزعماء ببعض الكتب المصرية فى الأدب وعلوم الدين.

انظر: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، فيلم ٥٠، محافظ أديس بابا، محفظة ٣٢، ملف ١/٧/٢٢٥ ج ٣، سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا، المذكرة المرفوعة إلى السيد الرئيس جمال عبد الناصر من شعب إريتريا، سرى جدًا، ٢٥ فبراير ١٩٥٦، وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، فيلم ٥٠، محافظ أديس بابا، محفظة ٣٢، ملف ١/٧/٢٢٥ ج ٣، سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا، الرابطة الإسلامية فى إريتريا، سرى جدًا، ٢٧ فبراير ١٩٥٦، خطاب من إدارة الشئون الأفريقية إلى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر، ١٩٥٦/٩/٤.

(٥٦) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى السيد محمد فهيم إسماعيل-مراقب عام البحوث والثقافة الإسلامية مصدر

سابق، ص ٢.

(٥٧) أبو بكر الجيلانى: مرجع سابق، ص ٢٩.

(58) Venosa, Joseph L.: The Eritrean Muslim League and Political Mobilization during the Ethiopian-Eritrean Federation, Op. Cit., p. 45.

(٥٩) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، رسالة البعثة الأزهرية بإريتريا، مصدر سابق، ص ٣، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى السيد محمد فهيم إسماعيل-مراقب عام البحوث والثقافة الإسلامية مصدر سابق، ص ٢.

(60) F. O. 371/96817: Refusal of Visas for entry to Eritrea to Persons connected with El Azhar mission, Op. Cit.,.

(61) F. O. 371/96817: Letter from British Middle East Office to Foreign Office, Mahmoud Khalifa, Confidential, Cairo, 19th January, 1952.

(62) F. O. 371/96817: Letter from British Middle East Office to Foreign Office, No. 119, Department Distribution, Confidential, Cairo, 11th December, 1951.

(63) F. O. 371/96828: Letter from Royal Egyptian Embassy to Her Majesty's Principal Secretary of State for Foreign Affairs, 12th March, 1952.

(64) F. O. 371/96828: Telegram from Cairo to Foreign Office, Sir R. Stevenson, No. 578, Confidential, 22nd March, 1952.

(65) F. O. 371/96828: Telegram from Asmara to Foreign Office, Chief Administration, No. 59, Confidential, 27th March, 1952.

(66) Venosa, Joseph L.: The Eritrean Muslim League and Political Mobilization during the Ethiopian-Eritrean Federation, Op. Cit., p. 46.

(٦٧) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، أرشيف البلدان، فيلم ٥٠، محافظ أديس بابا، محفظة ٣٢، ملف ١/٧/٢٢٥، بيانات أفضى بها السادة أصحاب الفضيلة أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرا، سرى، ١٥ يونيو ١٩٥٥.

(٦٨) نفس المصدر.

(٦٩) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، أرشيف البلدان، فيلم ٥٠، محافظ أديس بابا، محفظة ٧٩، ملف ٧، خطاب من القائم بأعمال سفير جمهورية

مصر بالنيابة إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية، بشأن: بيانات متفرقة عن سياسة الحكومة الإثيوبية فى إريتريا، سرى جدًا، أديس أبابا فى ١٦ يونيو ١٩٥٥.

(٧٠) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، أرشيف البلدان، فيلم ٥٠، محافظ أديس بابا، محفظة ٣٢، ملف ١/٧/٢٢٥، بيانات أفضى بها السادة أصحاب الفضيلة أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرا، المصدر السابق.

(٧١) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، أرشيف البلدان، فيلم ٥٠، محافظ أديس بابا، محفظة ٧٨، ملف ١/٣/٨٧٦، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا، بشأن: اقتراح إنشاء قنصلية مصرية فى أسمرا عاصمة إريتريا، ١٩٥٧/٢/٢٧.

(72) Hoyle, PeggyAnn: Op. Cit., p. 85.

(73) Venosa, Joseph L.: The Eritrean Muslim League and Political Mobilization during the Ethiopian-Eritrean Federation, Op. Cit., p. 39.

(74) Hoyle, PeggyAnn: Op. Cit., p. 85.

تجدر الإشارة إلى أن حظر استخدام اللغتين العربية والتجرينية فى المدارس وفرض الأمهرية، أجبر العديد من الطلاب – وخاصة من مدن الأراضى المنخفضة المسلمة غالبًا – على الذهاب إلى الخرطوم أو القاهرة لمتابعة دراستهم. وفى القاهرة أصبحوا على اتصال بالحركات السياسية القومية، ومعظمهم من الناصريين فى طبيعتها أو مناضلين من الحركات الجزائرية أو الفلسطينية، وتم سحبهم إلى دوامة السياسة المناهضة للإمبريالية فى الشرق الأوسط. **انظر**:

Makki, Fouad: Eritrea between Empires, Nationalism and the Anti-colonial Imagination 1890-1991, degree of Ph. D., Binghamton University, New York, 2006, p. 310.

(٧٥) صالح محمد محمود: مذكرة عن أوضاع المسلمين فى إريتريا، مجلة هدى الإسلام، المجلد ٣٢، العدد ٢، الأردن، ١٩٨٨، ص ٧٩.

(٧٦) أحمد محمد ناصر: تحديات مصيرية أمام المجتمع الإريترى، المكتبة الإريترية، (د.ت)، ص ٣٩.

(77) Ofuho, Cirino Hiteng: Discourses on Liberation and Democracy in Sub-Saharan Africa: the Cases of Eritrea and Ethiopia, Thesis for the Degree of Ph. D., Rutherford College, University of Kent at Canterbury, 1997, p. 107.

(78) Hoyle, PeggyAnn: Op. Cit., p. 86.

(٧٩) جوناثان ميران: نظرة تاريخية عامة على الاسلام فى إريتريا، (د.ت)، ص ٢٤. ينبغى ألا يُنظر إلى سياسات الإمبراطور هيلاسلاسى وممارساته المعادية للمسلمين الإريتريين ومؤسساتهم فى الخمسينيات من القرن الماضى بمعزل عن التطورات السياسية فى منطقة شمال شرق أفريقيا والشرق الأوسط عامة؛ ونعنى بها النتائج التى ترتبت على ثورة يوليو ١٩٥٢ فى مصر، واستقلال السودان ١٩٥٦، وحركة القومية العربية التى اجتاحت المنطقة العربية، الأمر الذى كان لابد أن يؤثر على إثيوبيا. **انظر**: نفسه.

(80) F. O. 371/96817: Letter from British Middle East Office to Foreign Office, No. 162/3/50, Confidential, Cairo, 19th January, 1952.

(81) F. O. 371/96817: Ejant of entry Permits for Eritrea to Italians, Signot Capomazza's Suggestions for easement of issue of Permits, Ethiopia, 1952, p. 14.

كان هناك تناقص مستمر فى أعداد الإيطاليين فى إريتريا، وفى عام ١٩٥١ غادر إريتريا ١٦٧٦ إيطاليًا، ووصل ٩٩٣ إيطاليًا فقط بفجوة قدرها ٦٨٣ إيطاليًا. وكان وزير الخارجية الإيطالى يرى أنه من المصلحة المشتركة للقوى الغربية أن يُترك الإيطاليون لاسيما الفنيون منهم فى هذا الجزء من أفريقيا. ولتسهيل دخول الإيطاليين، كانت الاقتراحات على النحو التالى: أ- تجديد التأشيرات منتهية الصلاحية التى يحملها الإيطاليون آنذاك فى إيطاليا. **ب**- أن تكون تأشيرات إعادة الدخول صالحة لمدة سنتين. **جـ**- السماح بتصاريح دخول جديدة تصل إلى ما مجموعه ٦٨٣ فى مقابل إنتاج عقود أو إثبات العمل الذى يوافق عليه موظف العمل وممثل الحكومة الإيطالية. ويبدو أنه كانت هناك ترتيبات لدخول فئات معينة من الإيطاليين إلى إريتريا، بما فى ذلك الفنيين المهمين للإقتصاد الإريترى. لمزيد من التفاصيل، **انظر**:

F. O. 371/96817: Entry Permits for Eritrea, African Department, JA 1621/3, Confidential, 1952, pp. 13-17, F. O. 371/96817: Letter from the Special Adviser Headquarters, British Administration, Confidential, Asmara, 15th May, 1952, pp. 24-25.

(82) F. O. 371/96817: Letter from Mr. Stafford to Mr. Allen, Issue of Entry Visas for Eritrea to Italians, Confidential, Asmara, 15th

May, 1952, F. O. 371/96817: Letter from Mr. Allen to Mr. Young, No. JA 1621/4, Confidential, Rome, 17th June, 1952, p. 26.

(٨٣) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، أرشيف البلدان، فيلم ٥٠، محافظ أديس أبابا، محفظة رقم ٣٢، ملف ١/٧/٢٢٥، سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا، بيانات أفضى بها السادة أصحاب الفضيلة أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرا، مصدر سابق.

(٨٤) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية، سرى جدًا، أديس أبابا فى ٢٤ فبراير ١٩٥٥.

(٨٥) نفس المصدر.
أُرسل مضمون هذه المذكرة من إدارة الثقافة بوزارة الخارجية إلى مدير مكتب وزير الدولة لشئون رياسة الجمهورية، ومدير مكتب وزير الدولة لشئون رئاسة مجلس الوزراء.

(٨٦) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل الجامع الأزهر إلى وكيل وزارة الخارجية، سرى جدًا وعاجل جدًا، ١٦ مارس ١٩٥٥.
وضع الأزهر الشريف ضوابط وشروط يجب أن تتوفر فى المبعوثين جاءت فى القرار رقم ٣٧ لسنة ١٩٦٣ فى شأن اختيار المبعوثين من الأزهر إلى خارج الجمهورية العربية المتحدة، وتم التأكيد عليها فى القرار رقم (٨) لسنة ١٩٦٦. لمزيد من التفاصيل، **انظر:**
وثائق ذاكرة الأزهر: مكتب وزير الأوقاف لشئون الأزهر، قرار رقم ٣٧ لسنة ١٩٦٣ فى شأن اختيار المبعوثين من الأزهر، ٣ مارس ١٩٦٣، مكتب المستشار الفنى لوزارة شئون الأزهر: قرار رقم (٨) لسنة ١٩٦٦ فى شأن المبعوثين من الأزهر، ١٥ يناير ١٩٦٦.

(٨٧) خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية، سرى جدًا، أديس أبابا فى ٢٤ فبراير ١٩٥٥، مصدر سابق.

(٨٨) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل وزارة الخارجية إلى صاحب الفضيلة وكيل الجامع الأزهر، ١٣ مارس ١٩٥٥.

(٨٩) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل وزارة الخارجية-إدارة الثقافة إلى صاحب الفضيلة وكيل الجامع الأزهر، سرى جدًا، ١٧ مارس ١٩٥٥.

(٩٠) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل وزارة الخارجية إلى السيد وكيل وزارة التربية والتعليم-الإدارة العامة للثقافة، سرى جدًا وعاجل جدًا، ١٣ مارس ١٩٥٥.

(٩١) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل وزارة التربية والتعليم-الادارة العامة للثقافة (مراقبة التعاون الثقافى الشرقى) إلى السيد وكيل وزارة الخارجية-إدارة الثقافة، سرى، ١٩٥٥/٣/٢١.

(٩٢) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وزارة التربية والتعليم-الإدارة العامة للثقافة-مراقبة التعاون الثقافى الشرقى إلى السيد وكيل الخارجية (ادارة الثقافة)، ١٩٥٥/٨/١٧.

(٩٣) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل وزارة الخارجية إلى السيد القائم بأعمال السفارة المصرية بأديس أبابا بالنيابة، أغسطس ١٩٥٥.

(٩٤) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل وزارة الخارجية-إدارة الثقافة إلى السيد القائم بأعمال السفارة المصرية فى أديس أبابا بالنيابة، سرى جدًا، ١٩٥٥/٣/٢٣.

(٩٥) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية، بشأن: تأشيرتى الدخول لإثيوبيا لعضوى بعثة الأزهر الشريف للتدريس بالمعهد الدينى بأسمرا، سرى جدًا، أديس أبابا فى ٧ أبريل ١٩٥٥.

(٩٦) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل وزارة الخارجية إلى صاحب الفضيلة وكيل الجامع الأزهر(مراقبة البحوث والثقافة)، سرى، ١٤ أبريل ١٩٥٥.

(٩٧) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل وزارة الخارجية إلى السيد القائم بأعمال السفارة المصرية بأديس أبابا بالنيابة، سرى وعاجل، ٧ مايو ١٩٥٥.

(٩٨) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، مذكرة بشأن المبعوثين فى إريتريا، مصدر سابق، ص ١.

(٩٩) كان السيد "**بلاتا داود**"، نائب وزير الخارجية الإثيوبية، قد سافر صباح يوم ١٤ أبريل عام ١٩٥٥ إلى مؤتمر باندونج ضمن أعضاء وفد إثيوبيا للمؤتمر الأسيوى الأفريقى. وكانت السفارة المصرية خلال مدة غيابه على اتصال دائم بالمسئولين بوزارة الخارجية الإثيوبية ومن بينهم مدير قسم الجوازات والتأشيرات الذى أفاد بدوره بأن أمر البرقية يحتاج عرضه على السيد Ato Aklilon AbTE Wold وزير الخارجية، وأنه عقب إبلال الأخير من مرضه ستبعث الوزارة ببرقيتها إلى السفارة الإثيوبية بالقاهرة. والواقع أن السيد وزير الخارجية كان مريضًا حقًا، وكان وقع المرض شديدا عليه مما اضطره فى آخر لحظة إلى التخلى عن رئاسة وفد إثيوبيا للمؤتمر الأسيوى الأفريقى وإسناد رئاسته فى آخر لحظة إلى السيد سفير إثيوبيا بواشنطن. **انظر:**
وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، تقرير من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: تأشيرات الدخول اللازمة للسيدين عضوى بعثة الأزهر الشريف للتدريس بالمعهد الدينى بأسمرا، سرى جدًا، أديس أبابا فى ١٦ مايو ١٩٥٥.

(١٠٠) نفس المصدر.

(١٠١) ممثل الإمبراطور بإريتريا كان زوج الكريمة الكبرى لجلالة الإمبراطور.

(١٠٢) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل الجامع الأزهر-مراقبة

البحوث والثقافة إلى وكيل وزارة الخارجية–إدارة الثقافة، سرى جدًا، ٦ يولية ١٩٥٥.

(١٠٣) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢–٠٠٧٨، خطاب من وزارة الخارجية المصرية إلى السيد سفير مصر فى أديس أبابا، عاجل جدًا، سبتمبر ١٩٥٥.

(١٠٤) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢–٠٠٧٨، خطاب من سفير مصر فى أديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية الدائم، بشأن: بعثتى الأزهر ووزارة التربية والتعليم للتدريس بإريتريا، سرى جدًا، أديس أبابا، ١٧ نوفمبر ١٩٥٥.

(١٠٥) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢–٠٠٧٨، خطاب من سفير جمهورية مصر فى أديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية الدائم، بشأن: بعثتا الأزهر ووزارة التربية والتعليم للتدريس بإريتريا، سرى جدًا، أديس أبابا، ٢٦ نوفمبر ١٩٥٥.

(١٠٦) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢–٠٠٧٨، خطاب من سفير مصر فى أديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية الدائم، بشأن: حديثى مع السيد "بلاتا داود" نائب وزير الخارجية بخصوص تأشيرات الدخول اللازمة لأعضاء بعثة الأزهر وبعثة وزارة التربية والتعليم للتدريس بإريتريا، سرى، أديس أبابا، أول ديسمبر سنة ١٩٥٥.

(١٠٧) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢–٠٠٧٨، خطاب من مراقبة البحوث والثقافة بالأزهر إلى وكيل وزارة الخارجية، ٩ شعبان ١٣٧٥هـ/٢٢ مارس ١٩٥٦.

(١٠٨) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢–٠٠٧٨، خطاب من إدارة الأبحاث بوزارة الخارجية المصرية إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: مبعوثو الأزهر إلى أسمرا، أول مارس ١٩٥٥.

(١٠٩) نفس المصدر.

(١١٠) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢–٠٠٧٨، خطاب من القائم بأعمال السفارة

المصرية بأديس أبابا بالنيابة إلى وزارة الخارجية، بشأن: التماس السيد صاحب الفضيلة وهبة محمد أبو عزيزة عضو بعثة الأزهر الشريف بأسمرا، أديس أبابا، ١٤ يونيو ١٩٥٥.

(١١١) نفس المصدر.

(١١٢) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من القائم بأعمال السفارة المصرية بأديس أبابا بالنيابة إلى وزارة الخارجية، بشأن: الإلتماس المقدم من صاحب الفضيلة السيد محمد سراج أحمد وكيل المعهد الدينى بأسمرا والمدرس فيه، أديس أبابا، ١٤ يونيو ١٩٥٥.

(١١٣) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من القائم بأعمال السفارة المصرية بأديس أبابا بالنيابة إلى وزارة الخارجية، بشأن: رغبة أعضاء بعثة الأزهر الشريف فى أسمرا فى العودة إلى مصر، أديس أبابا، ٢١ يونيو ١٩٥٥.

(١١٤) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من إدارة المعهد الدينى بأسمرا إلى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر، أسمرا، ٣٠ مايو ١٩٥٥.

(١١٥) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، رسالة البعثة الأزهرية بإريتريا، مصدر سابق، ص ٣.

(١١٦) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، تقرير من القائم بأعمال السفارة المصرية بأديس أبابا بالنيابة إلى وزارة الخارجية، بشأن: مرتبات أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرا، سرى، أديس أبابا، ١٦ يونيو ١٩٥٥، ص ١.

(١١٧) نفس المصدر.

(١١٨) مثال ذلك قيام السيد المبعوث "محمود بدوى" بالإقامة خلال شهر رمضان المبارك وخلال العطلة المدرسية فى منطقة "كرن"، التى تبعد عن أسمرا مسافة ثلاث ساعات بالسيارة، وأستأجر لذلك هو وعائلته منزلاً بالبلدة المذكورة بجانب منزله الموجود بأسمرا، وقام بكل تلك النفقات الإضافية تلبية لرغبة المسلمين وإرضاءً لشعورهم. وقام فضيلته خلال إقامته بتأليف لجنة وإنشاء مسجد جديد وجُمعت تبرعات لهذا الغرض بلغت خلال زيارة القائم بالأعمال لكرن خمسين ألف دولار

إثيوبى، وفضيلته كان موضع التكريم والحفاوة والتقدير من الجميع هناك. **انظر:** وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، مرتبات أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرا، المصدر السابق، ص ٢.

(١١٩) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل الجامع الأزهر-مراقبة البحوث والثقافة إلى وكيل وزارة الخارجية-إدارة الثقافة، سرى جدًا، ٦ يولية ١٩٥٥، مصدر سابق.

(١٢٠) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، مرتبات أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرا، مصدر سابق، ص ٢.

(١٢١) نفس المصدر، ص ٢، ٣.

(١٢٢) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، رسالة البعثة الأزهرية بإريتريا، مصدر سابق، ص ٣.

(١٢٣) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، مرتبات أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرا، المصدر السابق، ص ٣.

(١٢٤) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل الجامع الأزهر-مراقبة البحوث والثقافة إلى وكيل وزارة الخارجية-إدارة الثقافة، سرى جدًا، ٦ يولية ١٩٥٥، مصدر سابق.

(١٢٥) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، مذكرة بشأن المبعوثين فى إريتريا، مصدر سابق، ص ٢.

(١٢٦) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من مراقبة البحوث والثقافة بالأزهر إلى إدارة الثقافة بوزارة الخارجية، بشأن: أسماء المرشحين لبعثة الأزهر بأسمرا، سرى جدًا وعاجل جدًا، ١٩ سبتمبر ١٩٥٥.

(١٢٧) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من مراقبة البحوث والثقافة بالأزهر إلى وكيل وزارة الخارجية، ٩ شعبان ١٣٧٥هـ/٢٢ مارس ١٩٥٦، مصدر سابق.

(١٢٨) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وزير المالية والاقتصاد إلى صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر، ٢١ أبريل ١٩٥٦.

(١٢٩) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من أعضاء بعثة الأزهر بإريتريا إلى صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر، أسمرا، ٨ أكتوبر ١٩٥٥.

(١٣٠) نفس المصدر.

(١٣١) نفس المصدر.

(١٣٢) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من أعضاء بعثة الأزهر بإريتريا إلى صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر، أسمرا، ٨ أكتوبر ١٩٥٥، مصدر سابق.

(١٣٣) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: مرتبات أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرا، سرى، أديس أبابا، ١٤ أكتوبر ١٩٥٥، ص ١.

(١٣٤) نفس المصدر، ص ٢.

(١٣٥) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من مراقبة البحوث والثقافة بالأزهر إلى وكيل وزارة الخارجية، ٩ شعبان ١٣٧٥هـ/٢٢ مارس ١٩٥٦، مصدر سابق.

(١٣٦) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، رسالة البعثة الأزهرية بإريتريا، مصدر سابق، ص ٣.

(137) F. O. 371/96817: Letter from African Department, Foreign

Office, to Secretariat, Confidential, Asmara, 14th March, 1952.

(١٣٨) شيرين مبارك: هيلاسلاسى والقضية القومية فى إثيوبيا (١٩٣٠-١٩٧٤)، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٥، ص ٢٧٩.

(١٣٩) شيرين مبارك: مرجع سابق، ص ٢٧٩.

(١٤٠) نفسه، ص ٢٨٠.

(١٤١) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، رسالة البعثة الأزهرية بإريتريا، المصدر السابق، ص ٢-٣.

(١٤٢) شيرين مبارك: مرجع سابق، ص ٢٨٠.

(١٤٣) جوناثان ميران: مرجع سابق، ص ٢٥.

(١٤٤) شيرين مبارك: المرجع السابق، ص ٢٨٢.

(١٤٥) نفسه.

(١٤٦) نفسه، ص ٢٨٣.

المصادر والمراجع

أولاً- الوثائق غير المنشورة:

١- وثائق وزارة الخارجية المصرية:

- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من إدارة المعهد الدينى بأسمرا إلى سفير جمهورية مصر بأديس أبابا، الموضوع: البعثة الأزهرية المصرية إلى إريتريا، ١١ أكتوبر ١٩٥٤.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى وزارة الخارجية، بشأن: البعثة الأزهرية فى إريتريا، سرى، أديس أبابا فى ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، التماس من أهالى منطقة كرن بإريتريا إلى صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر، كرن - إريتريا، ٤ شوال ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، بشأن: رسالة البعثة الأزهرية بأريتريا وأثرها بين المسلمين ووسائل تدعيم عمل البعثة، سرى جدًا، أديس أبابا فى ١٦ يونيو ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، مذكرة بشأن المبعوثين فى إريتريا، الجامع الأزهر-مراقبة البحوث والثقافة، أول سبتمبر ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١،

محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من السكرتير العام للجامع الأزهر إلى وكيل وزارة الخارجية ردًا على كتابها بشأن ما ورد من السفارة المصرية بأديس أبابا عن العلاقات الثقافية بين مصر واريتريا، ١١ فبراير ١٩٥٤.

- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، جواب رقم ٩٩ من رئيس وأعضاء مجلس إدارة المعهد الدينى بأسمرا بشأن: تجديد الانتداب لبعثة أسمرا الحالية، أسمرا فى ٤ أغسطس ١٩٥٤.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفارة جمهورية مصر إلى وزارة الخارجية المصرية بشأن: مد انتداب البعثة الأزهرية فى اريتريا، سرى جدًا، ٢٠ أغسطس ١٩٥٤.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل الجامع الأزهر إلى وكيل وزارة الخارجية-إدارة الثقافة، سرى خاص، ٤ سبتمبر ١٩٥٤.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل وزارة الخارجية-إدارة الثقافة إلى سفير مصر فى أديس أبابا، عاجل جدًا، ١٠ نوفمبر ١٩٥٤.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى وزارة الخارجية المصرية، بشأن:

عضوا بعثة الأزهر الشريف للتدريس بمعهد أسمرا الدينى، سرى جدًا وعاجل جدًا، أديس أبابا فى ١٩ نوفمبر ١٩٥٤.

- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى وزارة الخارجية المصرية، بشأن: تأشيرات لدخول إثيوبيا لأعضاء بعثة الأزهر الشريف، سرى جدًا، أديس أبابا فى ١٦ ديسمبر ١٩٥٤.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية- إدارة الثقافة، بشأن: تأشيرات الدخول لبعثة الأزهر الشريف بمعهد أسمرا، سرى جدًا، أديس أبابا فى ٦ يناير ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية، سرى جدًا، أديس أبابا فى ٢٤ فبراير ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل الجامع الأزهر إلى وكيل وزارة الخارجية، سرى جدًا وعاجل جدًا، ١٦ مارس ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل وزارة الخارجية إلى صاحب الفضيلة وكيل الجامع الأزهر، ١٣ مارس ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١،

محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل وزارة الخارجية-إدارة الثقافة إلى صاحب الفضيلة وكيل الجامع الأزهر، سرى جدًا، ١٧ مارس ١٩٥٥.

- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل وزارة الخارجية إلى السيد وكيل وزارة التربية والتعليم-الإدارة العامة للثقافة، سرى جدًا وعاجل جدًا، ١٣ مارس ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل وزارة التربية والتعليم-الادارة العامة للثقافة (مراقبة التعاون الثقافى الشرقى) إلى السيد وكيل وزارة الخارجية-إدارة الثقافة، سرى، ١٩٥٥/٣/٢١.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل وزارة الخارجية-إدارة الثقافة إلى السيد القائم بأعمال السفارة المصرية فى أديس أبابا بالنيابة، سرى جدًا، ١٩٥٥/٣/٢٣.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية، بشأن: تأشيرتى الدخول لإثيوبيا لعضوى بعثة الأزهر الشريف للتدريس بالمعهد الدينى بأسمرا، سرى جدًا، أديس أبابا فى ٧ أبريل ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١،

محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل وزارة الخارجية إلى صاحب الفضيلة وكيل الجامع الأزهر (مراقبة البحوث والثقافة)، سرى، ١٤ أبريل ١٩٥٥.

- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل وزارة الخارجية إلى السيد القائم بأعمال السفارة المصرية بأديس أبابا بالنيابة، سرى وعاجل، ٧ مايو ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، تقرير من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: تأشيرات الدخول اللازمة للسيدين عضوى بعثة الأزهر الشريف للتدريس بالمعهد الدينى بأسمرا، سرى جدًا، أديس أبابا فى ١٦ مايو ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل الجامع الأزهر-مراقبة البحوث والثقافة إلى وكيل وزارة الخارجية-إدارة الثقافة، سرى جدًا، ٦ يولية ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وزارة الخارجية المصرية إلى السيد سفير مصر فى أديس أبابا، عاجل جدًا، سبتمبر ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من إدارة الأبحاث بوزارة الخارجية المصرية إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: مبعوثو الأزهر إلى أسمرا، أول مارس ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١،

محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من القائم بأعمال السفارة المصرية بأديس أبابا بالنيابة إلى وزارة الخارجية، بشأن: التماس السيد صاحب الفضيلة وهبة محمد أبو عزيزة عضو بعثة الأزهر الشريف بأسمرا، أديس أبابا، ١٤ يونيو ١٩٥٥.

- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من القائم بأعمال السفارة المصرية بأديس أبابا بالنيابة إلى وزارة الخارجية، بشأن: الإلتماس المقدم من صاحب الفضيلة السيد محمد سراج أحمد وكيل المعهد الدينى بأسمرا والمدرس فيه، أديس أبابا، ١٤ يونيو ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من القائم بأعمال السفارة المصرية بأديس أبابا بالنيابة إلى وزارة الخارجية، بشأن: رغبة أعضاء بعثة الأزهر الشريف فى أسمرا فى العودة إلى مصر، أديس أبابا، ٢١ يونيو ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من إدارة المعهد الدينى بأسمرا إلى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر، أسمرا، ٣٠ مايو ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، تقرير من القائم بأعمال السفارة المصرية بأديس أبابا بالنيابة إلى وزارة الخارجية، بشأن: مرتبات أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرا، سرى، أديس أبابا، ١٦

يونيو ١٩٥٥.

- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من أعضاء بعثة الأزهر بإريتريا إلى صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر، أسمرا، ٨ أكتوبر ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من مراقبة البحوث والثقافة بالأزهر إلى إدارة الثقافة بوزارة الخارجية، بشأن: أسماء المرشحين لبعثة الأزهر بأسمرا، سرى جدًا وعاجل جدًا، ١٩ سبتمبر ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: مرتبات أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرا، سرى، أديس أبابا، ١٤ أكتوبر ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفير مصر فى أديس أبابا وكيل وزارة الخارجية الدائم، بشأن: بعثتى الأزهر ووزارة التربية والتعليم للتدريس بإريتريا، سرى جدًا، أديس أبابا، ١٧ نوفمبر ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفير مصر فى أديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية الدائم، بشأن: حديثى مع السيد "بلاتا داود" نائب وزير الخارجية بخصوص تأشيرات الدخول اللازمة لأعضاء بعثة الأزهر وبعثة وزارة التربية والتعليم

للتدريس بإريتريا، سرى، أديس أبابا، أول ديسمبر سنة ١٩٥٥.

- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من مراقبة البحوث والثقافة بالأزهر إلى وكيل وزارة الخارجية، ٩ شعبان ١٣٧٥هـ/٢٢ مارس ١٩٥٦.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، أرشيف البلدان، فيلم ٥٠، محافظ أديس أبابا، محفظة رقم ٣٢، ملف ١/٧/٢٢٥، سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا، بيانات أفضى بها السادة أصحاب الفضيلة أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرا، سرى، ١٥ يونيو ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، فيلم ٥٠، محافظ أديس بابا، محفظة ٣٢، ملف ١/٧/٢٢٥ ج ٣، سرى، التقارير السياسية، ملخص قضية إريتريا.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وزارة التربية والتعليم-الإدارة العامة للثقافة-مراقبة التعاون الثقافى الشرقى إلى السيد وكيل الخارجية (ادارة الثقافة)، ١٩٥٥/٨/١٧.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وكيل وزارة الخارجية إلى السيد القائم بأعمال السفارة المصرية بأديس أبابا بالنيابة، أغسطس ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من

سفير جمهورية مصر فى أديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية الدائم، بشأن: بعثتا الأزهر ووزارة التربية والتعليم للتدريس بإريتريا، سرى جدًا، أديس أبابا، ٢٦ نوفمبر ١٩٥٥.

- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى السيد محمد فهيم إسماعيل- مراقب عام البحوث والثقافة الإسلامية بمشيخة الأزهر، بشأن: بعثة الأزهر الشريف بأسمرا، سرى جدًا، أديس أبابا، ١٠ أبريل ١٩٥٦.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من وزير المالية والاقتصاد إلى صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر، ٢١ أبريل ١٩٥٦.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، فيلم ٢٠١، محفظة ٣٨٧، ملف ٤، كود أرشيفى ٠٣٧٩٧٢-٠٠٧٨، خطاب من إدارة الشئون الأفريقية إلى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر، ١٩٥٦/٩/٤.

أرشيف البلدان، فيلم ٥٠، محافظ أديس أبابا:

- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، أرشيف البلدان، فيلم ٥٠، محافظ أديس بابا، محفظة ٧٩، ملف ٣، تقرير من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا إلى وزارة الخارجية، بشأن: بيانات أفضى بها إلىّ السادة أصحاب الفضيلة أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرا أثناء وجودى بالمدينة المذكورة من ٥/٢٢ إلى ١٩٥٥/٥/٣١، سرى جدًا، أديس أبابا، ١٥ يونيو ١٩٥٥.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، أرشيف

البلدان، فيلم ٥٠، محافظ أديس بابا، محفظة ٧٩، ملف ٧، خطاب من القائم بأعمال سفير جمهورية مصر بالنيابة إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية، بشأن: بيانات متفرقة عن سياسة الحكومة الإثيوبية فى إريتريا، سرى جدًا، أديس أبابا فى ١٦ يونيو ١٩٥٥.

- وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، فيلم ٥٠، محافظ أديس بابا، محفظة ٣٢، ملف ١/٧/٢٢٥ ج ٣، سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا، المذكرة المرفوعة إلى السيد الرئيس جمال عبد الناصر من شعب إريتريا، سرى جدًا، ٢٥ فبراير ١٩٥٦.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، فيلم ٥٠، محافظ أديس بابا، محفظة ٣٢، ملف ١/٧/٢٢٥ ج ٣، سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا، الرابطة الإسلامية فى إريتريا، سرى جدًا، ٢٧ فبراير ١٩٥٦.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، أرشيف البلدان، فيلم ٥٠، محافظ أديس بابا، محفظة ٧٨، ملف ١/٣/٨٧٦، خطاب من سفارة جمهورية مصر بأديس أبابا، بشأن: اقتراح إنشاء قنصلية مصرية فى اسمرا عاصمة إريتريا، ١٩٥٧/٢/٢٧.

وثائق ذاكرة الأزهر:

- وثائق ذاكرة الأزهر: مكتب وزير الأوقاف لشئون الأزهر، قرار رقم ٣٧ لسنة ١٩٦٣ فى شأن اختيار المبعوثين من الأزهر، ٣ مارس ١٩٦٣.
- وثائق ذاكرة الأزهر: مكتب المستشار الفنى لوزارة شئون الأزهر: قرار رقم (٨) لسنة ١٩٦٦ فى شأن المبعوثين من الأزهر، ١٥ يناير ١٩٦٦.

٢- الوثائق البريطانية:

- CAB/128/18, Cabinet Office, Eritrea, 2 September, 1950.
- F. O. 371/96817: Refusal of Visas for entry to Eritrea to Persons connected with El Azhar mission, Letter from Asmara to Foreign Office, Addressed to B. M. E. O. (Cairo), Confidential, Asmara, 3rd January, 1952.
- F. O. 371/96817: Letter from British Middle East Office to Foreign Office, No. 119, Department Distribution, Confidential, Cairo, 11th December, 1951.
- F. O. 371/96817: Letter from British Middle East Office to Foreign Office, No. 162/3/50, Confidential, Cairo, 19th January, 1952.
- F. O. 371/96817: Letter from British Middle East Office to Foreign Office, Mahmoud Khalifa, Confidential, Cairo, 19th January, 1952.
- F. O. 371/96817: Letter from African Department, Foreign Office, to Secretariat, Confidential, Asmara, 14th March, 1952.
- F. O. 371/96817: Ejant of entry Permits for Eritrea to Italians, Signot Capomazza's Suggestions for easement of issue of Permits, Ethiopia, 1952.
- F. O. 371/96817: Entry Permits for Eritrea, African Department, JA 1621/3, Confidential, 1952.
- F. O. 371/96817: Letter from Mr. Stafford to Mr. Allen, Issue of Entry Visas for Eritrea to Italians, Confidential, Asmara, 15th May, 1952.
- F. O. 371/96817: Letter from the Special Adviser Headquarters, British Administration, Confidential, Asmara, 15th May, 1952.
- F. O. 371/96817: Letter from Mr. Allen to Mr. Young, No. JA 1621/4, Confidential, Rome, 17th June, 1952.

- F. O. 371/96828: Letter from Royal Egyptian Embassy to Her Majesty's Principal Secretary of State for Foreign Affairs, 12th March, 1952.
- F. O. 371/96828: Telegram from Cairo to Foreign Office, Sir R. Stevenson, No. 578, Confidential, 22nd March, 1952.
- F. O. 371/96828: Telegram from Asmara to Foreign Office, Chief Administration, No. 59, Confidential, 27th March, 1952.

ثانيًا– وثائق وتقارير منشورة:

- منشورات جبهة التحرير الإريترية: جبهة التحرير الإريترية: إرتريا بركان القرن الأفريقى، المكتبة الإريترية، ١٩٩٠.
- عبد الله المشد ومحمود خليفة: تقرير عن أحوال المسلمين فى بلاد الصومال وإريتريا وعدن والحبشة، مطبعة الأزهر، القاهرة، ١٩٥١.

ثالثًا– المراجع العربية والمعربة:

- أبو بكر الجيلانى: جذور الصراع حول لغات التعليم فى إريتريا، موقع مجلة النهضة الإريترية، (د.ت).
- أحمد محمد ناصر: تحديات مصيرية أمام المجتمع الإريترى، المكتبة الإريترية، (د.ت).
- جوناثان ميران: نظرة تاريخية عامة على الاسلام فى إريتريا، (د.ت).
- الشيخ إبراهيم المختار: الصراع حول اللغة العربية فى داخل وخارج البرلمان الإريترى، المكتبة الإرتيرية، ٢٠٠٨.
- محمد عثمان أبو بكر: تاريخ إريتريا المعاصر أرضًا وشعبًا، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٤.
- ---------- : جذور الثقافة العربية والتعليم فى إريتريا، تقديم

السيد فليفل، المكتب المصرى لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ١٩٩٧.

رابعًا- الدوريات العلمية

١- الدوريات العربية:

- خالد مكرم فوزى: حزب الرابطة الاسلامية فى إريتريا ١٩٤٦-١٩٥٦، النشرة الخاصة المحكمة فى الدراسات الأفريقية، العدد ١٩٣، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٧.
- السيد رجب حرّاز: الأصول التاريخية للمشكلة الإريترية، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد الأول، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٧٧.
- صالح محمد محمود: مذكرة عن أوضاع المسلمين فى إريتريا، مجلة هدى الإسلام، المجلد ٣٢، العدد ٢، الأردن، ١٩٨٨.

٢- الدوريات الأجنبية:

- Venosa, Joseph L.: The Eritrean Muslim League and Political Mobilization during the Ethiopian-Eritrean Federation (1952-62), African Conflict and Peace building Review, Vol. 3, No. 1, (Spring 2013).

خامسًا- بحوث منشورة فى مؤتمرات علمية:

- محمد سعيد: أصول المشكلة الإريترية ومستقبلها، المؤتمر الجغرافى الأول، مج ٤، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، ١٩٨٤.

سادسًا- رسائل جامعية:

١- رسائل جامعية باللغة العربية:

- شيرين مبارك: هيلاسلاسى والقضية القومية فى إثيوبيا (١٩٣٠-

١٩٧٤)، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٥.

٢- رسائل جامعية باللغة الإنجليزية:

- Carr, Oyeshiku Burgess: The Idea of Nationalism in the African Context, dissertation Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, Boston University, 2008.
- Hoyle, PeggyAnn: Eritrean National Identity: The Role of Education and the Constitution, A dissertation submitted to partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in the Department of Geography, University of North Carolina, Chapel Hill, 1997.
- Makki, Fouad: Eritrea between Empires, Nationalism and the Anti-colonial Imagination 1890-1991, degree of Ph. D., Binghamton University, New York, 2006.
- Ofuho, Cirino Hiteng: Discourses on Liberation and Democracy in Sub-Saharan Africa: the Cases of Eritrea and Ethiopia, Thesis for the Degree of Ph. D., Rutherford College, University of Kent at Canterbury, 1997.
- Venosa, Joseph L.: Paths toward the Nation: Islamic Identity, the Eritrean Muslim League and Nationalist Mobilization, 1941-61, A dissertation presented In partial fulfillment of the requirements for the degree Doctor of Philosophy, faculty of the College of Arts and Sciences, 2011.